

مسرحيات  
عالمية

سيف ومقتل  
زهور القافية

مسرحيات : لناظم حكمت

ترجمها عن الروسية : ماهر عسل

الهيئة المصرية العامة للكتاب والفن

١٩٧١

# مسرقيات عالمية

وزارة الثقافة  
الرئاسة المصرية العامة  
للتأليف والنشر

مسرحيات عالمية

٧٢

# سيف ديمقليس وهو القصة

مسرحيات : لناظم حكمت  
ترجمها عن الروسية : ماهر عسل

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٩٧١



## الاهداء

الى الأخ والصديق والمعلم محمد عودة  
حبا ووفاء و ... أهدى هذه الترجمة ،،،

ماهر عسل



## مقدمة

# ناظم حكمت والمسرح

الحديث عن ناظم حكمت طويل وشيق • ذلك انه كان مثلاً رائعا للفنان الثورى الذى ارتبط فكرا ووجدانا ومصيرا بقضية نضال شعبه التركى من أجل الحرية والاستقلال كما ارتبط بقضية النضال العالمى فى سبيل التقدم والسلام •

وهو واحد من اعلام القرن العشرين الذين دخلوا عالم الفن ليس فقط لانهم موهوبون وانما أيضا لانهم كانوا يرون الفن سلاحا خطيرا فى المعركة الفكرية •

ويخيل الى أن ناظم حكمت قد عبر عن نظراته الى الحياة أروع وأوجز تعبير فى رباعيته الشعرية الشهيرة :

« اذا لم أحترق أنا

واذا لم تحترق أنت

واذا نحن لم نحترق

فمن ذا الذى سيبدد الظلمات ؟ »

والحق ان ناظم حكمت قد عاش حياته كلها ملتزما بهذا النداء النضالى فى كل خطاه • وان قصة الاعوام الواحد والستين انتى عاشها لى قصة المناضل الذى قضى ١٧ عاما وراء قضبان السجون فى بلاده، والذى اضطر الى الرحيل عن وطنه فى التاسعة والاربعين من عمره بعد أن أنقذه الرأى العام العالمى من جبل المشنقة •

... قصة الشاعر الكبير الذي رفع صوته في الرابعة عشرة من عمره مدافعا عن المضطهدين والمستغلين وإلى آخر عمره لم يعل الصدا حساسه أو اهتمامه بالفن وتياراته الجديدة ورواده أينما كانوا . قصة التجربة الانسانية العريضة والعميقة بكل ما يمكن أن تتضمنه من بهجة ومرارة . قصة الثائر الذي لا ينفصل لحظة واحدة عن الوطن ولكنه في المنفى لا يرتضى لنفسه أن يعيش أسيرا لآلام الغربة وآمال العودة حتى لنراه في روسيا يقيم كمواطن وليس مجرد لاجئ .

وناظم حكمت هو أحد الفنانين الكبار الذين يملون على الفن ارادتهم فيدخلون عليه مقاييس جديدة ونظرات جمالية خاصة . ولو أننا أخضعنا انتاجه الفني للمقاييس السائدة لوجدنا صعوبة في فهمه . أما اذا راعينا ذاتية ناظم حكمت فسوف نحس بروعة وعمق وخصوصية مسرحياته وأشعاره وقصائده .

ويقول المخرج السوفيتي الكبير « بلوتشيك » : « لقد كانت لي تجربتان مع مسرح ناظم حكمت . وفي كل مرة كان يعتريني شعور بالحيرة والتردد ازاء أعماله التي لا شبيه لها في التراث الدرامي . ولكنني فيما بعد كنت أجدني شديد الغبطة بلقائي مع فكر مسرحي جريء وفريد . ولقد أيقنت أن التوفيق العظيم يمكن أن يحالف المخرج اذا استطاع من خلال التفاصيل أن ينفذ الى عالم الفنان الكبير واذا استطاع أن يوصل للجمهور صوت ناظم حكمت المتميز عن كل ما عداه من أصوات ولن يتحقق هذا بالطبع الا اذا تحرر المخرج من الاساليب التقليدية . »

ويخطيء بعض النقاد السوفيت حين يعتبرون ناظم حكمت أديبا سوفيتيا . وصحيح انه مات في موسكو وهو يحمل الجنسية السوفيتية . وصحيح أيضا أن كتاباته الاخيرة شعرا ونثرا كانت



تتناول الواقع السوفيتى . . وصحيح كذلك أن معظم تلك الكتابات كانت تصدر باللغة الروسية قبل أن تصدر بالتركية نفسها . . ولكن هذا كله لا ينفى أن ناظم حكمت كان أديبا تركيا أولا وأخيرا . . وليس من الصعب أن نستشف فى أعماله تأثيرات التراث الأدبى الشرقى بما يتميز به من أطناب وتكرار ومقارنات وصور . . .

ويبدو لى أن ناظم حكمت قد توصل الى صيغة فنية تلغى التناقض بين القومية والعالمية . . فهو فى تعلقه بتركيا يربط بين الوطن وبين الخلود ولا يرى للخلود معنى بعيدا عن الوطن اذ يقول «رفع الشاعر للخلد فنادى . . يا بلادى ثم مات» وهو يقطن بالانسانية وبالعالم ككل اذ يقول « أننى أحس بالعالم كله على راحة يدي . . أحس بقلب العالم يخفق فى راحة يدي » . .

لم يكن الأديب الكبير يحبس نفسه داخل اطار قومى ضيق ولم يكن يمارس عملية الخلق الفنى بصفته ممثلا لبلده وحده بل كان يتبنى مصالح وتراث وطموح البشرية التقدمية كلها . . ولقد كانت موسكو مقر اقامته الرسمى . ولكن قلما كان يمكن العثور عليه بها . فهو يوما فى وارسو ، ويوما فى فيينا ، وثالثا فى ستوكهلم ليشارك فى اجتماعات مجلس السلام العالمى الذى كان أحد أقطابه ، ومن هناك قد يطير الى الشرق ليحضر مؤتمرات أو ندوات الكتاب الآسيويين الافريقيين . . ومن هنا قد يطير الى نصف الكرة الغربى حيث ينتظره بشغف الصيادون الكوبيون فى هافانا الثائرة . وباختصار كان ناظم حكمت يشد الرحال الى حيث يكون النضال فى سبيل الحرية والعدل . وحيثما كان الشاعر العظيم يحل ببلد لم يكن يحل به كسائح تحركه بواعث حب الاستطلاع والرغبة فى التعرف على العادات والتقاليد . . بل كان يحل به كصديق وفى يساهم بفكره وقلمه فى تطلع الجماهير الى المستقبل السعيد .

وطوال عمره كان ناظم حكمت « انسانا يعيش للآخرين »  
فحتى عندما كان حكمت يعيش على أرض بلاده كان يعيش بوجدانه  
وفنه مع المعركة على أبواب مدريد . . مع كفاح الشعب الاسباني  
ضد الفاشية ، ومع بسالة التلميذة الروسية « زويا » التى دوخت  
بصمودها وكبرياتها زبانية العدوان الهتلرى . . وفى المنفى يزداد  
احساس ناظم حكمت بانتمائه الى الانسانية ككل . فاذا هو من باريس  
يكتب كوميديا عن نموذج « المنافق الفرنسى » ومن براغ يكتب  
« أسطورية تشيكية » ، ومن موسكو قبيل المؤتمر العشرين للحزب  
الشيوعى السوفيتى يكتب مسرحيته الكوميدية الساخرة « هل كان  
ايفان ايفانوفيتش موجودا ؟ » . وفيها يوجه أمر النقد لظاهرة  
تقديس الفرد فى روسيا . . ولعل هذه المسرحية هى أعظم الآثار  
الفنية التى شجبت تلك المرحلة الحالكة فى تاريخ الاتحاد السوفيتى .  
ويرى كثيرون من النقاد السوفيت أن هذه المسرحية جزء من التراث  
الأدبى الروسى رغم أن كاتبها تركى . وأياً كان الأمر فهى ولا شك  
تؤكد ما سبق أن أشرنا اليه من أن ناظم حكمت لم يكن يحل على  
الشعوب ضيفا أو سائحا بل كان يعيش بينها كواحد من أبنائها  
يشاركها المصير والكفاح والأمل . وفى مسرحيته سيف ديموثليس  
يحذر الفنان الكبير البشرية جمعا من أن مصيرها الآن وفى ظل  
سياسة التوازن على حافة الهاوية ، سياسة التوازن الذرى الرهيب  
قد أصبح معلقا على الحالة العصبية التى قد تنتاب أحد الطيارين الذين  
يطوفون حول العالم بطائرات تحمل شحنات من القنابل الذرية  
يحذر البشرية من أن صدفه حمقاء قد تؤدى الى تراجيديا عالمية .  
والتجريد لدى ناظم حكمت لا ينتزع أبطاله من أرض الحقيقة  
والواقع فهو يحركهم فى معترك الحياة تتنازعهم قوى الموت والحياة ،  
الصمود والتخاذل والأنانية والتضحية ، اليقين والضياع ، البطولة  
والخيانة ، الطموح الى المنفعة الشخصية والسعادة فى الاحتراق لتبديد  
ظلمات العالم .

ويعتبر ناظم حكمت من أكثر كتاب الدراما تفلسفا اذا لم يكن أكثرهم فقد كان يتنبأ بالحركة الحتمية للتاريخ ، ويبشر بالتحويلات الاجتماعية الكبرى ، ويمسرح - ان جاز القول - قوانين التطور الاجتماعى . ورغم ذلك كله لم يكن حكمت يتوه فى دروب التجريد أو ينسى الانسان الفرد فى زحمة الحياة الاجتماعية . كذلك فان البناء الفلسفى المعقد لمسرحياته لم يكن يحيلها الى طلاسمة يتعذر أو يستحيل فهمها على الجمهور العادى للمسرح . بل على العكس تماما فان مقدرة ناظم حكمت الفذة على استخلاص العام والرئيسى والجوهرى بين التفاصيل المتشابكة والمتناقضة هى التى تجذب الجماهير الى مسرحه وتستحوذ على رضاهم واعجابهم .

وفى معظم مسرحياته تدور الدراما حول مصير انسان بطل يركز الضوء عليه من خلال تجارب مفهومة لنا جميعا مثل العمل ، والحب ، وازواج ، والأسرة ، وفقد صديق عزيز ، وزحف الموت على حبيب .

ففى مسرحية « سيف ديموقليس » تدهش لسذاجة وبساطة أحلام البطل أ . ب . فهو يطمح فى الحصول على عمل ، والظفر بالفتاة التى يحبها ، ويتمنى أن يصبح أباً وهو يخشى أن تحول الحروب دون تحقيق أحلامه . . ولهذا يصاب بالذعر لمجرد التفكير فى أن قنبلة ذرية نعيئة يمكن أن تسقط فوق عربات الأطفال وباقات الزهور .

غير أن الواقع البورجوازى يحطم هذه الأمنى المتواضعة . اذ يسلب أ . ب . كل شئ . . كل شئ . . حتى حق الأمل . وبذلك يسلبه كل ما هو انسانى ثم يتركه آخر الأمر وحشا كاسرا حقودا . يريد أن ينتقم . . يريد أن يدمر كل شئ لأنه لم يعد يملك شيئا . وتروق له فكرة التدمير الذرى انتقاما لكرامته الشخصية المهذرة . . ويجرى هذا التحول على نحو واضح مفهوم ومقنع الى حد يثير أعماق

العواطف الانسانية ويفرض على مشاهدى المسرحية - ومهما كان موقفهم - أن يحبسوا أنفاسهم وهم يتابعون مصير البطل .

ويروى فى موسكو أنه بعد عرض مسرحية « سيف ديموقليس » دعى الجمهور الى ندوة لمناقشة هذه الدراما فقامت عاملة شابة وقالت « ان المسرحية قد فرضت على أن أفكر فى جوهر السعادة الانسانية » ولقد كانت الفتاة على حق بينما لم يفتن كثيرون من النقاد المتخصصين الى أن ذلك هو بالفعل موضوع المسرحية . فالعاملة قد أذهلت الحاضرين حين قالت « ان السعادة فى رأى تتوفر حين يشعر الإنسان فى الصباح بحنين دافق الى العمل ويشعر فى نهاية يوم العمل بنفس الحنين الى البيت » . والحقيقة أن هذه العبارة تلخص شخصية أ.ب. كما رسمها ناظم حكمت للمسرح .

وفى مسرحية « العبيط » نعانى أشد القلق والتوتر ، نحن نرقب لحظة الاختيار التى يمر بها محام شاب عليه أن ينساق مع تطلعاته الطبقيّة الأنانية أو أن يبقى « انسانا يعيش للآخرين » وفى مسرحية « هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا » نكتئب من أعماقنا لرؤية شاب عامل يفيض انسانية وهو ينحرف تحت اغراء « المنصب القيادى » وحب العظمة فيتحول الى كائن شائن وبغيض لولا أن الجموع تنقذه من نفسه . وفى مسرحية المحطة نتابع بشغف كيف أثبت الأسير التركى الأسمى المتخلف انه بطل حقيقى لم يخل بحياته بل ضحى بها فى سبيل الثورة الاشتراكية .

والسمة المميزة فى نظرى لمسرح ناظم حكمت هى العداء المتأصل لما هو بورجوازى . ويظهر ذلك فى كل أعماله مهما اختلفت الموضوعات أو البلاد أو العصور التى يتناولها . فهو يكن كراهية عميقة للمجتمع البورجوازى وقيمه العدوانية والأنانية والمتفسحة . ومن هنا كانت مسرحيات ناظم حكمت أشبه بالقذائف المحكم تصويبها

على مواقع الضعف فى استحكامات العالم القديم . . عالم الاستعمار والاستغلال والحرب .

ولقد كان ناظم حكمت واسع الاطلاع على روائع الثقافة العالمية قديمها وحديثها كما كان يهتم أحر الاهتمام بكافة أشكال الابداع الفنى . . من الملحمة الشعبية الى الرواية . . ومن النقوس الفرعونية الى لوحات بيكاسو وغيرها . . وكان الفنان ينهل بعمق وأصالة وتمكن من معين التراث الفنى الانسانى ، لهذا نرى فى مسرحياته مزجا موفقا بين الواقعية والتجريد ، بين الأبطال الأنماط والأشخاص العاديين ، بين التقريرية والرمزية الخ .

ولا شك أن هذا التنوع الكبير فى الشخصيات والأساليب الفنية يسبب صعوبة كبيرة للمخرجين كما فى مسرحية « هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا ، حيث يجمع حدث واحد بين الشخصيتين الكاريكاتوريتين ذى القبة الخوصية ، وذى البيريه وبين شخصية بتروف المعقدة سيكولوجيا الى أبعد الحدود . وبالطبع فان ذلك التجريد يصعب مهمة المخرج فى إبراز المضمون الاجتماعى والسياسى الصريح لقضية التسلط الفردى فى فترة التحول الاشتراكى . وفى مسرحية سيف ديموقليس تواجه المخرج صعوبة مماثلة حين نجد الاحداث المتتابعة بحرارة وانطلاق تتوقف فجأة لمدة ربع ساعة يحاول خلالها أ . ب عبثا ان يفرض ارادته على جرو !!

وقد استطاع الاخراج المسرحى فى الاتحاد السوفيتى ان يستوعب بعد عناء كبير انه ليس ازاء عملية توفيق عقيم لأساليب فنية متنافرة . وانما هو ازاء أسلوب فنى جديد يتضمن مجموعة من وسائل التعبير التى تتمشى مع النمو الحضارى للمثقف المعاصر .

وعندما كان البعض يسأل ناظم حكمت عما اذا كان هذا الفنان أو ذاك واقعيًا ؟ كان الشاعر الكبير يجيب ببساطة : « فلتنظر الى

ما يهدف اليه العمل والى ما يريد الفنان ان ينقله الى الناس . فاذا كان العمل فى جانب السلام والانسانية والتقدم كان الفنان واقعيا . . فأننا لا يعنينى كيف يحقق الفنان مراده وانما يعنينى أن يكون العمل الفنى قادرا على تحريك الناس الى الأمام لا الى الوراء . . قادرا على غرس القيم النبيلة والخيرة فى أعماقهم » .

وبالطبع فان ذلك ليس مقياسا دقيقا من الناحية الأكاديمية . ولكن هذه الكلمات بالذات هى أصدق تعبير عن أسلوب ناظم حكمت كفنان . ومن أقوال ناظم الشهيرة فى هذه القضية : « اننى أنتظر وأتطلب من الفن أن يكون فى خدمة الشعب وأن يجذبه الى الاشتراكية . . أن يعبر عن آلامه وآماله . . أن يعبئه للنضال فى سبيل انتصار الاشتراكية . وتلك هى النقطة الوحيدة التى لا تتغير فى مفهومى للفن أما ماعدا ذلك مثل الأساليب المسرحية والوزن والقافية الى آخر الأشياء التى تتصل بمقومات الشكل الفنى فهى قد تغيرت بمرور الزمن وستظل تتغير فى المستقبل . اذ لا ينبغى أن يغيب عن البال أن الواقعية الاشتراكية منهج وليست أسلوبا وحيدا ولا لونا وحيدا ولا اتجاهها وحيدا . ان الواقعية الاشتراكية لا ينبغى أن تتحول الى قيود تحد انطلاق الفنان وانما ينبغى أن تظل منهجا ثوريا يضع أمام الفنانين مهام وأهدافا ثورية ويوضح رؤية الواقع الموضوعى دون أن يتدخل فى تحديد أشكال أو أساليب أو أدوات التعبير الفنى التى ينتقيها الفنان لينقل الى الناس انفعالاته بالواقع وموقفه منه » .

وفى مسرح ناظم حكمت نجد وحدة الفكرة بمثابة الأسمنت الذى يوحد العناصر الفنية المختلفة ويقيم منها جميعها صرحا جماليا متماسكا وانطلاقا من هذه الزاوية نرى أن الفنان العظيم لا يتردد فى أن يدخل فى نسيج العمل الدرامى كل ما يؤكد ويوضح ويجسد الفكرة التى تقوم عليها الدراما . كذلك وبدون أدنى تردد يستبعد كل ما يمكن أن تحيا الفكرة بدونها على خشبة المسرح . . لا تغريه فى ذلك فخامة جمالية ، أو امكانيات مسرحية ، أو تملق للجمهور .

ومن هنا فما أعظم المسؤولية التي يتصدي لها المخرج الذي يقدم أعمال ناظم حكمت ! مسؤولية الاستيعاب الهادىء العميق للنص الذى يبعث فيه الحياة على خشبة المسرح . فقد توهم النظرة الأولى للنص بأن هناك خللا أو تداعيا أو تضادا فى البناء الدرامى للمسرحية . . . . ولكن هذه الأوهام لا تلبث أن تتبدد ما أن يحس المخرج بوحدة الفكرة أى بذلك الأسمنت الذى يوحّد المتناقضات ويجعل لوجودها وصراعا معنى وهدفا وإحياء . ولا بد للمخرج أن يدرك ان الأحداث والأشخاص هى رموز الى أبعاد مختلفة لفكرة واحدة .

وللرمزية فى أعمال ناظم حكمت روعة أخاذة وعميقة ، فالبقرة فى مسرحية له بهذا الاسم ليست مجرد حيوان حتى متحرك ذى ضرع وقرنين وانما هى رمز الى الملكية الخاصة التى تستذل « الأبطال » وايفان ايفانوفيتش ليس مجرد موظف يتملق رئيسه وانما هى رمز الى الميت الذى يطوق خناق الحى . . رمز الى البقايا الطفيلية التى تمتص رحيق البراعم الفتية فى مرحلة التحول الاشتراكى . وتهدد بالذبول ذاك الطموح الأبدى الى الحزبية عند الجماهير الكادحة . . رمز الى جحافل المنافقين الانتهازيين والوصوليين من أيتام العهد البائد الذين يعجزون عن التصدى للثورة الاشتراكية فيلجئون الى تغيير جلودهم والى كيل الاطراء والمدح للقائد المنتصر المعقودة عليه آمال الجماهير حتى ليوهموه بأنه صانع النصر وروحه وعقله وبذلك يحيلون الزعيم البطل الى دكتاتور فردى منعزل ويحيلوا العرس الى مأتم ، ويحيلوا فرسان الكفاح الأمجاد الى أعداء للشعب والثورة . . وفى مسرحية سيف ديموقليس نسمع عن خروف الحظ الأبيض الذى يحاول أ.ب عبثا أن يمتطيه ولكن الفشل يترصده ونرى الجرو الذى يستमित أ.ب فى ارغامه على اللعب والجرو يرفض بأباء واصرار أن ينصاع لارادة رجل ضعيف فهو لا يعترف الا بحق القوى . . الا باليد القادرة على التلويح بالعصا ونشاهد حافظة النقود ملقاة على قارعة

الطريق الى أن يلتقطها القوى وهو يزيح أ . ب . المتخاذل . . . ان هذه الرموز كلها تشير الى العالم البورجوازي الذى يحطم الانسان العادى بقسوة وشراسة ويرغمه على أن يصبح ندلا لكى يجد لاقدامه موقعا وسط العتاة ! ان ناظم حكمت فى هذه المسرحية لا يعرض وول ستريت ولا يتهم الرأسمالية فى بيعها وشرائها وانما يتهمها فى أخلاقياتها . . فى الرجال الذين صنعتهم . . فى القاضى ، والملاكم ، وابن الصيدلى . . الخ .

وسيشعر بمرارة الفشل أى مخرج يظن أن التكنيك المسرحى هو السبيل الى معالجة مسرحيات ناظم حكمت فصحيح أن مسرح ناظم حكمت يفتح أرحب آفاق الفنتازيا أمام المخرج . . ولكن هذا لن يجدى ما لم يوجد الممثل القادر على الاندماج الفكرى والوجدانى مع النص .

ان حياة ناظم حكمت تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الفنان الاصيل الموهوب أقوى من النفى ومأساة الاغتراب عن الوطن . فمن المنفى أهدى ناظم للبشرية أعمالا وأشعارا خالدة . وقد ظل الى آخر لحظات عمره مشبعا بالتفاؤل الانسانى العميق والقائم على أساس الرؤية العلمية للمستقبل .

لقد عاش ناظم حكمت مؤمنا « بأن أسعد اللحظات . . هى تلك التى لم تأت بعد » .

ومات « ولم يحمل معه تحت الثرى سوى حسرة أغنية لم تتم » .

ماهر عسل



# سيف ديمقليس

---

مراجعة : نجيب سرور



## الشخصيات :

- ١ - مهندس معمارى
- ٢ - زوجة المهندس
- ٣ - أ . ب
- ٤ - ملاكم
- ٥ - صيدلى
- ٦ - ابن الصيدلى
- ٧ - قاض
- ٨ - ابنة القاضى
- ٩ - ابنة عامل تشحيم
- ١٠ - سمسار
- ١١ - وكيل نيابة
- ١٢ - أصم
- ١٣ - زوجة الأصم
- ١٤ - سمين
- ١٥ - رفيع
- ١٦ - امرأة عجوز
- ١٧ - شخص



( فى ركن من المسرح الأمامى (\*) يوجد بيانو • وفى ركن آخر ساعة حائط معلقة • يدخل المهندس المعماري ومعه زوجته كلاهما يبلغ من العمر قرابة ٢٣ - ٢٤ سنة • يلاحظ أن الزوجة حامل • يجلس الزوجان الى البيانو • تبدأ ساعة الحائط فى اللق • تمر لحظات من الصمت المطبق تسمع خلالها دقات الساعة بوضوح • يبدأ الزوجان معا بأيديهم الأربعة فى عزف كونشرتو • يستمر العزف بعض الوقت وفى أثناء اللعب يجرى بين الزوجين حديث )

المهندس : انظرى الى أيدينا يا حبيبتي

زوجة المهندس : اننى أنظر

المهندس : أيدينا متقاربة على أصابع البيانو ...

زوجة المهندس : كم هى متشابهة ؟

« تسمع الموسيقى وحدها .. ثم الموسيقى والحوار »

هل تحبني ؟

المهندس : بجنون .. هل تحبيننى ؟

---

\* عرضت هذه المسرحية باسم « أ . ب » فى مسرح الجيب موسم ١٩٦٦

وقد راجعها وأخرجها نجيب سرور • (الترجم)

زوجة المهندس : بجنون .. هل تحبني ؟

المهندس : بجنون

« ولبعض الوقت تسمع الموسيقى وحدها .. ثم الموسيقى والحوار »

زوجة المهندس : أنت سعيد ؟

المهندس : سعيد .. وأنت سعيدة ؟

زوجة المهندس : سعيدة

« يكفان عن العزف ... ينظران الى بعضهما بعض الوقت .. تسمع دقائق الساعة بوضوح .. يبدأان فى العزف من جديد .. يعزفان ويتحدثان »

المهندس : ليس لى أحد اسواك

زوجة المهندس : قريبا سيكون لك ولد

المهندس : ربما جاءت بنتا

زوجة المهندس : ثم هناك الناس والعالم

المهندس : أنت هذا كله

زوجة المهندس : بودى لو كنت مهندسة مثلك

المهندس : سوف ابنى بيوتا من الزجاج والالومنيوم والبلاستيك

زوجة المهندس : هل ستبنى بيوتا فقط ؟

المهندس : لن ابنى سجوننا ولا معسكرات

زوجة المهندس : يمكنك أن تبنى مسارح وسينمات

المهندس : وقاعات للموسيقى ...

« يكفان عن العزف .. تسمع دقائق الساعة .. ثم يعودان اليه .. يعزفان ويتحدثان »

زوجة المهندس : رأيت صورة لمفرش صينى مشغول من الحرير ..  
فتاة صينية حاملة ، تبتسم فى سعادة ومن خلفها صاروخ ..  
يطير الى القمر . أنا أيضا أحب أن أطير الى القمر .  
المهندس : سيظهر ابننا .. نحن أيضا سنطير .. اذا لم تقم  
الحرب .

» زوجة المهندس تكف عن العزف .. يستمر المهندس بعض  
الوقت ثم ينظر الى زوجته ويكف هو أيضا .. دقات  
الساعة .

زوجة المهندس : لم ؟ لأى شىء نلتقى .. أنا .. أنت ابنتنا أو ابنتنا  
مثل هذا العقاب ؟ لم يتحتم علينا أن نتلاشى .. تاركين ظلنا  
على حائط مهدم ؟ هذه الحرب لن تكون شبيهة بسابقاتها (تمر  
بأناملها على أصابع البيانو ثم تعود الى العزف .. يعزفان  
لحنا رائقا ممثلنا بالحياة .. ينظر المهندس الى زوجته بأحدى  
عينيه .. وبعد برهة يقبلها فى شفتيها وهو يواصل العزف .  
تكف الزوجة أولا عن العزف ثم يلحق بها زوجها ويروحان  
فى قبلة عميقة ... تسمع دقات الساعة ، يدق جرس ،  
يكف الزوجان عن القبلات .

المهندس : سأفتح أنا ( يخرج )

» تمرر زوجة المهندس أنامل يد واحدة على أصابع البيانو .  
يدخل المهندس وفى يده خطاب ،

زوجة المهندس : ما هذا ؟

المهندس : خطاب

زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : ( يقلب النظر ) واضح من الاختام أنه أرسل أمس .  
زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : من الصعب قراءة اسم المدينة ( يفتح الخطاب ) سنعرف  
حالا

زوجة المهندس : كم هو كبير

المهندس : ( يخرج من المظروف عدة صفحات ، يتصفحها على عجل )  
١٢ ، ١٣ ، ١٤ صفحة .

زوجة المهندس : ممن ؟

المهندس : ( يبحث عن الامضاء فى آخر الخطاب ) أ . ب

زوجة المهندس : أ . ب ؟

المهندس : نعم أ . ب ( يفكر ) أ . ب . . .

زوجة المهندس : ( تقف . . تقترب من زوجها ) طيب . . اقرأه  
اذن . . .

المهندس : تمام . . كان اسمه أ . ب

زوجة المهندس : ماذا ؟

المهندس : فى أيام الدراسة كان لى زميل من أسرة ريفية فقيرة جدا  
كان فتى وسيما جدا ، لكن كل التلاميذ كانوا يسخرون منه  
ويتفنون فى معاكسته

زوجة المهندس : ولكن ما علاقة هذا ب أ . ب ؟

المهندس : لا أدري . . . كل الناس حتى المدرسين كانوا يسمونه  
أ . ب

زوجة المهندس : ولم تره منذ ذلك الحين ؟



المهندس : ابدا .. حتى لقد نسيت أنه موجود

زوجة المهندس : طيب اقرأ ..

المهندس : حالا يا حبيبتي .. من الغريب أنه كتب الى هذا الخطاب  
زوجة المهندس : ( تحاول أن تأخذ الخطاب من زوجها ) هات  
سأقرأه أنا

المهندس : ( لا يعطيها الخطاب ) لابد أن أقرأه أنا .. ربما كان فيه  
شيء لا يحسن أن تعرفيه

زوجة المهندس : لا يهمنى ما فيه .

المهندس : ليس فى ماضى شيء يمكن أن تغارى منه

زوجة المهندس : اذن اقرأه

المهندس : اننى أهوى الصيد منذ صغرى ، وللصيادين ..

زوجة المهندس : لا يمكننى تصورك وأنت تنصب فخا لتصطاد  
حيوانا

المهندس : وباحساس الصيد لا أرتاح لرائحة هذا الخطاب .

زوجة المهندس : هل أسأت الى زميلك هذا

المهندس : لا .. ان دقائق الساعة تتلف أعصابى

زوجة المهندس : هل أوقفها ؟

المهندس : ( يتسهم ) لا .. لا تغضبى يا حبيبتي .. سنقرأه حالا .

( يبدأ فى قراءة الخطاب ) « بعد التحية لا أدري ما اذا كنت

تذكرنى أم لا .. اننى زميلك فى المدرسة ... »

صوت ٠ : ب : أ : ب .. لقد كنت أنت الوحيد الذى لم يهزأ بى .  
والحقيقة ... كان هناك شخص آخر ... ترى هل سيصلك

خطابى هذا ؟ أم أنك أيضا مع ملايين الأوغاد فى هذا العالم  
ستتلاشى فى غمضة عين من على ظهر الأرض دون أن تعرف  
لم ؟ وكيف ؟ ولأجل أى شىء ؟

**زوجة المهندس :** ما هذا التخريف ؟

**المهندس :** لا أفهم شيئا

**زوجة المهندس :** أكمل !

**المهندس :** ( يواصل القراءة ) « أنك بالرغم من اجمل عمارة يمكن  
أن تشيدها ستظل دائما انسانا صغيرا »

**صوت أ ب :** « أما أنا فإله يدمر فورا . . . اننى إله الانتقام »

**زوجة المهندس :** ليتنا نعرف مكانه حتى نستطيع مساعدته وادخاله  
مستشفى الأمراض العقلية . . أو ربما كان يكتب لنا هذا  
الخطاب من هناك .

**المهندس :** ( ينظر الى المظروف ) طابع البريد محلى وهذا يعنى أنه  
هو أيضا قد وصل الى أوروبا . سأواصل القراءة .

**صوت أ ب :** نظر الى ساعتك . اذا تسلمت هذا الخطاب قبل الساعة  
الثامنة فانظر الى ساعتك .

**زوجة المهندس :** ( تنظر الى ساعة الحائط ) سبعة وربع

**صوت أ ب :** لكى تتوصل الى الله بطلب المغفرة فأمامك من الوقت .

ما تبقى حتى الساعة الثامنة . لا تزعم أنك خال من الذنوب .

**زوجة المهندس :** ليس لى والله من الذنوب ما يستحق المغفرة، وأنت  
أيضا ؟

**المهندس :** لا أدري . . ربما كانت لى ذنوب

زوجة المهندس : ما علينا .. ما علينا .. اسمع : ألا يجدر بنا أن نرسل تلغراف الى بلدكم لنعرف ماذا حدث له ؟

المهندس : معقول

زوجة : لكن .. اقرأ أولا

صوت أ ب : أنا أعرف أنك فى رحلة العرس ... وهكذا ترى أننى أعرف عنوانك أيضا .

( بالتدريج يمضى المهندس وزوجته فى الظلام . يضاء المسرح )

ربما كنتم فى انتظار مولود .. وما العمل ؟ حظكم تعس والآن اسمع : ذات مرة وفى يوم الأحد كنت ذاهبا الى النادى الرياضى بمدينةتنا .. عليها اللعنة .. وكان هذا منذ ثلاثة أعوام . وفى الطريق قابلت ابن البقال .. هل تذكر ذاك البدين القصير .

( أ . ب وهو يمشى .. فتى فى الثانية والعشرين من عمره جميل المنظر قوى البنية : يلتقى بالبدين . )

السمين : هوه أ . ب الى أين ، مالك حزين ؟

أ . ب : ذاهب الى النادى

( يضحك البدين )

السمين : لم تضحك ؟

السمين عليك يا عزيزى ... كم أنت سيىء الحظ .. لو كنا تقابلنا من ٥ دقائق فقط ..

أ ب : لكنى وجدت لى عملا ؟

السمين : وأى عمل ! ما علينا ... أرجو ألا تضيع الفرصة في  
المرّة القادمة .

أ . ب : ان شاء الله . مع السلامة

السمين : مع السلامة يا حبيبى ( يمضى فى طريقه )

( ويواصل أ . ب السير فيقابل الرفيع )

الرفيع : أين تختفى ؟ أين كنت أمس ؟

أ . ب : أهلا بك . كنت فى الشغل .

الرفيع : هل عدت الى نقل الزبالة ؟

أ . ب : انه عمل على كل حال .

الرفيع : لم أترك أحدا الا وسألته عنك .

أ . ب : شكرا .

الرفيع : لقد وجدت لك عملا ... لا بل كنزا من ذهب ... لكن .

أ . ب : يا خسارة .

الرفيع : للأسف ... فرصة لا تسنح كل يوم

أ . ب : طبعا .

الرفيع : الى اللقاء .

أ . ب : مع السلامة

( يمضى الرفيع . يواصل أ . ب السير فيلتقى بامرأة عجوز )

العجوز : الى أين تسرع يا بنى ... هل تلعب الكوتشينة ؟

كان من الأفضل لك بدلا من الانشغال بهذه التفاهات ان  
تزورنى لتسأل عن صحتى فلو انك زرتنى مثلا صباح اليوم

لكان في مقدورك أن تحصل على مليون شغلانة .. ولكنك  
أضعت الفرصة .. فضلا عن ذلك فإن اليوم الأحد .. وبيتى  
يواجه الكنيسة ، أم أنك لا ترتاد الكنيسة ؟

١ . ب : أنا على قدر ما أذكر لم أفوت صلاة الأحد مرة واحدة .  
المجوز : حسن ألا تفوت صلاة الأحد ولكن غير حسن أن تفوت  
فرصة طيبة .. ولكن لا تحزن .. لابد ان تزورنى فى الأحد  
القادم .

٢ . ب : سأزورك يا خالتي .. الى اللقاء ..  
١ ) تمضى العجوز ، يواصل أ . ب السير ويلاحظ محفظة جلدية  
ملقاة على قارعة الطريق .. يظلم المسرح وتضياء المحفظة  
وحدها .. يقترب أ . ب وينظر حواليه فى كل الجهات .  
يقف مترددا . ثم يحزم أمره فينحني ليلتقط المحفظة ، وفى  
تلك اللحظة يقدم انسان من الخلف بخطى مسرعة لـ يأخذ  
المحفظة ثم يمضى فى طريقه ٧

٣ . ب : ( يمضى فى أثر الرجل الذى أخذ المحفظة ) هل هى  
محفظتك ؟

الشخص : وهل هى محفظتك ؟

١ . ب : ولكن ....

الشخص : ( وهو يمضى ) اذن فهى لى ... ( يخرج )

٤ . ب : ( يشيعه بنظرة غاضبة ثم حزينه ... يظلم المسرح فى  
المقدمة ... من جديد تسلط الأضواء على المهندس وزوجته  
... المهندس يواصل قراءة الخطاب . )

صوت أ . ب : وهكذا وقفت أنظر اليه وهو يمضى .

## زوجة المهندس : عجيبة

( المهندس يواصل قراءة الخطاب تظلم المقدمة ويضاء المسرح  
يظهر على حلبة الملاكمة بطل المدينة ) •

صوت أ • ب : انت لا تعرف ذاك الملاكم فقد جاء الى المدينة بعد  
رحيلك • لقد كان يتمرن فى الصالة عندما دخلت اليها •

( الملاكم يتمرن فى الشلثة المعلقة • وهو فى حوالى الخامسة  
والعشرين من عمره خفيف الوزن • وهنا أيضا يوجد  
السمسار وهو رجل فى حوالى الخامسة والاربعين كثيف  
الحواجب ثاقب النظرات ) •

أ • ب : ( ينظر الى الساعة ) يبدو أننى تأخرت حوالى ١٥ دقيقة •

السمسار : ١٥ دقيقة كافية لكسب الحرب أو خسارتها ، لا أدري  
على التحديد من قال هذا ؟ نابليون أم فرانكلين ؟ •

أ • ب : هل اتصل بك بالتليفون ؟

السمسار : اتصل الساعة عشرة وخمس دقائق بالثانية وشتمنى  
وقال لا حاجة بنا لشخص يخلف ميعاده قبل تسلم العمل •

أ • ب : سأتوسل اليه •

السمسار : لا ينبغي أن تطلق النار على هدف سبق أن اخطأته  
لا ادري بالضبط من قال هذا ؟ نابليون أم فرانكلين ؟ ...  
ربما أديسون ••

أ • ب : ( يجلس ، يتنهد ) يبدو أنه كتب على أن أنقل الزبالة

طوال عمرى ... كما عاش أبى طول حياته يحرق الأرض •

السمسار : ولكن جارك أو على الأصح جار جارك ...

- ١٠ ب : انهم لا يعثرون على البترول فى كل ارض .  
 السمسار : ما الذى تنوى عمله فى المساء ؟
- ١٠ ب : سأذهب الى السينما .  
 السمسار : دعك من السينما ... مر على
- ١٠ ب : لماذا ؟  
 السمسار : ينقصنا لاعب للبريتيه .
- ١٠ ب : ولكن ...  
 السمسار : ينقصنا رابع . فى التاسعة بالضبط ... لا تتأخر .
- ١٠ ب : ولكننى أريد الذهاب الى السينما .  
 السمسار : آه يا حبيبي لو كان كل واحد يستطيع أن يعمل  
 ما يريد .. .... سأنتظرك فى التاسعة بالضبط .
- ١٠ ب : حاضر .  
 ( يسمع شخص يدندن بلحن راقص .. الدندنة تقترب )
- السمسار : ابن الصيدلى كان مع ابنة القاضى فى حمام السباحة  
 ( يدخل ابن الصيدلى وابنة القاضى .. ابن الصيدلى شاب  
 فى الرابعة والعشرين طويل القامة ، جميل له شوارب  
 رفيعة سوداء ، شعره مدهون بالبريانتين يرتدى روبا فوق  
 المايوه ، ابنة القاضى ساحرة الجمال ، فى الثامنة عشرة وان  
 كانت تبدو فى العشرين من عمرها . تسريحة شعرها على  
 شكل ذيل حصان ترتدى أيضا روبا فوق المايوه ) .
- اللاكيم : هل استمتعتم بالسباحة ؟ ( وهو يواصل التمرين )

**ابنة القاضي :** لقد سبقته ( مشيرة الى ابن الصيدلى )

لم لا تخلع ملابسك ( مشيرة الى أ . ب ) ألن تشاركنى  
السباحة ؟

أ . ب : آسف فأننى اليوم مرهق .

**ابن الصيدلى :** ( يتجه الى أ ، ب ) اسمح يا . . . يا أنت . . . اذهب  
واحضر لنا زجاجتى ليمونادة .

أ . ب : ليمونادة ؟

**ابن الصيدلى :** ليمونادة بالذات .

أ . ب : ( يقف ) حاضر .

**ابنة القاضي :** ( الى أ . ب ) تنظر ( الى ابن الصيدلى ) اذهب  
واحضرها بنفسك .

**ابن الصيدلى :** ( يبتسم ) أمرك ياقطقوطة ( يخرج )

**ابنة القاضي :** ( الى أ . ب ) هل هو سيدك ؟ رئيسك ؟ هل أنت  
ملزم بطاعته ؟

أ . ب : لا لست ملزما .

**ابنة القاضي :** فلماذا اذن ؟

أ . ب : وما الذى يجب أن أفعله ؟

**ابنة القاضي :** لا تقل حاضر لكل انسان .

أ . ب : حاضر .

**ابنة القاضي :** ثانى « حاضر » ( تضحك ) لماذا تقف ؟ ( تشير الى  
مكان بجوارها على نفس المقعد ) اقعد . ( أ . ب يجلس



بجوار ابنة القاضي ، ينظر من الروب المفتوح الى جسدها  
المبتل )

مالك تنظر هكذا ؟ كأنك ترانى بالمايوه لأول مرة .

ا . ب : لم أرك هكذا أبدا عن قرب .

ابنة القاضي : ( تنزع الروب ) لست قبيحة عن قرب .

الملاك : ( وهو يتابع التمرين ) بنات العائلات صرن اليوم أسوأ  
من بنات الشوارع .

ابنة القاضي : عليك بالقاء محاضرات فى مدارس التربية النسوية  
( ابن الصيدلى يدخل حاملا زجاجتى ليغونادة ، يعطى احداها  
لابنة القاضي )

السهمسار : ( متوجها الى ابن الصيدلى ) يريد أبوك أن يبيع دكانه

ابن الصيدلى : لا تحاول أن تجد له مشتريا .

السهمسار : اننى سهمسار يا عزيزى ... مهمتى أن أساعد البائعين  
والمشتريين .

ابن الصيدلى : مادمت أنا حيا فان العجوز لن يستطيع بيع  
الدكان .

السهمسار : انه سينهار على كل حال فى أول غارة ...

الملاك : ان أول غارة لاتزال بعيدة .

السهمسار : من يدري ؟

ابنة القاضي : الموت فى حد ذاته تافه ... أما أن تنهش الاشعاعات  
الذرية أو أية لعنة أخرى جسديك ثم تظل تتعفن بضع  
سنوات ...

**ابن الصيدلى :** اننا على الأقل سنتخلص من وطأة القلق .  
**الملاك :** اذن . لهذا السبب تتسكع بلا عمل . لانك تظن أن  
الحرب ستنتشب غدا ان لم يكن اليوم .

**ا . ب :** قنبلة ذرية تسقط فى قلب مدينتنا !  
**السمسار :** فى وضح النهار على عربات الأطفال وباقات الزهور .  
**ابن الصيدلى :** مدينتنا لا تستحق نصف قنبلة ذرية . انهم يعلمون  
أين يسقطونها .

**الملاك :** فلنبدا نحن اذا لم تكن أغبياء .

**ابنة القاضى :** اننى أريد أن أعيش .

**ابن الصيدلى :** لأجل ماذا ؟

**ابنة القاضى :** لأجل ماذا ؟ لا أدرى . اننى أحب أن أتنفس . أن  
اسبح . أن ألتهم الجيلاتى . كما أننى أحب جسدى البض  
الرقيق .

**ابن الصيدلى :** ( متوجها الى أ . ب ) وأنت يا أنت . . . ما رأيك ؟

**ا . ب :** اننى خائف .

**الملاك :** ( لابن الصيدلى ) لقد مللت الضرب فى الشلثة . دعنى  
أضربك .

**ابن الصيدلى :** اذا لم تكن نذلا ( يلبس القفاز ويبدأ فى التمرين  
مع الملاك ، بصعوبة يستطيع الوقوف على قدميه على إثر لكمة  
قوية ) .

**الملاك :** طيب . وهو كذلك .

« وتستمر الملاكمة »

ابنة القاضي : ( للسمسار وهي تشير الى الملاكين ) أهيا صديقان  
أم عدوان ؟

ا . ب : ( يخطيها بالروب )

ابن الصيدلى : ( للملاك ) خذ بالك . أنت وغد . .

الملاك : اذن خذ

ابن الصيدلى : هل تريد استعراض قوتك بتكسير أسناني ؟

الملاك : اذن خذ ( يوجه له لكمة قوية )

ابن الصيدلى : كفاية ( وهو يتراجع )

ابنة القاضي : ( لابن الصيدلى ) ألم تتحمل ؟

ابن الصيدلى : يافتاتى . . لست فى حاجة الى تلقى الضربات

أمامك من ملاكم محترف تحت اسم التمرين .

الملاك : لقد كاد أن يطرحنى أرضا . . أوه . . دوخنى أليس

واضحاً ؟ ( ينزع القفازات ) فعلا . . . لو نشبت الحرب

لكننا رحلنا الى أى مكان فى أى بلد آخر . . ولكننا تسلينا

بعض الشئ . الحرب هى الحرب ، ولكننى لا أستطيع أن أنسى

ذاك الملاك الفرنسى الذى فقد بصره فوق الحلقة .

السمسار : وهل يفقد كل ملاكم بصره ؟

الملاك : ولكن لا يصبح كل ملاكم مليونيراً . ياسلام ! لو أصبح

مليونيراً ؟ هه ؟

ا . ب : لكى تصبح مليونيراً . . .

ابن الصيدلى : يجب أولاً أن تكون محظوظاً ، ويجب ثانياً أن تكون

مجرداً من الرحمة . . .

ابنة القاضي : لديك الشرط الثانى .

ابن الصيدلى : والأول أيضا .

( يتقدم الملاك صوب الصندوق الموسيقى ويسقط قطعة  
نقود فتسمع أغنية شعبية ايطالية )

الملاك : كلما استمعت الى هذه الأغنية اعترانى شعور بالطهر  
( الكل يستمع الى الموسيقى )

ابنة القاضي : كم هى جميلة .. لم أكن أتصور أن هذه الآلة  
تستطيع أن تعزف مثل هذه الاسطوانات .

الملاك : أنا الذى وضعت فيها هذه الاسطوانات .

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ..

الملاك : ( لابنة القاضي ) هل أعجبتك اذن ؟ هه ؟ أعجبتك ؟  
ابنة القاضي : جدا ..

( الموسيقى تستمر . تدخل ابنة عامل التشحيم ، وهى فتاة  
جميلة فى العشرين من عمرها ، ترتدى بلوزة بيضاء وجوب  
واسعة زرقاء ، تتوقف ثم تغنى بصوت خافت . الكل ينظر  
اليها )

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ..

ابنة القاضي : هس .

ابن الصيدلى : ( همسا ) ابنة عامل ، وعلاوة على ذلك ممرضة .  
وفجأة .. تغنى ..

ابنة القاضي : ( همسا ) تسمح تسكت .

ابن الصيدلى : سكت يا قطقوطة .

( تنتهى الموسيقى والأغنية )

ابنة القاضى : برافو ... صوتك رائع .

ابنة عامل التشحيم : شكرا .. كان عندنا مريض ايطالى ...  
تعلمتها منه ...

الملاك : هل هذا الايطالى سمكرى ؟

ابنة عامل التشحيم : لا لم يكن سمكرى ... وقد مات بالسل .  
الملاك : لقد تطهرت .

السمسار : تستطيع أن تتسخ من جديد .

الملاك : ( متوجها الى أ . ب ) تعال لى هنا يا بطل .. تعال .  
أ . ب : لماذا ؟

الملاك : قف أولا . وستعرف لماذا ؟

أ . ب : ( يقف ) هه . وقفت .

الملاك : ( يشير الى ابن الصيدلى ) تعال أكمل معك الجولة التى  
بدأتها معه .

أ . ب : أنا لا أجيد الملاكمة ..

ابنة القاضى : ( تتجه الى أ . ب فجأة وقد قررت شيئا معيناً ) عليك  
يا أسد أن تفترس هذا الوغد بضربة واحدة .

ابنة عامل التشحيم : كيف يستطيع هو ملاكمة بطل المدينة ؟ هل  
تريدون أن أغنى لكم ؟

الملاك : ستغنين فينا بعد .. لا تخافى .. انها ملاكمة ودية ..

انى أعلم أنك تحبين أنفه لا تخافى .. لن أشوهه ( متوجهة  
الى أ . ب ) اخلع الجاكته .

أ . ب : الحقيقة أن ...

الملاك : اخلع .. اخلع ..

( أ . ب يخلع الجاكته والقميص )

ابن الصيلى : والبنطلون أيضا

ابنة القاضي : يمكنك الملاكمة بالبنطلون .. ( متجهة الى أ . ب )  
أنك تدخل معركة .. فاهم ؟

ابنة عامل التشحيم : لم هذا التحريض ... أنه سيضرب .

ابنة القاضي : ( الى أ . ب ) لا تخف .

( أ . ب يلبس القفازات ثم يدخل معركة خفيفة مع الملاك )

أيها السائق اضرب فى الشمال .

ابن الصيلى : غط من اليمين يا ابن أمك .

ابنة عامل التشحيم : الطف يا رب . لم كل هذا ؟

الملاك : أنتم جميعا فى صفه .. اذن خذ يا حبيبى ( يكيل للسائق  
ضربة قوية )

( أ . ب يترنح )

ابنة القاضي : لا تيأس . خذ بالك .

( أ . ب يكيل للملاك ضربة )

شبع . عال . واحدة أخرى .

ابن الصيلى : وما رأيكم اذا تغلب هو على بطلنا ؟

الملاك : لا يزال صغيرا

« الملاك يسدد ضربات متوالية الى ا . ب الذى يسقط مغطيا وجهه بيديه »

ابنة عامل التشحيم : ( تجرى صوب ا . ب وتنحنى عليه صائحة )  
الدم يغطى وجهه كله .

ابن الصيدلى : ( يعد وهو واقف فى مكانه ) واحد . . اثنين . .  
ثلاثة . . أربعة

ابنة القاضي : لم أتصور انه سيصمد هكذا طويلا .

ابنة عامل التشحيم : هاتوا ماء . . ماء

السمسار : ( لابنة القاضي ) أنت وهى ( يشير الى ابنة العامل )  
كلتاكما واقعتان فى حب ا . ب . . ولكن من منكما أكثر  
حبا له ؟

لا أذكر . . . نابليون أم فرانكلين هو الذى قال ان النساء  
صنفان . صنف يحب كبقرة مدراة الدموع .

ابنة القاضي : والصنف الآخر يحب كنمرة .

( فى المسرح الأمامى تكشف الأضواء عن المهندس وزوجته )

زوجة المهندس : يا ترى من أى نوع أنا ؟

المهندس : من النوع الانسانى . . يعنى من النوعين فى نفس  
الوقت .

زوجة المهندس : هل كانت ابنة القاضي جميلة جدا .

المهندس : لقد سافرت وعمرها ١١ سنة . ولكن حتى فى ذاك الوقت  
كان واضحا انها ستصبح حسناء .

زوجة المهندس : وابنة العامل ؟

المهندس : يبدو أنها جاءت الى المدينة بعد سفرى فأنا لا أعرفها .

زوجة المهندس : ألم يكن فى مدينتكم كلها انسان واحد طيب ؟

المهندس : وهل هذا معقول !

زوجة المهندس : اقرأ يا حبيبى .

المهندس : ( يقرأ الخطاب ) « لم أكن أدري ان كانت ابنة القاضى قد

أحبتنى فعلا كنمرة أم لا ؟ بل ولست أدري للآن . لقد

اشتريت جروا أبيض وذات مساء . . . »

( يبقى المهندس وزوجته فى الظلام ويضاء المسرح )

صوت أ . ب : . . . وعلمت الكلب اللعب

أ . ب ( يحاول ارغام الكلب على اللعب ) لم تعاند ؟ لقد عذبتنى

. . . العب . . . ياللا . . . هل هذا صعب ؟ ( يرفع يديه

الى مستوى ذقنه محاولا تعليم الكلب ) هكذا . . . هكذا

ترفع رجلك الأماميتين و . . .

( الكلب ينبج )

( يضحك ) مفهوم . . . لك أربعة أرجل ولى رجلان . . . طبعاً

رفع اليدين أسهل . . . طيب . . . ( ينحنى ويحبو بيديه

ورجليه ) اننى الآن مثلك من ذوات الأربع . . . ( يتنهد

بحرارة ) كم مرة أرغمنى الأوغاد على السير على أربع . . .

( ينصب قامته ، ويلعب بفضب وحقد ) . . . هيه ! ما أكثر

ما انحنيت . . .

( الكلب ينبج )



لا تعاند .. سارغمك على اللعب .. سارغمك حتما .. ( يخرج  
من جيبه قطعة من السكر ) شايف ؟ سكر .. حلو حلاوة ..  
لعابك سال ؟ عال .. ( يخرج قطعة أخرى من السكر )  
شايف ... ( يشير الى القطعة الأولى ) الأولى تأخذها قبل  
اللعب ، والثانية بعد ماتلعب ( يشير الى القطعة الثانية ) ..  
تفضل .. الأولى عربون ..

( الكلب يلتقط السكر وينهشه )

انك تلتهم السكر بنهم ... اسمع ... كنت تشتيه جدا ؟  
انى أعرف يا حبيبى .. كيف تكون الشهوة قاتلة أحيانا ..  
انى أعرف هذا جيدا .. لقد بظت عيناك من النشوة ...  
فكاك يتحركان كحجرى طاحونة !

( الكلب ينبج )

أكلت ؟ .. كفاية .. العب لكى تأخذ الأخرى ( يقدم اليه  
قطعة السكر ) ياللا ياللا .. واحد .. اثنين .. ثلاثة ...  
ارفع رجلك .. اننى أستطيع أن أعطيك .. لا تضيع الفرصة ..  
العب .. ياللا .. ياللا .. ياللا .. العب ..

( الكلب ينبج )

انا لا أفهمك .. لا تفضبنى .. أحسن لك .. ( يرفع عليه  
عصا ) اللعب أم العصا ! ( يلوح بالعصا ) .. هيه سامع  
( يصيح ) العب ياللا .. تحرك .. لا تريد .. خذ اذن  
( يضرب الكلب بالعصا ) « الكلب يتدحرج على الأرض »

( يواصل ضرب الكلب ) طيب .. خذ .. خذ .. خذ !

( الكلب يحاول أن يتملص )

سأحطم عنادك .. عبثا تحاول الفرار .. لن تستطيع ..

العب ( يرفع العصا ) العب .

( الكلب يهجم على أ . ب )

( يتقهقر بدهشة ) وراء ! ... فليأخذك عزرائيل .. تشوفه

تقول صغير .. لكنه يعض ( يدافع عن نفسه بالعصا )

وراء .. وراء .. أحسن يعض . سأفل ..

( الكلب يحاول التملص )

ابعد يا عفريت . ابعد لا أعضك

( الكلب يتدحرج )

هو .. هو ..

( الكلب يدهش لنجاح أ . ب )

هو ... هو

( يتملص الكلب بقوة مفاجئة من بين يدي أ . ب ويجرى

مذعورا )

انتظر .. انتظر .. ( يجرى خلف الكلب ) انتظر ..

والا أمسكتك وأريتك ..

( يمسك السلسلة الملقاة على الأرض )

( يحاول الكلب الفرار ولكنه يسبب لنفسه ألما )

( يقف ويجر الكلب ناحيته ) ... كان لديك أمل فى أن

تتحرر ؟

كنت تظن أنك ستهرب ، وتهب فى ، وتشد السلسلة من

يدى .... هه ؟ لا يا حبيبي .. الحكاية ليست بهذه

البساطة .. يجوز أنها بسيطة ، لكن لابد أن تعرف الوقت  
والمكان . ضياع الفرصة .. معناه تروح فى داهية ...  
( يضحك ) فرصتك ضاعت عندما ولدت كلبا . كان يمكن ألا تولد  
كلبا .. لكن العب مادمت قد ولدت . العب قلت لك ..  
( الكلب لا يريد اللعب . يدخل السمسار )

السمسار : ( متوجها الى أ . ب ماذا تفعل ؟

أ . ب : أريده أن يلعب !

السمسار : لماذا ؟

أ . ب : دفعت فيه ثمننا كبيرا . قالوا لى انه كلب مؤدب .. وفعلا  
كان يسمع كلام صاحبه القديم .. وينفذ كل أوامره ، لكنه  
لا يريد أن يطيعنى .

( السمسار يضحك )

لماذا تضحك ؟

السمسار : بص خلقتك .. هل تسمع الكلاب أمثالك ؟

أ . ب : مالها خلقتى ؟

السمسار : هل هاتان عينان ؟ الكلاب تعرف بالشم نوع صاحبها !

أ . ب : وهل الكلاب تشم العينين ؟

السمسار : طبعا .. طيب فك السلسلة ياللا !

أ . ب : سوف يجرى .

السمسار : لن يجرى . فك السلسلة .

أ . ب : أظن أنه شم رائحة عيني .

السمسار : فك السلسلة وشوف .

( أ . ب يفك السلسلة . الكلب يجرى )

- أ • ب : ( بشماته ) شفت ؟  
 السمسار : ( يصيح بالكلب ) اثبت !  
 ( يتوقف الكلب )  
 تعالى هنا !  
 ( الكلب يجيء الى السمسار )  
 لعب !  
 ( الكلب يلعب )  
 أ • ب : يا ابن الكلب !  
 السمسار : وللصوت أيضا رائحة • لست أذكر بالضبط من قالها  
 نابليون أم فرانكلين ؟  
 ( يأخذ العصا من أ • ب ويلقيها ناحية الكلب ) احملها !  
 ( الكلب يلتقط العصا بأسنانه ويحملها )  
 شاطر ! ( الى أ • ب • ) اعطه السكر !  
 أ • ب : أعطيه أنت •• فلقد لعب لك • ( يعطى السكر للسمسار )  
 السمسار : ( يعطى السكر للكلب ويسلم السلسلة ل أ • ب )  
 أ • ب : ( لا يأخذها ) خذ الكلب هدية مني •  
 السمسار : وماذا سأفعل به !  
 أ • ب : انه يطيع أوامرك •  
 السمسار : لأننى أعرف كيف آمر •  
 أ • ب : وأنا ألا أعرف ؟  
 السمسار : لو أن كل انسان عرف كيف يأمر •••  
 أ • ب : ولماذا لا أعرف أنا كيف آمر ؟

- السهمسار : لأنك من الصنف الذى يؤمر .
- أ . ب : أنا أيضا أريد أن آمر .
- السهمسار : لو أن كل ما نبغيه نلقاه !
- أ . ب : وما العمل ؟
- السهمسار : لا شيء .
- أ . ب : ومع ذلك فربما كان من الممكن ...
- السهمسار : ربما ! هل آخذ الكلب ؟
- أ . ب : خذه ... ألم أقل لك .
- السهمسار : ينتزع السلسلة من الرباط الذى يلف عنق الكلب ويعطيه لـ أ . ب ( الرباط يكفى ( متوجها للكلب ) تعال ورائى ( يخرج مع الكلب ) .
- ( تدخل ابنة القاضى مرتدية بنطلونا زاهى اللون )
- ابنة القاضى : من الذى داس على طرفك من جديد ؟
- أ . ب : كفى .. انتهينا .. من الآن سوف ترين .. من الآن سوف يطيع الكل أوامرى . حتى ابن الصيدلى والملاكم الوغد .. كلهم .. كل الكلاب .. ليس الجرو وحده .. بل كل أنواع الكلاب .. كلهم سوف يطيعون أوامرى .
- ابنة القاضى : وأنا أيضا ؟
- أ . ب : وأنت أيضا .
- ابنة القاضى : متأكد ؟
- أ . ب : ولم لا .. وأنت أيضا . سوف أرغمك على طاعتي .. سوف أرغمك !
- ابنة القاضى : كيف ذلك ؟

أ . ب : سترين .

ابنة القاضي : كيف تستطيع تحقيق هذا كله . . . أنا لا أهتم  
بما يخص الآخرين . . . ولكن كيف تستطيع أنت أن  
ترغمي أنا ؟

أ . ب : كيف أستطيع إرغامك أنت ؟ أنت . . أنت ( فجأة يصفعها  
على وجهها . يتوقف . يذهل لتصرفه . . ويبدو كأنه ندم )

ابنة القاضي : في أي فيلم رأيت هذا المشهد ؟

أ . ب : اغفري لي .

ابنة القاضي : لست أحب أن يضربني أحد . . .

أ . ب : حتى الآن لم . . . ؟

ابنة القاضي : من حاول تلقى الرد قاسياً .

أ . ب : كنت أريد أن أقول . . حتى الآن لم يقبلك أحد . وابن  
الصيدلي . . ألم . .

ابنة القاضي : لا .

أ . ب : ولا أحد غيره . . . لا أحد حتى الآن ؟

ابنة القاضي : لم لا تقبلني أنت ؟

أ . ب : أنا ؟

ابنة القاضي : أنت .

أ . ب : تسمحين ؟

ابنة القاضي : حاول .

أ . ب : هل تعرفين أنني أحبك . . وأنتي أحلم بك . . . .

ابنة القاضي : هل ستبدأ في قراءة الشعر . .

- ١ . ب : أنت .. انك .. ( يعانقها . يقبلها فى شفيتها )
- ابنة القاضي : ( تتخلص منه ، تنظر اليه من قمة الرأس الى اخص القدم ) لم أكن أتوقع .
- ٢ . ب : ما الذى لم تتوقعيه ؟
- ابنة القاضي : أنك خير الى هذا الحد .. هل تمرنت مع بنت عامل التشحيم ؟
- ٣ . ب : أكون أسفل مخلوق لو كانت لى علاقة مع بنت عامل التشحيم .. ألم يلفت أنفها نظرك ؟
- ابنة القاضي : وماذا فى أنفها ؟
- ٤ . ب : أولا كبير جدا ، وثانيا .. دائما مزكومة .. ثم هى ممرضة تفوح منها دائما رائحة الدواء .
- ابنة القاضي : لا تفتقر عليها .. ان صوتها بديع .. قبلنى مرة أخرى !
- ٥ . ب : ( يقبلها مرة أخرى ) ليتك تعرفين كم أحبك . اننى أراك كل ليلة فى منامى ... اذا أردت .. أنت بالنسبة لى ... ولكن أبوك طبعا يعتبرنى ...
- ( يدخل السمسار )
- السمسار : سلام .
- ابنة القاضي : أهلا وسهلا .
- السمسار : ماذا تفعلون ؟
- ابنة القاضي : نتبادل القبلات .

السمسار : وهذا أيضا يعلمونه لكم فى الكلية .  
ابنة القاضي : ( تلمح الكلب ) يا جماله .  
السمسار : ويا أدبه . ( يشير الى أ . ب ) ، هدية منه .  
أ . ب : لا يطيعنى .. ضايقتنى جدا .. يطيعه هو .  
( من خلف الستار يسمع لحن راقص )

ابنة القاضي : ابن الصيدلى قادم .  
السمسار : بحث عنك .

( يدخل ابن الصيدلى وهو يصفر اللحن )

ابن الصيدلى : ( يسلم على الفتاة والسمسار ثم يتجه الى أ . ب )  
هيه .. انت الآخر هنا يا ولد ... ألا تسوق اليوم عربية  
الزبالة ؟

ابنة القاضي : ( لابن الصيدلى ) كفاك معاكسة .  
ابن الصيدلى : أوامرك يا قطقوطة، بودى أن أدعوك الى مباراة ملاكمة  
.. بطلنا عازم على جلد غريمه الزنجى ( يبتسم ) انه يعتمد  
على القفاز أكثر من اعتماده على قبضته .. ولكننى سوف  
أفضحه . هيا بنا ... ستكونين مسرورة .

ابنة القاضي : واذا عرف ..

ابن الصيدلى : ومن أين يعرف اذا لم يخبره أحد منا ( يشير الى ابنة  
القاضى والسمسار وأ . ب ) وأنا لا يهمنى فى شىء سقوط  
الزنجى من قوة الضربة فالقفاز محشو بالرصاص . ان البطل  
قد أسرف فى غروره ، ولا بد من تأديبه .

أ . ب : ألا تخاف ؟



ابن الصيدلى : أنا لست أنت يا ولد ( لابنة القاضى ) هيا بنا  
لا تتقصى ( يلف خصرها بساعده ) هيا بنا •

ابنة القاضى : ( تدفعه عنها ) اننى لا أحب هذه الحركات (للسمسار)  
وانت • ألن تحضر ؟

السمسار : لا •

ابنة القاضى : ( وكأنها لا تشعر بوجود أ • ب • ، تتوجه الى  
السمسار ) أروفوار • اذا نويت أن تبيع الكلب فأنا مستعدة  
للشراء ، انه سيطيعنى ، بل وأكثر مما يطيعك (لابن الصيدلى)  
المقاعد فى الصف الأول ؟

ابن الصيدلى : طبعاً •

( تخرج ابنة القاضى بصحبة ابن الصيدلى )

أ • ب • : انها لم تقل لى سلام عليكم •

السمسار : انها ليست فتاة بل ذرة •

( الكلب ينبج )

ماذا جرى له ؟ ( ينظر الى كل الجهات آه • آ • آ • آ • ) (يبتسم)  
ابنة عامل التشحيم قادمة ••• اننى مثلاً أتمنى أن أمرض  
لكى تعنى بى

( الكلب ينبج )

أخرس !

( تدخل ابنة عامل التشحيم مرتدية بلوزة وجوب زرقاء  
واسعة ، وفى يدها باقة من الزهور البرية )  
من أين يا أمورة •

ابنة عامل التشحيم : كنت أتنزه في الحقول .

السمسار : عظيم جدا . الهواء الطلق مفيد جدا . من يستنشق  
الهواء الطلق يوما يطول عمره عاما . لست أذكر ان كان القائل  
نابليون أم فرانكلين . كانت الدنيا عامرة بالناس العقلاء .  
( ثم للكلب ) هيا بنا يا صاحبي لنستنشق الهواء الطلق كي  
نطيل عمرنا ( يبتسم لابنة عامل التشحيم وهو يبارح المكان )  
( مع دخول ايفه عامل التشحيم تظهر على وجه أ . ب أمارات  
عدم الارتياح ويتبع السمسار فتمسك الفتاة بيده وتوقفه )

شخصية أ . ب : ماذا تريدان ؟

ابنة عامل التشحيم : أريد أن أقول ...

أ . ب : ماذا تريدان قوله ؟

ابنة عامل التشحيم : ( تمد له يدها بباقة الزهور ) جمعت هذه  
الزهور لك .

أ . ب : وماذا أفعل بها ؟ وأين أضعها ؟

ابنة عامل التشحيم : تستطيع أن تشمها ثم ترميها بعد ذلك .

أ . ب : أنا لا أحب رائحة الزهور . فقد تعودت على رائحة الزبالة .

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك .. انك تحب الزهور ورائحة  
الزهور !

ابنة عامل التشحيم : عندما جمعت الزهور كنت أفكر فيك ....  
هل تذكر يوم كنا نجتمع الزهور معا منذ عامين ؟ لقد كنت  
أنت ...

أ . ب : منذ عامين كنت عاجزا مشلول الارادة .... منذ عامين  
... مع أن هذا زمن غير بعيد .... والآن أيضا ..

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك ؟ أنت أطيب الشبان فى  
مدينتنا .

ا . ب : طيب . . . . طيب . . . لو قلتها مرة أخرى . . .

ابنة عامل التشحيم : وهو كذلك . . . لن أقولها . . . لا تفضب  
( تبتسم ) بالأمس وأنا واقفة فى محطة البنزين استمعت الى  
سائقى « جنرال موتورز » يقولون ان السيارات الـ ١٠ أطنان  
تحتاج الى سائقين . حاول أن تتفاهم مع النقابة فربما . . .

ا . ب : هل سمعت هذا أمس ؟

ابنة عامل التشحيم : أمس . . هل تعرف أن رئيس نقابتكم صديق  
لوالدى . . أتحب أن أكلم والدى ؟

ا . ب : اذن فسوف ننقل الفحم .

ابنة عامل التشحيم : لقد استمعت اليوم من اذاعة « شركة الفواكه  
المتحدة » الى أسطورة شرقية عن عصير التفاح . كان هناك أمير  
شباب يبهر جماله الأنظار ، وكان له أخوة يحسدونه فآلقوه  
فى بئر ، تماما كيوسف . ولكن بسرعة البرق ، اذا فى القاع  
خروفان أحدهما أبيض والثانى أسود . ولا بد للأمير من اتخاذ  
قرار سريع وحاسم . فاذا امتطى الخروف الأسود فسوف  
تبلعه سابع أرض ، أما اذا لحق الخروف الأبيض فسوف يخرج  
من البئر ويقتل اخوته ويلتقى بحبيبة قلبه ثم يجلس على  
عرش . . والده . . وان من يشرب عصير « شركة الفواكه  
المتحدة » سوف يلحق الخروف الأبيض .

ا . ب : هل تريد أن أشرب عصير التفاح ؟

ابنة عامل التشحيم : بل أريد أن تلحق الخروف الأبيض . . من

يدري ربما كانت السيارات ال ١٠ أطنان لا تزال تحتاج الى سائقين .

أ . ب : حسنا . . سوف اتحدث مع رئيس النقابة . . وانت من جهتك . . لكن لا داعي . . مع أن . . على كل تكلمى أنت مع والدك ليتوسط لى . . شكرا لك ساعدينى أن اتسلم السيارة ال ١٠ أطنان وحينئذ سوف أرى هؤلاء الأوغاد من أنا أسرع الى والدك !

ابنة عامل التشحيم : حالا ( تتقدم بضعة خطوات ثم تقف وتنظر الى أ . ب )

أ . ب : ماذا حدث ؟

ابنة عامل التشحيم : لا شيء

أ . ب : ( يبتسم ) هات الزهور مادمت قد جمعتها لى

ابنة عامل التشحيم : الحق أنى جمعتها لك .

أ . ب : ( يأخذ الباقة ) شكرا ( ينظر الى كل الجهات واذ يتأكد من أن أحدا لا يراه يقبل الفتاة بسرعة ثم يبتعد عنها ) غدا فى التاسعة صباحا سانتظرك هنا . . لا ليس هنا . . تحت الكوبرى . . لا . . هنا أحسن .

لا تعالى الى الخلاء خلف المخزن . . واذا لم أكن وحدى فلا تتقدمى منى . والآن انصرفى .

ابنة عامل التشحيم : فجأة تحتضن أ . ب وتقبله ثم تجرى أ . ب يراقبها فى دهشة ، يلاحظ الباقة فى يده ، يشم الزهور ويبدأ فى قطع الزهور ثم يلقي الباقة . يبدو منشرح الصدر يبتسم بمكر . يأخذ المسرح فى الاظلام تدريجيا . المهندس وزوجته أيضا يلفهما الظلام )

صوت أ • ب : لقد كنت واثقا من أننى سأنتصر فى آخر الأمر ،  
وقد خيل الى أن ابنة العامل وقعت فى حبى وكنت أسعد  
لعذابها فى حبى • وبفارغ الصبر ترقبت اليوم التالى لدرجة  
أننى ذهبت الى الحلاء قبل الموعد بنصف ساعة •

« يضاء المسرح تدريجيا • يظهر أ • ب بجوار عربة القمامة •  
يبدو عصبيا • ينظر الى الساعة من وقت الى آخر ، يدخل  
الملاك فلا يلاحظه أ • ب »

الملاك : ( يضع يده على كتف أ • ب ) من تنتظر ؟

أ • ب : لا أحد

الملاك : هل رأيت ابن الصيدلى ؟

أ • ب : لا

الملاك : لا تكذب

أ • ب : ولم أكذب ؟

الملاك : انظر الى والا ضربتك كما ضربتك فى المرة السابقة • هل  
تذكر ؟

( أ • ب يصمت )

الملاك : فاكراه ؟ أم نسيت ؟

أ • ب : فاكراه •

الملاك : هل سمعت بما فعله هذا الوغد معى أمس أثناء المباراة ؟

أ • ب : لا لم أسمع •

الملاك : كيف ذلك والمدينة كلها تعرف ؟

أ • ب : سمعت

الملاك : كثيرون طبعا لا يعرفون حقيقة الامر . وانت ايضا ربما لا تعرف

١ . ب : فعلا

الملاك : بعد الجولة الاولى صعد الى الحلقة . . اقترب مني ولا أدري كيف استطاع في غمضة عين أن يضع في قفازي قطعة كبيرة من الرصاص

١ . ب : وانت ألم تلاحظ ؟

الملاك : لا تكن غبيا كيف يوضع في قفازك رصاص دون أن تلاحظ ؟ ولكن أنا طبعا لم أقل شيئا ؟

١ . ب : لماذا ؟

الملاك : سؤال غبي . هل ترفض اذا حاول صديق أن يقدم لك خدمة كهذه ؟ هه . . ترفض ؟ أم تصيح بأعلى صوتك ياناس . . أحد أصدقائي وضع لي رصاصا في القفاز لكي أسيل دماء هذا الكلب الزنجي ؟ هيه . . تصمت أم تفضح نفسك ؟

(أ. ب يصمت)

الملاك : قل لي . . تصمت أم تصيح ؟

١ . ب : لا أصيح

الملاك : طبعا لا تصيح . . ولكن هذا الوغد . . تصور . . هو الذي وضع الرصاص ، ثم ما أن لوححت فك الزنجي حتى أخذ يصيح بأعلى صوته « لا بد من تفتيش القفاز » هل سمعت في حياتك بحقارة أكبر من هذه ؟ هل سمعت ؟ هه ؟

( ١٠ ب يصمت )

الملاك : هل سمعت ؟ تكلم

١٠ ب : لم أسمع

الملاك : كم الساعة معك ؟ فساعتى تقدم

١٠ ب : تسعة الا خمس

الملاك : سيظهر الآن

١٠ ب : من ؟

الملاك : ابن الصيدلى . سنصفى حسابنا . لقد أعطيته ميعادا على  
لسان ابنة القاضى لا بد أنه سيحضر . فهو واقع فى هواها .  
النفذ .

١٠ ب : اذن أمشى أنا

الملاك : لا . لا . لا . ربنا ساقك الى .

١٠ ب : وهى أتعرف ؟

الملاك : طبعا لا . اسمع . سيأتى من هذه الناحية وسوف أقف أنا  
هنا . انه لن يلحظنى فهمت . هه ؟

١٠ ب : فهمت

الملاك : طبعا سيقترّب هو منك . عليك أن تشغله كأنك لا تعرف  
شيئا . لكن عليك أن تجعله يقف . دائما وظهره لى فاهم .  
هه ؟ فاهم ؟

١٠ ب : فهمت وماذا بعد ذلك ؟

الملاك : ما بعد ذلك على أنا .

١٠ ب : لكن ....

الملاك : اذا لم تفعل ما امرتك به فسوف امزع الآن عجلات سيارتك،  
وغدا امزع بطنك .. فهمت .. هه ؟ فاهم ؟

( أ . ب يصمت )

الملاك : فهمت أم لا ؟ هذه البطن ستتمزع اربا اربا ، وأمعأؤك  
ستفرض الكوبرى .

وعليك أن تنصرف بمجرد أن أنتهى من تنفيذ المهمة .. لا أحد  
«شاف» ولا أحد سسمع . بالطبع سيشكون فى .. لكن أين  
الدليل ؟ لا يوجد دليل .. تمام ؟ هه .. هل من دليل ؟

أ . ب : لكن ..

الملاك : صحيح أم لا ؟

أ . ب : صحيح

الملاك : سوف أخلصك من الزباله .. سوف أجد لك عملا مناسباً .  
فرصتك حانت فلا تضيعها (يسمع صوت يدندن بلحن راقص).

انه قادم . أعصابك .. اياك أن تخون والا .. أثبت  
رجولتك .. لا تنس .. لا بد أن يعطينى ظهره (يختفى فجأة  
فى الركن )

(يظهر ابن الصيدلى وهو يدندن بلحن راقص)

ابن الصيدلى : مالك يا ابن أمك .. الموتور وقف ؟

(يسمع جرس . يظلم المسرح . ويضاء المسرح الامامى  
المهندس وزوجته )

زوجة المهندس : جرس

المهندس : يظهر اللبان (يخرج)



(زوجة المهندس تمر وهي ساهمه على أصابع اليانوس بيدها .  
يدخل المهندس ومعه أصم وهو رجل بدين فى حوالى الخمسين  
من عمره وخلفه زوجة الأصم وهي امرأة فى حوالى الخامسة  
والأربعين )

( يعرف زوجته بالقادمين ) جيرانا الجدد . زوجته .

الأصم : (لزوجته المهندس) آسفون لازعاجكم ؟

زوجة المهندس : أنا سعيدة جدا بمعرفتكم

الأصم : قلت نحن آسفون لازعاجكم

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته ، مشيرة الى زوجها، تقول بصوت  
خافت حزين وهي تحاول الابتسام ) يظهر أن السماعه تلفت .

المهندس : لا مؤاخذه . .

زوجة الأصم : (بنفس التعبير وبصوت خافت أيضا) انه ضعيف  
السمع . لا داعى لأن أخفى عنكم . انه لا يسمع حتى ضرب  
المدافع اذا تلفت السماعه .

الأصم : (دون أن ينزع السماعه من أذنه يخرج الميكرفون من جيب  
بانطو المطر ويقربه من المتحدثين عم يتحدثون ؟

زوجة الأصم : يظهر أن السماعه تلفت يا حبيبى ( تفهمه بالاشارات  
وصوتها خافت )

الأصم : (ينفخ فى الميكرفون ثم لزوجته) قولى لو سمحت : دو . . .

زوجة الأصم : ( بهدوء ) دوو . .

الأصم : ارفعى صوتك قليلا

زوجة الأصم : (بصوت أعلى) دو وو . .

الأصم : أعلى .. أعلى ..

زوجة الأصم : ( أعلى ) دو وو و

الأصم : لا فائدة لا اسمع .. الجهاز تلف

زوجة الأصم : لا تحمل هما يا حبيبي

( الأصم مشغول بجهازه )

لا تتعب نفسك يا حبيبي (للمهندس وزوجته) لقد تلف الجهاز  
عن اذنكم . ازعجناكم يوجد على الناصية محل كهرباء .  
سنشتري غيره

الأصم : فعلا . فعلا .. أنا لا أسمع شيئا . ( للمهندس وزوجته )  
قد يكون هذا أفضل . يكفيني أنك تسمعين . يكفي .  
( للمهندس ) جاءتنى فكرة .. بالأمس ليلا .. ودائما تأتيني  
الأفكار ليلا وأنا فى الفراش . وبذلك لا أستطيع النوم حتى  
الصباح وعندما أفيق لا أتذكر الا القليل .. ولكى لا أنسى  
أفكار الليلة الماضية جئت اليكم فى الصباح . هل تريد أن  
تصبح مليونيرا ؟

المهندس : ومن الذى لا يريد أن يصبح مليونيرا ؟

الأصم : قلت ومن الذى لا يريد أن يصبح مليونيرا .. لا . أنا  
لم أسمع ولم أخمن من حركة الشفاه فانا اعتبر أن التخمين  
من حركة الشفاه عمل غير لائق . لاننى أعرف اجابتك مقدما  
لقد بدا كأننى سمعت . ما الذى كنت أريد أن أقوله ؟ آه ..  
الفكرة لى ، وعليك يا صاحبي تحقيقها

( المهندس يبتسم )

الأصم : (لزوجته) نظرى يا حبيبتي كيف بلغت دهشة جارنا عندما  
عرف أننا نستطيع أن نصبح من ذوى الملايين

(للمهندس) يجب العثور على فتاة جميلة وغنية وفقيرة .. فهمت؟  
(زوجة المهندس تلقى نظرة الى الخطاب الموضوع على البيانو)

المهندس (لزوجته) : لا تقرئي وحدك

زوجة المهندس : الانتظار يقلقني

الأصم : (لزوجته) ماذا تقول ؟

زوجة الأصم : (بنفس الصوت الخافت الحزين) ان سيدتنا الشابة  
تقول لزوجها الشاب ان الانتظار يقتلها .

زوجة المهندس : بصراحة .. لقد تلقينا خطابا غريبا جدا ولم نتمكن  
من قراءته للنهاية .. ونحن مشتاقون جدا لاتمام قراءته

الأصم : (لزوجته) ماذا حدث ؟

زوجة الأصم : تلقيا خطابا (ثم للمهندس وزوجته) لعلكما تتساءلان  
لماذا أحدهم همسا ؟ الحقيقة لكيلا أشعره بأنه أصم .

الأصم (للمهندس) : هل تسمعي ؟

المهندس : نعم

الأصم : تقول لهذه الفتاة الجميلة الغنية الفقيرة . الا تريدان أن  
تصبحي غنية وأن تتزوجي؟ ستجيبك الفتاة .. بماذا ستجيبك؟

زوجة الأصم : ومن التي لا تريد أن تصبح غنية وأن تتزوج ؟

الأصم (للمهندس) : ساعتها ستتشبث هذه الفتاة الجميلة الغنية  
الفقيرة باكتافك وتقبلك (ثم لزوجة المهندس) ولكن لا داعي  
للغيرة (وللمهندس) وتفك الايدي البيضاء البضة الملتفة حول  
عنقك وتقول لها : يا فتاتي سوف نعلن باسمك في الصحف  
والراديو والتلفزيون «أنا فتاة جميلة غنية» .. لا .. أنا

فتاة جميلة جدا ، غنية جدا فقدت والدي ویتیمه لقد نسيت  
أن أقول أن الفتاة لا بد أن تكون یتیمه

(المهندس يحاول أن يأخذ الخطاب من على البيانو دون أن تحس  
الزوجة)

زوجة المهندس : لا تلمسه

الأصم : ما الحكاية ؟

زوجة المهندس : الخطاب الذي تسلمناه منذ دقائق

زوجة الأصم : (لزوجها) لقد سلما خطابا

الأصم : (للمهندس) قلت لك الاعلان سطران «أنا فتاة شابة جميلة  
غنية فقدت والدي • على من يريد الزواج مني أن يرسل على  
العنوان المذكور صورتين ٦ × ٩ • وموجز تاريخ حياته على  
ورقة واحدة • وعلى من يريد الرد أن يضع بداخل الخطاب  
طابع بريد » فهمت ؟

المهندس : ليس تماما

الأصم : طبعا كل شيء مفهوم

زوجة الأصم : يا حبيبي •• السيدة الشابة • تقول أنها لا تفهم •

الأصم : طبعا •• طبعا فالذكاء يشع من عيني الشاب •• ليس ممن  
يحتاجون الى شرح طويل

زوجة الأصم : هكذا هو دائما •• ما أن يتلف الجهاز حتى يتعب  
نفسه ويعذب الآخرين •

الأصم : (يحاول اصلاح الجهاز) يا للشيطان • اننى لا أفهم فى العلم  
شيئا •

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته) عندما تعرفنا كان أصم . ثم  
مرت أيام حب لا تنسى (تبتسم بحرج) كنا نستخدم الاشارات  
حين لا تجدى الكلمات . ربما لم تكن هذه الأجهزة موجودة في  
تلك الأيام ، وربما أنه لم يكن قادرا على شراء سماعة . كنا  
نصمت كثيرا ، ونبادل النظرات . ثم نروح في قبلات طويلة .  
ثم بدأنا نكتب عن حبنا (لزوجها) اسمع لي يا حبيبى (ثم تخرج  
من جيب زوجها لوحا وقلم ارتوازين) على هذه اللوحة كنا .

الأصم : (يكف عن محاولة اصلاح الجهاز) لا فائدة . . ماعلينا .  
سأكمل حديثى ثم أذهب الى الكهربائى على الناصية . . مالى  
كنت أقوله ؟ . . آه فى خلال شهر سنصبح من الأثرياء .  
والفتاة الفقيرة . . .

زوجة الأصم : ( أثناء حديث زوجها كانت هى تكتب على اللوح بضع  
كلمات ، تريها للزوج ) أليس كذلك ؟

الأصم : (وقد قرأ الكلمات) حسنا يا حبيبتى (هو أيضا يكتب شيئا  
ثم يريه لزوجته )

زوجة الأصم : طبعاً . طبعاً ( للمهندس وزوجته ) عن اذكما . الى  
اللقاء . لابد أن يصلح السماعة أو يشتري غيرها . وعندئذ  
يعود لكما كى يشرح كيف يمكن أن تصبحا مليونيرين بدون  
أن يتعب نفسه أو يعذبكما معه . . اذا سمحتما ؟

المهندس : بالطبع

زوجة المهندس : نحن فى الانتظار

« يخرج المهندس وزوجته والأصم وزوجته . تسمع دقات  
الساعة . يعود المهندس وزوجته »

زوجة المهندس : أنا لا أطيق مزيدا من الصبر

المهندس : (ياخذ الخطاب من على البيانو) أين توقفنا .. وجدت  
السطر ..

زوجة المهندس : أرجع الى الوراء قليلا

المهندس : (يقرأ الخطاب) «قال الملاك .. سوف أخلصك من الزبالة ..  
سوف أعثر لك على ..»

صوت أ.ب : .. عمل مناسب لقد خانت فرصتك

(يظلم المسرح الأمامي ويضاء المسرح . نفس الديكور الذي كان  
قبل قدوم الأصم وزوجته يسمع صوت يدندن بلحن راقص )  
الملاك : انه قادم .. أعصابك .. اياك أن تخسرون والا .. اثبت  
رجولتك .. لا تنس .. لا بد أن يعطيني ظهره ( يختفى فجأة  
فى الركن )

( يظهر ابن الصيدلى وهو يدندن بلحن راقص )

ابن الصيدلى : مالك يا ابن أمك ؟ الموتور وقف ؟ ( يقترب من أ.ب )

أ.ب : لا

ابن الصيدلى : ولماذا تقف وسط الطريق ؟ تنشر رائحة الزبالة ؟

( يقترب جدا من أ.ب )

( أ.ب يقف مديرا ظهره للملاك الذى اختفى فى الركن .  
الملاك يسترق النظر بحذر من الركن . يصبوب المسدس . نحو  
ابن الصيدلى . أ.ب يلاحظ ذلك )

مالك ؟ بلعت لسانك ؟ الى أين تنظر ؟ ( ينظر فى الاتجاه  
الذى يختفى فيه الملاك . الملاك يخفى المسدس بسرعة .

١٠ ب : أنا لا أنظر الى شىء .

ابن الصيدلى : طيب . ماعلينا اركب سيارتك ،

( وبينما يدفع ابن الصيدلى أ ب ناحية السيارة ينظر الملاك  
من المخبأ ثم يوجه المسدس الى ابن الصيدلى )

١٠ ب : ( يدفع ابن الصيدلى جانبا ثم ينطلق الى الامام )

قف لا تطلق النار .

( الملاك يطلق النار فتصيب الرصاصة إ ب ) آى . آى

( ابن الصيدلى يرتدى خلف السيارة . أ ب يقع . الملاك يطلق  
رصاصتين أخريين .

ابن الصيدلى هو الآخر يطلق النار فى ناحية الملاك . صمت .  
يختفى الملاك . ابن الصيدلى يطلق طلقتين أخريين . ثم يسير  
خلف السيارة فيختفى فى الركن . صمت . )

أ ب : ينهض ببطء ويتقدم ناحية السيارة ليختفى فى الركن .  
صمت . أ ب ينهض ببطء ويتقدم ناحية السيارة وقد أمسك  
بيده اليمنى كتفه . تظهر ابنة عامل التشحيم )

ابنة عامل التشحيم : أنا تأخرت ؟ سامحنى . لقد سمعت ضجة .  
هل انفجرت عجلة السيارة ؟

١٠ ب : اننى جريح

ابنة عامل التشحيم : أنت جريح ؟

١٠ ب : فى كتفى . . وربما فى مكان آخر أيضا

ابنة عامل التشحيم : لا تتحرك . سأحضر الدكتور حالا . . من  
الذى جرحك ؟

- أ . ب : لا داعى لاستدعاء أحد . ساعدينى على خلع القميص .  
 ابنة عامل التشحيم : (تساعد أ.ب على خلع القميص) الألم شديد ؟  
 أ . ب : لا . ( يخلع القميص بمساعدة الفتاة )  
 ابنة عامل التشحيم : أنت غارق فى دمك . . . يالللنحس !  
 أ . ب : اربطى الجرح بأى شئ .  
 ابنة عامل التشحيم : (تبعد أ.ب عن السيارة) التلوث هو أخطر شئ .  
 ابعد عن السيارة (تخلع كوفية كانت تلف بها عنقها) سأربطه  
 حالا (تبدأ فى تضميد الجرح) هل تتألم ؟  
 أ . ب : قلت لا . هل الجرح عميق ؟  
 ابنة عامل التشحيم : لا . . . هل تريد أن أفحص الجرح ؟  
 أ . ب : لا داعى .  
 ابنة عامل التشحيم : من الذى جرحك ؟ هل قتلت أحدا ؟  
 أ . ب : لا أدري . . . لا داعى للثرثرة .  
 ابنة عامل التشحيم : هل قتلت أحدا ؟  
 أ . ب . : لم أقتل أحدا . . . بل كدت أقتل ( يتحسس نفسه وهو يتحدث ) يبدو أنه ليست هناك جروح أخرى .  
 ابنة عامل التشحيم : الدم على المنديل .  
 أ . ب : اربطى الجرح جيدا . . . ألسنت ممرضة ؟  
 ابنة عامل التشحيم : لأول مرة أعالج شخصا عزيزا على ، لقد كنت  
 أخاف من رؤية الجرح ( تضمد الكتف )  
 أ . ب : هل تكلم أبوك فى الموضوع ؟  
 ابنة عامل التشحيم : نعم .



أ.ب : والنتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك .. فهذا يضرك الآن

أ.ب : أيضا بلا نتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : سنوفق في المرة القادمة . معنى هذا أن  
السيارة ال ١٠ أطنان ليست هي الخروف الأبيض

أ . ب : ملعون أبو الخروف الأبيض .. ماذا قال رئيس النقابة ؟

ابنة عامل التشحيم : لقد تأخرنا .. فقد وجد سائقا قبل أن يفتحه  
أبى فى الموضوع .

أ.ب : ياللعنة .. تأخرنا .. هكذا دائما .. دائما أتأخر .. دائما .  
يفوتنى القطار . هكذا دائما .

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك .. من الأفضل أن تذهب الى  
المستشفى . فلا بد من علاج الجرح

أ . ب : فى داهية كل شىء

( تظهر ابنة القاضي )

ابنة القاضي : (تتظاهر بأنها لا ترى ابنة العامل ، تقترب من أ.ب)  
كلهم هلافت يتشاجرون . ففيم تدس أنفك ؟

أ.ب : لم أدس أنفى فى شىء

ابنة القاضي : هل الأكلاب خطيرة ؟

ابنة القاضي : ( كأنها لم تسمع صوت ابنة العامل ، تبدأ فى لف  
منديل حول عنق أ.ب)

ابنة عامل التشحيم : لا فيما يبدو لى .

سبحان الله! ما الذى ساقك الى التسكع هنا

**ابنة عامل التشحيم :** لقد كان ينتظرني

**ابنة القاضي :** (تواصل التظاهر بأنها لم تسمع ابنة العامل ، متوجهة الى أ.ب) الناس تتواعد في بار .. في سينما ، في غابة ، في ضاحية . وأنتم تتواعدون في مقلب زباله

**أ.ب :** أنا لم أحدد موعدا .

**ابنة عامل التشحيم :** كان بخصوص الشغل .. على السيارة ال ١٠ أطنان ١

**أ.ب :** (لابنة العامل) اخسى أنت

**ابنة القاضي :** لماذا تستفز الآخرين ؟ هل تعتبر الوقاحة رجولة .  
تفضل بقيادة السيارة ( تأخذ ) أ.ب من يده وتدخله الكابينة )  
لا .. تعال مكاني . نساقد أنا السيارة ( تجلس الى عجلة القيادة ، متوجهة الى ابنة العامل ) أسفة .. لن آخذك -  
فالكابينة لا تتسع لنا نحن الاثنين .. وحتى لو كانت الكابينة تسعنا فلم أكن لآخذك فأنا لا أحب أن تجلس امرأتان بجانب السائق . وداعا ( تدير محرك السيارة )

**أ.ب :** الى أين ؟

( يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامي )

**زوجة المهندس :** ان هذا لأشبهه بأفلام «رعاة البقر» (ثم لزوجها الذي يقرأ الخطاب) لا تقرأ وحدك . سيأخذونه الى الصيدلية غالبا .  
( يظلم المسرح الأمامي ، يضاء المسرح )

**الصيدلي :** (يضمد كتف أ.ب) ان خدشا مثل هذا لا يحتاج حتى لصيدلي بسيط مثلي . ولكنه على أي حال واجب أنساني .

**ابن الصيدلي :** كم دفعوا لك ؟

أ.ب : لم يدفع لى أحد شيئا  
ابن الصيدلى : اذن وعدوك بالعثور على عمل ممتاز  
أ.ب : وعدونى ؟ لم يعدنى أحد ..  
ابن الصيدلى : سوف أصفى حسابى معك أيضا  
ابنة القاضى : كفى .. احرص  
ابن الصيدلى : حاضر يا قبطوطه  
الصيدلى : هل أنا كسيدنا ابراهيم .. ألا بد من أن أضحي بولدى  
تكريا عن ذنوبنا .. « وفى اللحظة التى تاهب فيها لذبح ولده  
اسماعيل اذا بالملائكة تهبط من السماء .. »  
( يدخل القاضى وهو يبلغ الخمسين من عمره )  
ابنة القاضى : بابا ..  
القاضى : (متجها الى أ.ب) من الذى أطلق الرصاص ؟  
أ.ب : لا أدرى .. أصل .. لا .. لا أدرى  
القاضى : من الذى أصابك ؟  
أ.ب : لا أدرى  
القاضى : (يشير الى ابن الصيدلى) من الذى أطلق الرصاص عليه ؟  
وعلى من أطلق هو الرصاص ؟  
أ.ب : لا أدرى .. لا أدرى ..  
ابنة القاضى : (لوالدها) لماذا تطارده بالاستئلة ؟ ربما لم ير الفاعل  
ابنة الصيدلى : بل رآه  
القاضى : فمن هو اذن ؟  
( يدخل الملاك )

الملاك : السلام عليكم (لابن الصيدلى الذى ما أن رأى الملاك حتى  
دس يده فى جيبه ) اخرج يدك من جيبك (ثم لكل الحاضرين)  
لقد أطلقوا الرصاص على سائقنا المسكين .

أليس كذلك ؟ هل أصبت ؟ ، (ثم لابن الصيدلى) وعليك  
أيضا أطلقوا الرصاص .. العالم مليء بالأوغاد . (ثم للقاضى)  
.. اذا استمر المجرمون يمزحون فى المدينة بهدوء فالحقيقة  
أننى لست واثقا من نجاحك يا سيادة القاضى فى الانتخابات  
القادمة .

القاضى : كفى .. يالللندالة .. أنت الذى أطلقت الرصاص .

الملاك : لو كنت أنا الفاعل لكان رأى واحد منهما على الأقل (ثم الى  
أ.ب) هل رأيتنى ؟ هه .. هه .. هل رأيتنى ؟

أ . ب : لا .. أنا لم أر أحدا .

ابن الصيدلى : بل أنت الفاعل .

الملاك : وهل لديك اثبات ؟ هل هناك شهود ؟

القاضى : بالأمس على حلبة الملاكمة قام هو بفضحك ، ولهذا فأنت  
اليوم ..

الملاك : (لابن الصيدلى) من الذى دس الرصاص فى القفاز ؟ أنا  
أيضا ؟ هه ؟ ولكن أنا أيضا ليس لدى اثبات ولا شهود .  
ولعدم وجود جسم الجريمة .. هكذا على ما أظن يتكلم سيادة  
القاضى .. أليس كذلك ؟

القاضى : لعلك تنوى أن تشتغل بالمحامة ؟

الملاك : ثقافتى لا تسمح بذلك .. فحتى المدرسة لم أستطع  
انهاؤها

ابنة القاضي : ( لابن الصيدلى ) .. ألسنت أنت الذى بدأت ...  
فوضعت الرصاص فى القفاز

ابن الصيدلى : انه كذاب

ابنة القاضي : بل أنت نذل

الصيدلى : الطف بنا يارب

( يدخل وكيل النيابة )

وكيل النيابة : السلام عليكم يا سيادة القاضي ( الى اب ) من الذى  
أطلق الرصاص ؟

القاضي : انه لا يتكلم

ابنة القاضي : انه لا يعرف

وكيل النيابة : بل يعرف ولكنه لا يتكلم .

الملاكم : ( لوكيل النيابة لماذا لا تقبضون عليه ؟ انزعوا ملابسه  
كلها فى قسم البوليس ، واربطوه فى المنضدة ، ثم مروروا  
التيار الكهربى فى جسده .. وافعلوا معه ما فعلوه مع  
السمكرى الايطالى .. فقد يعترف .. اليس كذلك ؟

القاضي : اننا نصغى اليك .. فواصل حديثك

الملاكم : لقد أرغموه على الوقوف على قدميه أسبوعا .. لم يعطوه  
فرصة للنوم فوق رأسه لمبة .. وانتهى به الأمر الى مستشفى  
المجاذيب

وكيل النيابة : ولماذا نعامل هذا الشاب بتلك الطريقة ؟

الملاكم : لكى ترغموه على الاعتراف بأننى أنا الذى أطلقت الرصاص

القاضي : لسنا فى حاجة الى ذلك . الكهرباء أغلى

وكيل النيابة : بعد فضيحة الأمس .. لا أظنك تستطيع أن تعيش على الملاكمة . ( يبتسم ) مر علينا .. فاما أن تنضم الى البوليس واما أن تنضم الى عصابة الأعرج .. اعتقد أنك صديق قديم للأعرج

الملاك : ادعاء باطل فليس هناك ما يربطني بالأعرج .

القاضي : ( لابن الصيدلى والملاك ) .. ياختصار يا أولاد لو أنى فى مكانكم لكففت عن هذه الحماقة .. لو أنى فى مكانكم لكففت عن هذه الحماقة .. واذا كان لا بد من التحرش ببعض .. فابحثا لكما عن مدينة أخرى .. فلدينا من الكلاب ما يكفى .

القاضي : ألسنما حملين فى قطيع واحد ؟

وكيل النيابة : لا .. ربنا يبارك .. لقد أصبحا خروفين كبيرين ..

الصيدلى : انكما يا ولدى بحق الله حملان فى قطيع واحد .. ولكما راع واحد ..

وكيل النيابة : هل تنهم أحدا ؟

أ . ب : أنهم من ؟

وكيل النيابة : معنى هذا أنك لا تنهم أحدا ..

الصيدلى : الله يرعانا جميعا .. اننا جميعا نقف على حافة الهاوية .. فالى أين نمضى ؟

وكيل النيابة : ( للصيدلى ) أليس لديك مشروب مثلج ؟

( الصيدلى يصب ثلاثة كؤوس من الويسكى ويقدم واحدا الى

القاضي وآخر الى وكيل النيابة ثم يبقى الكأس الثالثة  
لنفسه )

ابن الصيدلى : ( يصب كأسين من الويسكى فيقدم الى بنت القاضي  
واحدا ويحتفظ لنفسه بالكأس الآخر ) تفضللى أم أنك فى  
حضور اوالد لا تتناولين شيئا غير الليمونادة ؟

الملاك : ( يتوجه الى أ . ب ) أما نحن فلا أحد يهتم بنا

الصيدلى : حالا .. حالا .. يابنى .

الملاك : لا تتعب نفسك ( يصب كأسين لنفسه ول أ . ب )

الصيدلى : لن تغفلكما رحمة الله ..

أ . ب : ( باخلاص ) آمين .

(الكل يشرب والملاك يضع قطعة معدنية فى البيك آب.  
الأوتوماتيكى فتسمع أغنية شعبية ايطالية )

القاضي : ماذا جرى له ؟

ابنة القاضي : انه يغتسل .

الملاك : أظهر ( ثم يهمس لوكيل النيابة ) سأحاول مساعدتكم  
فى القبض على الأعرج ( تتوقف الموسيقى )

وكيل النيابة : عن اذنك يا سيادة القاضي (ثم للباقيين كلهم )  
سلام عليكم .. ( ثم للملاك ) تعال معى ( يخرج )

الملاك : ( يخرج فى أثر وكيل النيابة ، ويخاطب ابن الصيدلى )  
لقد نسيت كل شيء وأنا على استعداد لأن أصبح نعجة فى  
القطيع تحت رحمة راع واحد . فاهم .

هه ؟ أنا مستعد لأن أكون نعجة .. الى اللقاء ( يخرج )

ابن الصيدلى : الى متى نحتمل هذا الوغد ؟

القاضى : مادمنا نحتملك أنت ..

ابنة القاضى : ( الى ا . ب ) لقد وجد أبى لك عملا ..

القاضى : تلبية لرجاء ابنتى ..

ابنة القاضى : ( الى ا . ب ) أشكره اذن ..

ا . ب : شكرا يا سيادة القاضى ..

القاضى : الشكر ليس لى بل لابنتى ..

ا . ب : ( لابنة القاضى ) شكرا ..

القاضى : سوف أرسلك الى مدرسة الطيارين العسكريين  
فأنت سائق ممتاز وانسان متعلم وبإمكانك أن تصبح واحدا  
من أبرع الطيارين

الطريق مفتوح أمامك والمهم ألا تضيع الفرصة ..

ا . ب : لن أضيعها يا سيادة القاضى ..

ابن الصيدلى : ( يضحك ) من زبال الى طيار عسكرى .

القاضى : ( لابن الصيدلى ) أنا مستعد لتشغيلك أنت أيضا ..

الصيدلى : شكرا يا سيادة القاضى ..

ابن الصيدلى : أستطيع أن أعثر لنفسى على عمل حين أشاء فلا  
تتعب نفسك

القاضى : ( للصيدلى ) واضح أنك لم تضربه بما فيه الكفاية عندما  
كان طفلا ..

الصيدلى : ابنى هو ذنبى .. أبناؤنا هم ذنوبنا .. أبنائى  
وأبناؤك .. وأبناء المحافظ أيضا .. كلهم ذنوبنا ..



ابن الصيدلى : المحافظ ليس له أبناء ..  
الصيدلى : لو كانوا موجودين لكانوا ذنوبه ..  
القاضى : ( لابنته ) هيا بنا ( ل ا . ب ) مر على غدا ( لابن الصيدلى )  
أما انت فمن الآن لن تكون لك علاقة بابنتى .  
ابنة القاضى : بابا .. هذه أمورى الخاصة .. فاتركها لى ..  
الصيدلى : انهم ذنوبنا ..  
القاضى : ( لابنته ) هيا بنا  
ابنة القاضى : ( لابن الصيدلى ) الى اللقاء فى البار مساء اليوم .  
القاضى : ( يدفع ابنته ) قلت لك هيا بنا  
( يخرجان )

الصيدلى : ( لابنته ) يخيل الى أنك مغرم بهذه الفتاة .. ولكن  
سلوكك وعنادك .. و .. تسكعك سيجعل القاضى يرفض  
أن ..

ابن الصيدلى : أنا لا أنوى أن أتزوج من سيادة القاضى وإنما من  
ابنته ..

الصيدلى : من يدري قد تكون على حق ( ثم الى ا . ب ) ان طائر  
السعد قد حط على رأسك يابنى .. فاشكر الرب على  
نعمته . الطريق أمامك مفتوح يابنى . المجد لك يارب .

ا . ب : ( بصدق عميق ) آمين ..

( الصيدلى يخرج )

ابن الصيدلى : آمين .. كان الله فى عون المسافرين معك .  
ا . ب : سوف أقود طائرات عسكرية .. ( مذهولا ) انه الحروف

الأبيض ..

ابن الصيدلي : لماذا ؟

أ . ب : ( بذهول ) لا شيء ..

ابن الصيدلي : كيف تقول لا شيء .. ( يمسك بخناق أ . ب )  
لقد أهنتني ..

أ . ب : أنا لا أهين أحدا ( بذهول ) لقد كنت أعني أنني امتطيت  
الخروف الأبيض

( يدفع ابن الصيدلي ) اسمع لا تذهب إلى البار مساء اليوم .

ابن الصيدلي : لماذا ؟

أ . ب : إذا ذهبت اليوم إلى البار وقابلتها فسوف ..

ابن الصيدلي : أنت مجنون ..

أ . ب : ربما .. المهم أنني إذا رأيتهما اليوم معا ..

ابن الصيدلي : ( يلكمه في صدره ) اخرس ..

أ . ب : ( يتقهقر ثم يتمالك أعصابه ، يمر من جانب ابن الصيدلي

.. يتوجه ناحية الباب يتوقف عند العتبة ) لقد حذرتك ..

وإذا لم تقطع صلتك بها ..

ابن الصيدلي : ( يقترب من أ . ب ببطء ) ياسلام .. النعجة

الهادئة .. الجرو الذي كان يقف أمامي على رجليه الخلفيتين

.. يتجرا الآن ..

أ . ب : نعم أتجرا .

ابن الصيدلي : ( يحاول أن يصفع أ . ب على وجهه ، لكن أ . ب  
يمسك يده )

ابن الصيدلى : اترك يدى ..

ا . ب : اتحب أن أكسرهما لك ؟ أكون انتن مخلوق ان لم أفعلها ..

ابن الصيدلى : اترك يدى ..

( تظهر ابنة القاضى على الباب وتلاحظ هذا المشهد . )

ابنة القاضى : اترك يده ..

( ا . ب يستدير لهما مبتسما )

قلت اترك يده .

( ا . ب يترك يده )

ابن الصيدلى : ( يمسح يده ) انك قوى كالثور ..

ابنة القاضى : ( الى ا . ب ) رأيت كيف أنك قوى ؟ لماذا اذن  
تقف مذعورا أمام هؤلاء التافهين ؟

ا . ب : أنا نفسى لم أكن أعرف أنى قوى ..

ابنة القاضى : ولم تكن تعرف أيضا أنك وسيم ؟

ا . ب : وهذا أيضا عرفتة الآن فقط ( ثم لابن الصيدلى ) يمكنك  
أن ترقص معها فى المساء اذا أردت ..

ابنة القاضى : ( وهى تبتسم ) يعنى أنت موافق ؟

ا . ب : موافق .

ابنة القاضى : ألا تغار .. ؟

ا . ب : لا .. على أى حال أنت لى ( يضحك ) لقد امتطيت الحروف  
الأبيض

( يظلم المسرح ، يسقط الضوء على المهندس وزوجته )

المهندس : ( يتابع قراءة الخطاب ) لقد كنت واثقا من أنني امتطيت  
الخروف الأبيض فى النهاية ، لكننى فى الحقيقة مكثت أشبه  
بالجرو الذى تجرأ رغم ضآلته وتفاهته بالتهجم على أنا الانسان  
الكبير القوى .. لقد خيل الى أنني انتزعت قيدي من أيدي  
هؤلاء الأوغاد ، وتصورت أن الخية التى طوقت عنفى طويلا  
قد أصبحت مجرد ذكرى ، واعتبرت أنني من الآن قد  
أصبحت ..

( يدق جرس )

زوجة المهندس : الجرس يدق ..

المهندس : سأفتح الباب .

( زوجة المهندس تمر بأناملها على أصابع البيانو وهى شاردة  
الذهن )

( يعود حاملا زجاجة لبن ) وصل اللبن هل تودين أن تشربى  
.. هل تحبين أن أعد لك قهوة .. ؟

زوجة المهندس : شكرا يا حبيبى .. تعرف .. حتى لو لم أستطع  
ارضاع طفلنا ..

المهندس : أو طفلتنا

زوجة المهندس : ان المولود لن يشرب اللبن البقرى .. يقولون  
أن تلك التجارب الذرية قد أدت الى ترسيب عنصر  
سترانشيوم ٩٠٠ على الحشائش .. ولهذا فان البقر الذى  
يأكل هذه الحشائش يدر لبنا ملوثا بالاشعاع الذرى .

المهندس : وماذا سنفعل اذن ؟

زوجة المهندس : اذا لم أرضعه فسوف أجد له مرضعة ، ولن أسمع

لها بأكل الخضروات ولا حتى السلطة .

المهندس : واللحم أيضا ؟

زوجة المهندس : واللحم أيضا .. ولكن ما الذى ستأكله المسكينة ؟  
يا للدناءة ..

ما ذنب الأطفال ؟ ما جرمهم ؟ على أى شيء يعاقبون ؟

المهندس : قبل أن تلدى .. لعل ..

زوجة المهندس : أنت جبان ، وأنا أيضا . لماذا لا نصرخ مع  
الآخرين .. « أوقفوا تجارب قنابلكم اللعينة ! »

المهندس : هل تريدان أن يطلب منا غدا أن نرحل عن البلاد ؟ ..  
لا تعرفين أن الأجانب ممنوعون من المظاهرات .. ؟؟

زوجة المهندس : أعرف .. لا أعرف ..

المهندس : للآن لم أر حتى نصف الكنائس الأثرية .. وأنت  
تعرفين ما يعنيه هذا لمهندس معمارى .. هل أواصل  
القراءة ؟ .. ؟

زوجة المهندس : اقرأ أين توقفنا ؟

المهندس : ( من الآن قد أصبحت .. )

زوجة المهندس : مضبوط ..

المهندس : ( واعتبرت أننى من الآن قد أصبحت بلاخية .. لقد  
وصلتم الى منتصف خطابى - .. )

زوجة المهندس : هل وصلنا الى منتصفه ؟؟

المهندس : تقريبا .. بقيت ست صفحات ونصف ( اقرأ الخطاب )

صوت أ • ب : كم الساعة ؟

زوجة المهندس : الساعة ٨ الا ثلث لا ٠٠ الا ١٧ دقيقة لماذا يسأل  
عن الساعة ؟

المهندس : ( يقرأ الخطاب ) اذا كان الوقت قبل الثامنة بكثيفاقرا  
الخطاب حتى نهايته واذا كانت الثامنة قد أزفت ..

صوت أ • ب : فاركعوا واستغفروا .. ان الموت فى لحظة العبادة  
نعمة كبرى ..

زوجة المهندس : يا الهى .. ما هذا الذى يكتبه ؟؟

المهندس : ها أنذا أقرأ ما يكتبه ..

زوجة المهندس : اقرأ بسرعة أو أعطنى الخطاب ( تنتزع الخطاب  
من زوجها )

أين توقفت ؟ آم ( تبدأ فى القراءة ) « ان الموت فى لحظة  
العبادة نعمة كبرى ( ثم وهى تشيخ بوجهها عن الخطاب )  
غباء .. أية سعادة فى أن يموت الانسان .. وهو يتعبد أو  
لا يتعبد .. سيان ..

المهندس : ( بنفاذ صبر ) مادمت تعلقين يا حبيبتي فلن تكفينا  
ساعة كاملة ..

زوجة المهندس : حسنا .. سأقرأ بدون تعليق ..

( يلقى جرس )

المهندس : انهم لا يعطوننا الفرصة لاتمام القراءة أعطنى الخطاب ..

زوجة المهندس : أقسم لك اننى لن أقرأ بدونك سطرًا .. لن  
أنظر اليه بالمرّة ..

المهندس : تعدين بذلك ؟

زوجة المهندس : كأننى يوما فعلت شيئا بدونك ..

المهندس : أهو عتاب ؟

زوجة المهندس : بل رغبة فى حرية بسيطة

المهندس : اذن فأنا فى نظرك ديكتاتور ؟؟

زوجة المهندس : لقد كان بعض الديكتاتوريين محبوبين ..

المهندس : ولكن النقمة حلت فى النهاية ..

( يدق الجرس من جديد )

زوجة المهندس : أنهم سيحطمون الباب .

( يخرج المهندس ، زوجة المهندس تنظر الى الخطاب ، تصارع

نفسها لكيلا تنظر فيه ، يدخل المهندس ومعه الأصم

وزوجته )

الأصم : ها أنذا قد عدت .. لقد اشتريت سماعة جديدة ..

يمكننى الآن أن أسمع حفيف ورقة على بعد سبعة كيلو مترات

.. أن التكنيك شيء مدهش .. عجيبة قدرة الانسان على

فهم هذه الأشياء ..

زوجة الأصم : ( للمهندس وزوجته ) هل قرأتم الخطاب ؟ ..

زوجة المهندس : نكاد ننتهى من قراءته ..

زوجة الأصم : حكاية عجيبة ؟؟

زوجة المهندس : عجيبة

الأصم : نعود الى موضوعنا .. يمكن أن نصبح من ذوى الملايين

.. وطبعاً سيظن قراء كثيرون أن هذه الفتاة الغبية الفقيرة

الجميلة فتاة غنية وسيرسلون لها على الأقل خمسة ملايين  
خطاب أى أننا سنحصل على ٥ ملايين طابع بريد ٠٠ وبما أننا  
سنرد على شخص واحد اذن فسنحصل على ٤ مليون وتسعمائة  
وتسعة وتسعين ألفا وتسعمائة وتسعة وتسعين طابع بريد  
٠٠ ثم نقوم بتحويل هذه الطوابع الى نقود ونقسم النقود  
الى نصفين النصف الاول للفتاة ٠٠ والنصف الثانى  
سننقسمه نحن بيننا وهكذا تصبح الفتاة راضية والعريس  
راضيا وأنت راضى وأنا راض فيما رأيكم ؟

المهندس : لست أدري كيف أرد عليك ٠٠ ان هذا يعنى شيئا  
أشبه بالنصب ٠٠

الأصم : هذا نصب ؟؟ لم أكن أتوقع هذا منك مطلقا ( لزوجه )  
وما رأيك أنت يا حبيبتي

زوجة الأصم : لا أدري يا حبيبي ٠٠

الأصم : ما علينا ٠٠ لا داعي ٠٠ سنترك هذه الفكرة ٠٠ لدى  
فكرة أخرى ٠٠

زوجة الأصم : ( مشيرة الى زوجها ) انه لا يقرأ الصحف ، ولا  
يسمع الراديو ، ولا يشاهد التلفزيون ، ولا يتردد على  
المسارح والسينمات

الأصم : بسبب هذا الجهاز الملعون لا يمكننى دائما الدخول فى  
مناقشات ، ولهذا فأنا مضطر لأن أفكر وأبحث عن أفكار ٠٠  
وهكذا يا عزيزى تجد أن للصمم فوائد ٠٠

المهندس : ( يبتسم ) فوائد عظيمة ٠٠



الأصم : ( للمهندس وهو يشير الى زوجته ) الا تشخر السيدة  
الشابة فى الليل ؟

المهندس : لا مؤاخذه ..

الأصم : اقصد الا تشخر زوجتك وهى نائمة ..

زوجة المهندس : لا .. وهل لابد أن تشخر السيدة الشابة ؟  
هذا لا يحدث أبدا

المهندس : الذين يشخرون وهم نيام أشبه بالسكارى .

زوجة المهندس : ما الذى تعنيه ؟

المهندس : الأوائل لا يعترفون بشخيرهم والآخرين لا يعترفون  
بسكرهم

زوجة المهندس : تقصد أننى أشخر ؟

المهندس : أحيانا .. يهدوء ..

زوجة المهندس : ولماذا لم تخبرنى للآن ؟؟

المهندس : اننى أحب حتى شخيرك يا حبيبتى ..

الأصم : ( يشير الى زوجته ) بما أن شخير زوجتى لا يعجبنى ..

انظروا الى هذه الحسناء فمنذ ثلاثين سنة كانت أجمل من

الآن ثلاثين مرة ولم تكن غبية ..

فلماذا قبلت الزواج من أصم ؟ هل تخمنون ؟

زوجة الأصم : لأننى كنت أحب ..

الأصم : أولا لأنك كنت تحبين وثانيا لأنك كنت تشخرين ..

وأى شخير .. لقد لاحظت ذلك بالصدفة منذ أربع سنوات

عندما نسيت خلع الساعة قبل النوم .. لقد خيل الى يومها  
أن قنبلة ذرية وقعت في قلب السرير .

زوجة الأصم : ( مستحلفة ) يا حبيبى ..

الأصم : فى تلك اللحظة جاءتنى فكرة .. تخليص الانسان من  
الشخير .. وطبعاً ليس الانسان هو الذى يشخر وحده ..  
وقد أجريت تجاربى طوال أربع سنوات وألفت كتاباً أعطيت  
فيه عدداً من النصائح ..

زوجة المهندس : أهى مفيدة فعلاً .. ؟

الأصم : بلا شك .. ولو أن زوجك جرب تطبيق تجاربى عليك  
واستطاع بذلك تطوير أفكارى ، لأمكننا أن نشترك فى  
تأليف كتاب عن علاج الشخير .. وسوف نبيع بكل تأكيد  
بضعة ملايين من النسخ

المهندس : ( مبتسماً ) فكرة لا بأس بها .

زوجة المهندس : واضح أنك شديد المعاناة من شخيرى .

الأصم : تقو .. حاجة تقرف .

زوجة الأصم : ماذا جرى يا حبيبى ..

الأصم : من جديد كلكم أصبحتم كالسمك ..

زوجة الأصم : السماعة تلفت !

الأصم : خدعنى النصاب .. سأحطم رأسه بهذا الميكروفون  
( لزوجته ) بنا يا حبيبتى . الى اللقاء ..

زوجة الأصم : سوف أحضر لك الكتاب .. لقد شفيت بنسبة  
٥٠٪

زوجة المهندس : ومن أين عرفت أن نسبة الشفاء ٥٠٪

زوجة الأصم : ( مشيرة الى زوجها ) هو يؤكد ذلك

المهندس : عندما تكون السماعة معطلة ؟ أم عندما تكون سليمة ؟

زوجة الأصم : ( لزوجة المهندس ) أنت فى سن الشباب وشفاؤك  
مؤكد .

المهندس : ان شخير زوجتى يعجبني .. بل اننى ..

الأصم : عم تتحدثون ؟؟ ( لزوجته ) هيا بنا يا حبيبتى (للمهندس)  
الان فقط جاءتنى فكرة جديدة .. ولكن انتظرنى حتى أصلح  
السماعة ثم أعود لأشرح لك الفكرة .

المهندس : كيف تصبح رئيسا للجمهورية ؟

الأصم : سأروى لك كيف يمكنك اذا رغبت أن تفرق فى سعادة  
عميقة بفضل صمم اصطناعى

( يخرج الأصم وزوجته . المهندس وزوجته يودعان الضيفين  
ثم يعودان )

زوجة المهندس : انى غاضبة منك .

المهندس : أنت بهجتى ( يرفع ذقنها بيده ثم يقبلها فى شفيتها )  
هل تدرين متى أتمنى أن أغرق فى سعادة عميقة بفضل  
صمم اصطناعى ؟

زوجة المهندس : ليلا عندما أشخر ..

المهندس : قسما ليس ذلك ما أعنيه .. عندما يبدأ صديق فى  
اطرائى أمامك وفى وجودى بينما هو على استعداد لايدائى ..  
أين الخطاب ؟

زوجة المهندس : معى . سأقرأه

صوت أ . ب : كان قد بقى عام على تخرجى من مدرسة الطيران  
وكانت تلك هى زيارتى الخامسة للمدينة وكالعادة انطلقت  
من القطار الى بيت القاضى مباشرة

( يظلم المسرح الأمامى ، يضاء المسرح يدخل أ . ب فى ثياب  
طيار عسكرى فتقابلهُ ابنة عامل التشعيم وهى فى ثياب  
مرضة )

أ . ب : ماذا تفعلين هنا . . هل تشرفين على تمريرى أحد ؟

ابنة عامل التشعيم : زوجة القاضى مريضة .

أ . ب : ماذا جرى لها . . لم يأت ذكرها فى آخر خطاب الى . .

ابنة عامل التشعيم : لا ترفع صوتك . فهى مصابة بالسرطان .

أ . ب : سرطان ؟

ابنة عامل التشعيم : لا ندرى لماذا أخفت عنك حبيبتك الحقيقة . .

انها قلقة جدا . ربما ظننت أنك أيضا . . .

أ . ب : امرأة شابة . ما عمرها ؟ حوالى الأربعين ؟

ابنة عامل التشعيم : خمسة وأربعون .

أ . ب : ولماذا لم تدخل المستشفى ؟

ابنة عامل التشعيم : تود أن تموت فى بيتها .

أ . ب : مسكينة . وما رأى القاضى ؟

ابنة عامل التشعيم : الانتخابات على الأبواب . . .

أ . ب : وما دخل الانتخابات ؟

ابنة عامل التشحيم : يبدو أنه لا شيء يشغله الآن غير الانتخابات  
يود أن يعاد انتخابه قاضيا .

ا . ب : هل المستشفى هي التي أرسلتك ؟

ابنة عامل التشحيم : لا . بل تطوعت أنا لخدمتها .

ا . ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : خيل الى أنني حينما أساعد والدتي محبوبتك  
كأنما أساعدك .

ا . ب : شكرا .

ابنة عامل التشحيم : انني أعرف أنكما مخطوبان سرا . لقد  
أخبرتني هي بذلك .

ا . ب : يبدو أنكما صريحا صديقتين .

ابنة عامل التشحيم : ولم تكون عدوتين .

ا . ب : وأنت .. كيف أحوالك ؟ والسمين ... ابن البقال ؟

ابنة عامل التشحيم : السمين ابن البقال ؟

ا . ب : في المرة السابقة لاحظت أنه يحوم حولك .

ابنة عامل التشحيم : وما زال يحوم .

ا . ب : وهل ستدعونني الى عرسك ؟

ابنة عامل التشحيم : عرسي أنا .. مستحيل .

ا . ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : أنا من النوع الذي يحب كبقرة مدرارة الدموع

كبقرة عنيدة . بقرة لا تقوى على الحب أكثر من مرة .

( ا . ب يضحك )

ابنة عامل التشحيم : ماذا يضحكك ؟

أ • ب : تذكرت السمسار •• هذه كلماته •• قالها منذ عامين يوم  
أن كسر الملاك عظامي • ما الذي جد بعد رحيلي ؟

ابنة عامل التشحيم : مات الصيدلى •

أ • ب : ما الذى تقولينه •

ابنة عامل التشحيم : واشترى الملاك مكانه •

أ • ب : هل يريد أن يصبح صيدليا •

ابنة عامل التشحيم : بل حول الصيدلية الى بار ومقر للدعاية  
الانتخابية • وابن الصيدلى هو المرشح الديمقراطى فى  
الانتخابات •

أ • ب : لا يمكن •

ابنة عامل التشحيم : والسمسار هو مساعده •

أ • ب : وما دور الملاك فى هذه الشئلة ؟

ابنة عامل التشحيم : هو أيضا معهم •

أ • ب : مفهوم •• الأنسة فى البيت ؟

ابنة عامل التشحيم : لا •

أ • ب : أريد أن أستفسر منك عن بعض الأشياء ولكن أرجو  
ألا تخطئى فهمى •• فقط أريد أن أعرف كيف تعيش بدونى  
•• أقصد فى غيابى •• ماذا تعمل ؟ وكيف تقضى وقتها •••

ابنة عامل التشحيم : مع من تتسلى ؟ ومع من ترقص ؟

أ • ب : ( يحاول الابتسام ) انه مجرد اهتمام عادى •

ابنة عامل التشحيم : ألا تحدثك عن هذا فى رسائلها ؟

- ا . ب : تحدثنى طبعاً . . . ولكن . . .
- ابنة عامل التشحيم : هل تصارحك أم تخفى عنك بعض الحقائق ؟
- ا . ب : ( يحاول الابتسام ) انتن النساء مشهورات . . .
- ابنة عامل التشحيم : أتريدنى أن أتجسس عليها ؟
- ا . ب : بل أريدك أن تساعدنى .
- ابنة عامل التشحيم : كيف ؟
- ا . ب : ربما تخفى عنى شيئاً ما . ناهيك طبعاً عن أن تكون . . .
- ابنة عامل التشحيم : يجوز أن دواطفها نحوك قد فطرت ؟
- ا . ب : أنا واثق من حبها لى .
- ابنة عامل التشحيم : وفيم السؤال اذن ؟
- ا . ب : أريد أن أزداد اطمئناناً .
- ابنة عامل التشحيم : لا تقلق . اذا لاحظت عليها شيئاً فسوف أبلغك . ولكن حاول ألا تفقدها . اننى ذاهبة الى المريضة .
- ا . ب : سأذهب معك .
- ابنة عامل التشحيم : انها نائمة .
- ا . ب : هل القاضى فى البيت ؟
- ابنة عامل التشحيم : انه فى مكتبه ومعه السمسار والملاك .
- ا . ب : أظن أنهم يتحدثون حول الانتخابات .
- ابنة عامل التشحيم : محتمل .
- ا . ب : سأنتظر هنا . . . هل أنت مشغولة فى المساء ؟
- ابنة عامل التشحيم : ماذا وراء السؤال ؟

أ • ب : يمكن أن نذهب الى السينما نحن الثلاثة •

ابنة عامل التشحيم : هل تذكر قولها « لا أحب أن تجلس امرأتان بجانب السائق » أنا أيضا لا أحب هذا ( تبتسم فى مرارة ثم تخرج وهى تلوح بيدها )

( أ • ب يتمشى على المسرح لحظات ، ينظر الى ساعته ثم يعاود المشى يلمح قلما على الأرض • يلتقطه بسرعة ، يضعه فى جيبه ثم يواصل المشى ، تدخل ابنة القاضي ومعها ابن الصيدلى )

ابنة القاضي : متى وصلت ؟ لماذا لم تبلغنى ؟

أ • ب : وهل ساءك هذا ؟

ابنة القاضي : لا ••• فلو كنت أعرف ••• لو كنا نعرف لكنا قابلناك •••

ابن الصيدلى : أنت مفخرة مدينتنا ، وبطل القوات الجوية فى المستقبل ، ولو عرفنا بمقدمك لاستقبلناك بالموسيقى والورود •

أ • ب : اصبرا قليلا ••• فسوف تستقبلوننى هكذا فى المستقبل •

ابن الصيدلى : ربك قادر ، ( لابنة القاضي ) سامر على القاضي •

أعتقد أن أصحابنا معه • سيستغرق لقاءنا نصف ساعة وبعدها •••

أ • ب : ماذا بعدها ؟

ابنة القاضي : سنذهب الى المرقص •

( ابن الصيدلى يخرج وهو يومئ الى أ • ب بسخرية )



- ا . ب : اذن أنتما ذاهبان الى الرقص ؟  
 ابنة القاضي : لم أكن أعلم أنك قادم .  
 ا . ب : ولكنك لم تكتبي لى شيئا عن هذا الوغد .  
 ابنة القاضي : يا لك من قاس . . لماذا لا تقبلنى . . ألا تشتاق لى ؟  
 لقد افترقنا منذ نصف سنة .  
 ا . ب : خمسة شهور وعشرون يوما على التحديد . . اننى أحسب  
 أيام فراقنا .  
 ابنة القاضي : لماذا لا تقبلنى ؟  
 ( يقبلها )  
 ا . ب : كذلك لم تخبريننى بمرض والدتك .  
 ابنة القاضي : ومن أين عرفت ؟ هل قابلتها . . أنها ليست فتاة  
 بل ملاك بلا جناحين .  
 ا . ب : لماذا لم تخبرينى بأن والدتك مريضة ؟  
 ابنة القاضي : وما الجدوى ؟  
 ا . ب : ولم تكتبي أيضا ان ابن الصيدلى صار على رأس الحملة  
 الانتخابية .  
 ابنة القاضي : هل كنت تريد ترشيح نفسك منافسا لوالدى ؟  
 ا . ب : ولم تكتبي عن موت الصيدلى .  
 ابنة القاضي : هل كنت تستطيع احياءه . لقد كنت فى كل خطاب  
 أكتب لك عن أهم شيء . عن حبنى .  
 ا . ب : سوف أفاتح أباك فى الأمر .  
 ابنة القاضي : أى أمر ؟

أ • ب : لقد أخفينا عن الكل - حتى عن والديك - أننا نعتزم الزواج .. وهذا في رأيي ..

ابنة القاضي : أننا لا نخفي شيئا عن أحد .. كل ما هنالك ، في رأيي ، أنه لا ينبغي لأحد حتى والدي أن يعلم ما يخصك ويخصني وحدنا ..

أ • ب : ألم تخبري ابنة عامل التشحيم .

ابنة القاضي : دواعي الشرف كانت تقتضي أن أصدارحها بذلك .

أ • ب : ربما كنت على حق . ولكنني أريد مفاتحة أبيك ..

( تسمع صيحة من داخل البيت )

ابنة القاضي : ماما ..

( ينظران الى بعضهما )

بودى أن أموت دون مرض .. دون شيخوخة .. بالسكتة القلبية ..

( تتردد الصيحة ثانية )

( توقف أ • ب الذي يهم بأن يذهب معها ) لا داعي لذهابك لا أظنها تود أن تراها وهي تتألم ( تمضي بسرعة )

( الصيحات تتوالى وبسرعة يدخل القاضي والسمسار والملاك وابن الصيدلي • يخرج القاضي في أثر ابنته )

السمسار : هل تخرجت من المدرسة ؟

أ • ب : لا • بقي عام •

الملاك : بعد سنة ستكون رقيبا أول • أليس كذلك ؟ هه ؟

ابن الصيدلي : بل سيكون مشيرا •

السهمسار : ألا ينبغي علينا نحن أن نزور المريضة ؟

ابن الصيدلى : وهل أنت طبيب ؟

السهمسار : مسكينة • انها تتعذب جدا •

ابن الصيدلى : ألم تجد وقتا غير هذا لتمرض ؟

ا • ب : ألم يفقد أحدكم قلمه ؟

السهمسار : رصاص ؟

ا • ب : لا • قلم حبر بسن بلاتين •

( السهمسار والملاك و ابن الصيدلى يتحسسون جيوبهم )

الملاك : يبدو أنه قلمى •

ابن الصيدلى : أرنى هذا القلم •

ا • ب : كلكم تحسبتم جيوبكم جيدا • ولم يفقد أحدكم قلمه •

الملاك : هل تهزأ بنا ؟ هه ؟

ا • ب : لقد وجدت قلماً بسن بلاتين • وقد صار لى •

السهمسار : لعله قلم إلقاضى •

ا • ب : اذا كان قلمه فسوف أردّه له •

الملاك : هل بدأت تمارس الطيران ؟

ا • ب : نعم •

الملاك : كم ساعة فى اليوم تطير ؟

ا • ب : وفيم يهمك هذا ؟

الملاك : أهو بير ؟

ا • ب : لا •

الملاك : هل تريد أن تثير شجارا ؟

ابن الصيدلى : انه يحسب نفسه قد أصبح انسانا .

الملاك : ( الى أ . ب ) هل تريد أن تثير شجارا ؟ هه . . تريد أن تثير شجارا ؟

السهمسار : ( الى أ . ب ) لا ينبغي أن يكون الجندى جحودا .  
لا أدرى من القائل . . نابليون أو فرانكلين ؟ فاهم ؟ ان  
الجحود لا يزيد أحدا . لا الجندى ولا الرجل ولا حتى المرأة . .

أ . ب : لست أفهم مقصدك ؟

السهمسار : من الذى جعلك انسانا ؟ القاضى . ومن الذى سيجعله  
انسانا ؟ نحن ( يشير الى ابن الصيدلى والملاك ) هذا .  
وذاك . نحن . بودى أن يفوز فى الانتخابات دون أن نلهث  
نحن كالكلاب من صندوق الى صندوق . اذا وقفت ضدنا  
فأنت تقف ضده . وعلى العموم فقريبا جدا ( لابن الصيدلى )  
هل أقول له ؟

الملاك : قل .

السهمسار : ( مشيرا الى ابن الصيدلى ) سوف يصبح صهره .

أ . ب : من ؟ كيف ؟

السهمسار : هل يمكن أن تشق فى حب نمره ؟ انها نمره يا حبيبي  
اليوم تشتهيك فتأكلك . وغدا تشتهى غيرك فتأكله .

الملاك : وبعد غد تأكلنى أنا .

ابن الصيدلى : اطمئن . . فأنا قادر على حبس الوحش فى القفص .  
حياتك ليست فى خطر ( الى أ . ب ) سوف أدعوك الى عرسنا  
وسوف يحصل صهرى على تصريح لك من رئيسك .

( يدخل القاضى )

القاضى : لقد أخذت حقنة مورفين فنامت . أنت جئت .

ا . ب : أريد أن أوجه اليك سؤالاً ..

القاضى : فيما بعد .

ابن الصيدلى : ( للقاضى ) لابد أن ننقلها الى المستشفى .

القاضى : بالطبع .. ولكن ... أنت تعرف أنها لا تريد .

ابن الصيدلى : تريد .. أم لا تريد .. ان الاشاعات تملأ المدينة بأن

القاضى لا ينقل زوجته الى المستشفى لأنه يعلم أن الرعاية

سيئة .

القاضى : صحيح ؟

ابن الصيدلى : صحيح أم غير صحيح .. ليست هذه هي المشكلة .

انت تعلم من الذى يموت بالمستشفى . واذا وصلته هذه

الاشاعات ...

السمسار : سوف تتأزم الأمور ..

الملاك : والأخطر من هذا أن منافسينا قد أذاعوا بالتليفزيون أن

ابنتك للأسبوع الثانى لا تحضر صلاة الأحد بالكنيسة . لقد

وجهوا لنا صفة قوية .. هه .. صفة أم لا ؟

ابن الصيدلى : صفة طبعاً . ولكننا بدورنا أذعنا بالراديو أن ...

الملاك : هذا صحيح ... وأنا لا أنكره .

السمسار : على كل ، لابد أن تتردد ابنتك على الكنيسة ، فان من

يقاطع الكنيسة ...

الملاك : والا ظن الناس أنها تقاطع الكنيسة لكى .....

ابن الصيدلى : سأحدث أنا معها فى هذا الموضوع ... والمهم أولا  
حل مشكلة المستشفى

( تدخل ابنة القاضى )

الملاكهم : اسمعى يا حلوة • دعيك من العناد والحركات المثيرة للانتباه  
• فلا بد أن تحضرى صلاة الأحد أردت أم كرهت •

ابنة القاضى : يا سلام ؟

القاضى : ينبغى نقل الوالدة الى المستشفى قبل أن تفيق •

ابنة القاضى : ولماذا ؟

السمسار : هذا أفضل لها •

ابن الصيدلى : لابد أن تموت زوجة القاضى بالمستشفى • ان أهمل  
المدينة يا قطقطة لن ينتخبوا قاضيا لا يثق فى مستشفاهم •

الملاكهم : فعلا • لن ينتخبوه • ينتخبوه ؟ هه • لن ينتخبوه •

ابنة القاضى : أمى تريد الموت على فراشها • احتراموا رغبتها  
الآخرة •

القاضى : اسمعى يا حبيبتي ... أعوذ بالله • أنا لست وحشا •  
ولكن يجب أن تقدرى موقفى لابد أن تدخل المستشفى ...  
أرجوك • أرجوك أن تقنعها ...

ابنة القاضى : بابا •

ابن الصيدلى : لا تكونى عنيدة يا عزيزتى •

ابنة القاضى : اخرس • ( للوالد ) يحددون انتخابك أم لا هذا أمر  
يخصك • ولكن أمى حرة فى أن تقرر أين تموت •

السمسار : الحى أبقى من الميت !

ابنة القاضي : لن تستطيعوا نقل أمي الى المستشفى بالقوة .  
القاضي : ينبغي نقلها . هذا أفضل لها . القانون هو القانون .  
ابنة القاضي : بابا .

ابن الصيدلي : ( للقاضي ) اذهب أنت الى مكتبك لكي تنهى المقالة  
مع الاصدقاء ، وسوف أنحدث أنا معها .

ابنة القاضي : عن أي شيء سنتحدث ؟

ابن الصيدلي : ألم تكن على وشك الذهاب الى المرقص ؟ ( يوميء الى  
الآخرين بالانصراف )

( كنهم يخرجون ماعدا أ . ب )

أ . ب : أنا أيضا أريد أن أقول لها كلمتين .

ابن الصيدلي : تفضل بسرعة قل ما تريد ثم اتركنا وحدنا .

أ . ب : وهو كذلك ( يتقدم نحو ابنة القاضي ، يطيل النظر اليها ،  
ثم يرفع يده لكي يصفعها على وجهها ولكنه لا يجرؤ . يخفض  
يده )

ابنة القاضي : ( لابن الصيدلي ) هل قلت لهذا الغبي أنني  
سأتزوجك ؟

ابن الصيدلي : أخبره السمسار بذلك .

ابنة القاضي : وطبعا دعوته الى العرس ؟ ( لابن الصيدلي ) غور من  
هنا !

ابن الصيدلي : حليمك يا قطقوطة .

ابنة القاضي : ( تصرخ ) غور . . . الحق بهم . . . غور . . . في  
داهية . .

ابن الصيدلى : أمرك ( يخرج فى أثر القاضى والباقيين )

أ . ب : اغفرى لى . . لماذا كذبوا على ؟

ابنة القاضى : لم يكذبوا تماما .

أ . ب . : ما معنى هذا ؟

ابنة القاضى : انه يظن أننى سأتزوجه .

أ . ب : وما مبعث هذا الظن ؟

ابنة القاضى : بابا . . فى الايام الأخيرة .

أ . ب : لكن ؟

ابنة القاضى : يا غبى . لقد ظن أننى لا أستطيع رفض طلبه . . .

انه وسيم فعلا ، ولكنه طبعا ليس شيئا بالنسبة لك .

أ . ب : هل نسيت أنك خطيبتى .

ابنة القاضى : أنا لم أنس ولكنه لم يكن يعرف .

أ . ب : فى ذاك اليوم ، الذى لولاك لأصبح فيه من المشوهين ،

قررنا . . . . . وكان هو أيضا هناك . .

ابنة القاضى : ولكنه رحل فى اليوم التالى عن المدينة ولم يعد

الا عندما مات أبوه . .

أ . ب : ما علينا . غدا سنتزوج .

ابنة القاضى : ألم نتفق على تأجيل الزواج حتى تخرجك ؟

أ . ب : سنتزوج غدا .

ابنة القاضى : وما جدوى الزواج مادمت لا تثق بى . . . ان الزواج

لن يمنعنى من خيانتك .



ا . ب : ( يتوجه ناحية البيت وينسأدى ) يا سيادة القاضى . .  
يا سيادة القاضى . .

( يدخل القاضى )

القاضى : ماذا حدث . لم تصرخ ؟

( خلف القاضى يدخل الملاكم والسمسار وابن الصيدلى ، ثم  
يقفون بجواره )

ا . ب : يا سيادة القاضى . . أنا . قصدى . . . نحن . . أنا  
وابنتك مخطوبان . .

القاضى : انت . . . وابنتى . . . . مخطوبان . .

ا . ب : نعم . . . وغدا سنتزوج .

ابنة القاضى : غدا لن نتزوج .

ا . ب : غدا سنتزوج .

الملاكم : اليس من الأفضل أن تتفقا أولا فيما بينكما على موعد  
للزواج ثم بعد ذلك تخبرا الآخرين ؟ اليس كذلك ؟ هه ؟

( لابن الصيدلى ) ألم تعد بأن تدخلها القفص ؟

السمسار : لست أذكر بالضبط ما اذا كان نابليون أم فرانكلين هو  
الذى قال .

القاضى : ( للملاكم وابن الصيدلى مشيرا الى ا . ب ) اطردا هذا  
الوغد .

الملاكم : ( الى ا . ب ) هل سمعت ؟

ا . ب : ( يدس يده فى جيبه يوجه المسدس الى الحاضرين دون أن

يخرجه من جيبه ) سوف أطلق الرصاص على من يتقدم .

السمسار : انظروا . . لقد تعلم في الجيش أشياء جديدة .

أ . ب : ( لابنة القاضي ) اذهبي أنت .

ابنة القاضي : سوف أبقى الى جوار أمي . وما دمت هنا فلن يقدر  
أحد على مسها . سافر أنت وسوف أراسلك . سأكتب لك  
عن كل شيء ؟

( وفي هذه الأثناء تدخل ابنة عامل التشحيم )

ابنة عامل التشحيم : ( الى أ . ب ) سافر أرجوك . وسأكتب لك  
أنا أيضا . ألا تصدقني ؟

أ . ب : عليكم اللعنة جميعا .

ابنة عامل التشحيم : ألا تصدقني ؟

( أ . ب يتراجع ثم يخرج ويده مائتال في جيبه يظلم المسرح  
ويسمع صوت أ . ب في الظلام )

صوت أ . ب : وفي ذاك المساء استدعيت الى قسم البوليس .

( يضاء المسرح الأمامي فيرى المهندس وزوجته يقرأن الخطاب .  
زوجة المهندس تمسك بالخطاب في يدها )

زوجة المهندس : ماذا كنت تصنع لو وقعت في حب فتاة كابنة  
القاضي ؟

المهندس : لم تكن لتستهويني فتاة مثلها . الساعة الآن الثامنة  
الا عشر دقائق .

زوجة المهندس : بقيت صفحتان . ( تقرأ الخطاب ) « في ذاك المساء  
استدعيت الى قسم البوليس » ( تتوقف )

المهندس : أعطيني الخطاب يا حبيبتي فينبغي أن أقرأ الخطاب في نفس واحد .

زوجة المهندس : الساعة الآن الثامنة الا عشر ؟

المهندس : لست أدري . . ربما . اعطيني ( يتناول الخطاب ، يقرأ )  
« استدعيت الى قسم البوليس ،

( يظلم المسرح الأمامي . يضاء المسرح . فيظهر أ . ب  
وكيل النيابة )

وكيل النيابة : حتما سيعاد انتخاب القاضي .  
أ . ب : محتمل .

وكيل النيابة : أنه هو الذى جعلك انسانا .  
أ . ب : لست أنكر .

وكيل النيابة : لقد أصبحت يا أ . ب شخصا آخر ولكن يحسن  
ألا تبالغ فى . . .

أ . ب : فى الثقة بالنفس ؟

وكيل النيابة : اذا لم تكن تحب أن تجلب لنفسك المصائب .  
أ . ب : وما الذى يجب أن أفعله يا سيادة وكيل النيابة .  
وكيل النيابة : يجب ألا تعود الى المدينة حتى فى اجازاتك .  
أ . ب : أهذا كل شيء ؟

وكيل النيابة : ويجب أن تبتعد عن طريق الفتاة .

أ . ب : لقد روى الملاكم حادثة يقال أنها وقعت هنا لسمكرى  
إيطالى .

وكيل النيابة : اننا نحترم رجال القوات الجوية يا سيد أ . ب .

ولكننى أود أن ألفت نظرك الى أن فتاتك ليست كما  
تتصورها ؟

أ • ب : ماذا قلت ؟

وكيل النيابة : ( يخرج من درج مكتبه مجموعة من الصور يناولها  
ل أ • ب )

تفضل •• انظر •

أ • ب : ( يتفرج على الصور •• انعكاسات الألم تبدو على وجهه )  
وكيل النيابة : هل تراها ؟ فى أحضان ابن الصيدلى •

أ • ب : هذا كذب •

وكيل النيابة : الصورة لا تكذب • انك لم تر شيئا بعد • أنظر  
الى تلك •• السفلى • ها هى خطيبتك ترشف شفاة الملاك

( ينتزع الصور من أ • ب الذى يقف مشدوها • يعيدها الى درج  
مكتبه ثم يغلقه ) يجب أن تبصق على هذه الفاجرة •

أ • ب : كيف وصلت هذه الصور اليك ؟ ومن الذى التقطها ؟  
وكيل النيابة : البوليس يرى كل شىء ، لكنه لا يقول كيف •  
ويسمع كل شىء ، لكنه لا يكشف أساليبه •

أ • ب : هذه الصور مزيفة • ثم ما مصلحتك فى أن أتخلى عن هذه  
الفتاة ؟

وكيل النيابة : أنا لا يهمنى حتى لو صاحبت زوجة القاضى نفسه •  
ولكن والد الفتاة هو الذى يلتمس أن تخرج من حياتها •

أ • ب : سلمنى الصور •

وكيل النيابة هل تعرف أين أنت ؟ ومع من تتحدث ؟  
ا . ب : قلت لك اعطني الصور . ( يهجم على وكيل النيابة )  
وكيل النيابة : الى الخلف . ( يضحك برقة ) لا تكن غبيا .  
( طرق على الباب )

ادخل

( يدخل السمسار )

السمسار : لست أذكر بالضبط ان كان نابليون أم فرانكلين هو  
الذى قال : « اذا دخلت قسم البوليس فوجدت وكيل النيابة  
متهلل الأسارير ، وأمامه شخص غاضب ، فاعلم أنه لن تمر  
عشر دقائق حتى يلقي وكيل النيابة الرقيق القبض على  
المواطن الغاضب .

ا . ب : ليس لأحد الحق فى القبض على .

( يقتحم الكلب المكان وهو ينبج )

السمسار : ( مشيرا الى الكلب ) انه يتبعنى كظلي . وهو يغضب  
بشدة اذا توقفت عن اصدار الأوامر اليه أو يتحرق شوقا الى  
طاعة أوامرى . هه العب ! ارفع رجلك اليمنى أعلى ! أعلى !  
قف هكذا ( لوكيل النيابة ) انظر الى هذه الأوراق . ( يضع  
رزمة أوراق على مكتب وكيل النيابة ) لقد راجعتها .  
( يظهر الملاك عند الباب )

الملاك : أنا أيضا راجعتها . وقد كتبت تقريرا الى الجهة المختصة .

وكيل النيابة : وهل أرسلت التقرير ؟!

الملاك : غدا صباحا سأرسله . ولكنى أشك بعض الشيء فى أن

الفتى يقوم بالتجسس .. ( للسمسار ) وأنت ألا تشك  
مثلى ؟ هه . ما رأيك ؟

السمسار : الأدلة قوية .

أ . ب : ( للملاك ) هل رأيت صورتك ؟

الملاك : أية صورة ؟

وكيل النيابة : مع ابنة القاضى وهى .....

( الملاك يقهقه )

أ . ب : لم تضحك ؟

الملاك : ( للسمسار مشيرا الى الكلب ) قل للكلب كفى ..

السمسار : ( للكلب ) نم ! نم يا مزبلة !

( الكلب ينام )

وكيل النيابة : ( يراجع الأوراق الذى سلمها له السمسار ) هذه

الأوراق قد تهم بعض الناس !

السمسار : هذا شأنك لقد سلمتك التقرير .. فتصرف كيف  
تشاء .

الملاك : قلت لكم اننى سأرسل التقرير صباح الغد ( ينظر الى

الكلب ، ثم للسمسار ) لماذا تعذب الحيوان ( مره أن ينام على  
بطنه .

السمسار : ( للكلب ) نم على بطنك ! على بطنك !

وكيل النيابة : ( يناول أ . ب احدى الأوراق التى أحضرها

السمسار ) هل تعرف هذا المكان ؟ ما الذى يبدو على هذه  
اللوحة ؟

أ . ب : ( يدقق النظر فى اللوحة ) انه مطارنا .  
الملاك : وهل يباع رسم مطاركم فى المكتبات ؟ يباع ؟ هه ...  
مه ... ها .

وكيل النيابة : ( يناول أ . ب ورقة أخرى ) وما هذا ؟  
أ . ب : ( بعد أن يلقي على الورقة نظرة ) انه كشف بأسماء طلاب  
مدرستنا . من أين لكم بهذا الكشف ؟ ما الذى يجرى هنا ؟

السمسار : لقد وجدت فى حقيبتك .  
أ . ب : فى حقيبتي ؟ ومن الذى وجدها ؟  
السمسار : ( مشيرا الى الملاك ) أنا وهو .

أ . ب : هذا افتراء . يستحيل ان هذه الأوراق كانت بحقيبتي .  
ثم بأى حق فتشتم حقيبتي ؟

وكيل النيابة : فى مكان آخر يمكنك أن تبرر سبب وجود هذه  
الأوراق بحقيبتك ، ولئن كنت تنوى تسليمها .

أ . ب : أنا لست جاسوسا . يستحيل أنها كانت بحقيبتي . أنا  
..... أنتم .. ما الذى تريدونه منى ؟!

الملاك : ( للسمسار مشيرا الى الكلب ) كفاه نوما على بطنه . مره  
أن يلعب .

السمسار : ( للكلب ) اللعب . اللعب .. قلت لك .

( الكلب يلعب )

( ثم ل أ . ب ) ربما كانت الأوراق فى حقيبتك وربما لا . ربما  
كنت جاسوسا وربما لا . هذا ليس يعنيننا ( مشيرا الى وكيل  
النيابة ) سيلقى سيادته القبض عليك ( مشيرا الى الملاك ) .

وسيقوم هذا بإرسال التقرير غدا الى قيادتك • وهناك  
سيجرون التحقيق معك ••• قد تثبت ادانتك •• وقد  
تثبت براءتك •

**الملاك :** ( ل أ • ب ) ولكن ••• عجيب ! هل يصلح للخدمة  
بالقوات الجوية شخص متهم بالجاسوسية ؟ يصلح ؟ هه ؟

**وكيل النيابة :** ( متوجها الى أ • ب ) دائما تضيع الفرصة • وفي  
هذه المرة بالذات عندما أوشكت أن تصل •

**أ • ب :** ماذا تريدون مني ؟

**وكيل النيابة :** نحن شخصا •• لا نريد شيئا ، ولكن ••• هم  
هناك ••

**أ • ب :** ماذا تريدونني أن أفعل ؟

( يتوقف الكلب عن اللعب )

**السمسار :** يا له من وغد ••• انه لا يريد أن يلعب •• اللعب •

**الملاك :** ( ل أ • ب ) حتى هذا الكلب مخه أكبر من مخك • أكبر ؟  
هه ؟ أليس كذلك ؟

**وكيل النيابة :** وبصرف النظر عن كل ذاك فالفتاة ليست لك ••  
أنت بنفسك رأيت •

**الملاك :** انها لنا •

**وكيل النيابة :** غدا صباحا • تختفى عن أنظار الجميع وتسافر الى  
مطارك • وإياك أن تراسل أحدا بالمدينة •

**الملاك :** وإياك أن تعود حتى ولو دعيت الى العرس •

**وكيل النيابة :** ولم يعثر أحد على شيء في حقيبتك •



الملاك : مفهوم ؟ هه ؟

الملاك : اما السجن واما أن تعود الى نقل الزبالة .

السمسار : واما الطيران .

وكيل النيابة : فاختر ما شئت .

( يظلم المسرح . يضياء المسرح الأمامى . يظهر المهندس وزوجته )

زوجة المهندس : ( تضع الخطاب على ركبتيها دقيقة ) ماذا تظنه قد اختار ؟

المهندس : الطيران .

زوجة المهندس : فعلا . ولو كنت أنت فى مكانه ما الذى كنت تختاره ؟

المهندس : لا أعرف . . الحقيقة . . لست أريد أن أكذب ولكن ربما كنت أختار . السجن أو نقل الزبالة . أننى أكرر ربما ولكننى لا أعرف . . دعينا نكمل القراءة .

زوجة المهندس : ( تواصل قراءة الخطاب ) « وفى صباح اليوم التالى عدت الى المطار . وذات مساء بعد مرور ستة أشهر أبلغت بأن فتاة قد جاءت لزيارتى . لقد كانت هى . وسرنا صابمتين الى الغابة خلف المطار . وفجأة ارتست على متشبثة بعنقى . »  
( يظلم المسرح الأمامى . الوقت قبيل المساء والظلام يزحف على الكون . وفى الغابة ترى ابنة القاضى وهى تبكى محتضنة  
أ . ب )

ابنة القاضى : ماتت أمى فى المستشفى . نقلوها بالقوة . لعلك سمعت أن أبى قد أعيد انتخابه . لماذا لم تكتب ؟ انى أعرف

... أعرف كل شيء • لماذا لم أبحث أنا عنك ؟ طالما كانت  
أُمي تصارع الموت لم أكن أود رؤية أى انسان حتى أنت •  
يا للعذاب الذى عاشته المسكينة • بالنسبة اليها لا أنت  
ولا أنا ولا علاقتنا •• ( تعاود البكاء ) •

أ • ب : لا تبك •

**ابنة القاضي :** اننى متعبة ( تجلس على الأرض ) بعد ستة أشهر  
سوف تصبح طيارا • بعد ستة لا تخف • لن يستطيعوا عمل  
أى شيء •• اجلس بجانبى • ( أ • ب يجلس الى جوارها ) •  
أم أنك لم تعد تحبنى •• هل يمكن أن تكون قد صدقت  
الصور ؟ كل هذا تزييف •••• انه من صنع الأحزاب  
المنافسة التى كانت تهدف الى اسقاط أبى فى الانتخابات •  
لم لا تقبلنى ؟

( أ • ب يقبلها )

بعد ستة أشهر ستكون لك زوجة • ولكنها ستكون زوجة  
عقيما ( تحتضن أ • ب وتقبله ) قال الأطباء •• لست أدرى  
ما الذى دفعنى الى استشارة الأطباء ؟ قال الأطباء ••• لقد  
أرقنى الخوف من الموت • الموت الذى عذب أُمى • أى عذاب •  
والذى لا يغيب عن نظرى لحظة • بحث الأطباء حالتى وقرروا  
أننى لا أستطيع أن ألد •• لا لأننى عقيم ولكن لأن حوضى  
ضيق جدا ولأن •••

أ • ب : ( يقبلها فى شفتيها مقاطعا ) اننى أريدك •

**ابنة القاضي :** ولن يعذبك أنك لن تصبح أباً ؟ يا الهى هل يحكم  
علينا أن نفترق ؟

أ • ب : ( يحتضنها ) اننى أريدك •

( يبدأ المسرح فى الاظلام )

ابنة القاضي : خذنى ... ولكن احذر ... قال الأطباء .

ا . ب : اللعنة على كل الأطباء .

( يظلم المسرح . يضاء المسرح الأمامى . المهندس وزوجته .  
الخطاب فى يد المهندس .

المهندس : بقيت نصف صفحة يبدو أن ساعتنا تقدم قليلا .

زوجة المهندس : ساعتنا ؟

المهندس : فى تمام الثامنة ...

زوجة المهندس : ماذا ؟

المهندس : ( يقرأ الخطاب ) « فى تمام الثامنة سينتهى كل شيء »

زوجة المهندس : لقد عاد الى تهديده . « ان ساعتنا فعلا تقدم ربع  
ساعة لقد لاحظت ذلك أمس .

المهندس : اذن فأمامنا خمس عشرة دقيقة .

زوجة المهندس : أية دقائق .. ماذا يعنى ؟

المهندس : لا أعرف .

زوجة المهندس : أرجوك .. أتوسل اليك .. اقرأ الأسطر الباقية ..

المهندس : ولماذا لم تفعل أنت ؟

زوجة المهندس : بحق الله ... ليس هذا وقت النقاش . ( تتوجه  
ناحية الساعة )

المهندس : الى أين .

زوجة المهندس : سأضبط الساعة .

المهندس : مهلا • ( يدير قرص التليفون ويرفع السماعة ) الثامنة  
الا اثنتى عشر دقيقة )

( زوجة المهندس تضبط الساعة على الثامنة الا أربع عشرة  
دقيقة )

الثامنة الا اثنتى عشرة من فضلك وقد مرت نصف دقيقة •

يعنى الآن الثامنة الا احدى عشرة دقيقة ونصف •

زوجة المهندس : (تضبط الساعة على الثامنة الا احدى عشرة دقيقة)  
اقرأ بسرعة •

المهندس : انها تنتظر مولودا •

زوجة المهندس : لست أفهم •

المهندس : ما الذى لا تفهمينه • ابنة القاضى حامل •

زوجة المهندس : يا للكارثة • أن تحمل يعنى أن تموت • ألم يقل  
لها الأطباء ؟

المهندس : لا تقلقى يا حبيبتى اسمعى الى النهاية فهذا أفضل •

زوجة المهندس : من الأفضل أن تقلل من وعظك لى •

المهندس : غفرانك يا حبيبتى • اسمعى ( يقرأ الخطاب ) لقد كدت  
أجن لم أكن أدرى ماذا أفعل • لم أكن أصدق الأطباء •

صوت أ • ب : لم أكن أصدق ان امرأة ممثلة بالصحة ورياضية  
لا تستطيع أن تلد طفلا • لم أوافق على الاجهاض لقد أقنعتها  
فأبقت على الجنين وتزوجنا •

( تظلم المقدمة ، ويضاء المسرح • تعزف الموسيقى وعلى المسرح

يمرأ • ب فى سترته الصيفية وابنة القاضى فى فستان صيفى  
بحملات • أ • ب يأخذ بذراعها وخلفهما يسير ابن البقال  
السمين ومعه ابنة عامل التشحيم )

صوت أ • ب : ( يواصل ) وكان شاهدا القران هما ابن البقال  
وابنة عامل التشحيم •

( يخرج الأربعة • تظلم المقدمة والمسرح • تكف الموسيقى )

( وفى الظلام يتردد صوت أ • ب ) « وبعد ستة أيام من  
تخرجى وصلتنى برقية من ابنة عامل التشحيم تقول :  
« زوجتك فى المستشفى • احضر فوراً » •

( يضاء المسرح • فى جانب منه سرير بالمستشفى تنام عليه  
ابنة القاضى وفى الجانب الآخر ابنة عامل التشحيم فى زى  
ممرضة تتحدث الى أ • ب )

أ • ب : لماذا لم تخبرونى بأنه ستجرى لها عملية جراحية ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ترفع صوتك • أنا لم أسمع بذلك •

أ • ب : ما اسم هذه العملية ؟

ابنة عامل التشحيم : ولادة قيصرية • لقد فتح بطنها لاجراج  
الطفل •

أ • ب : يا الهى • يا الهى • اننى سأجن ... والطفل ؟

ابنة عامل التشحيم : ولد ميتا •

أ • ب : ليت له لم يولد قط • لماذا لاتسمحين لى بالاقتراب منها ؟

ابنة عامل التشحيم : يجب قبل ذلك أن تعلم شيئاً ...

أ • ب : ماذا ؟

( ابنة عامل التشحيم تصمت )

ما الذى يجب أن أعلمه ؟

( ابنة عامل التشحيم تصمت )

أ • ب : تكلمى •• تكلمى ••

ابنة عامل التشحيم : اخفض صوتك

أ • ب : لماذا لا تجيبين؟ لماذا؟ ما الذى يجب أن أعلمه ؟ أنا أعلم • أنا أعلم أنها ستموت •

ابنة عامل التشحيم : لقد تمت العملية بنجاح • ثم لسبب مجهول ••

أ • ب : انها ستموت •• أنا الذى قتلتها •• أين هى؟ أتوسل اليك ••

أرجوك •• أريد أن أراها •• أنا الذى قتلتها •

ابنة عامل التشحيم : هيا بنا •••

(أ • ب وابنة عامل التشحيم يدخلان الحجرة • ابنة القاضى تنام

مغمضة العين شاحبة اللون فاقدة الحيوية • )

أ • ب : ( يرعب ) ماتت !

ابنة عامل التشحيم : ( تتحسس النبض ) لا •

أ • ب : نائمة ؟

ابنة عامل التشحيم : ( تنحنى على المريضة ) انظرى •• من الذى

جاء •• !

ابنة القاضى : ( هامسة ) : لا أستطيع أن أفتح عيني •• لماذا

لا يقترب منى ؟

أ • ب : ( يقترب من المريضة ) يا حبيبتي • ( يأخذ يدها فى يده ثم

يركع على ركبتيه )

ابنة القاضي : ( هامة ) لا أستطيع فتح عيني • هل تسمعني ؟  
ا • ب : ( يحبس دموعه بصعوبة ) اسمعك يا حبيبتي • • اسمعك  
جيذا •

ابنة القاضي : لا بد أن أفتح عيني • • لا بد أن أراك • أريد أن  
أراك مهما كان • • ساعدني على فتح عيني !  
( ابنة عامل التشحيم تفتح أجفانها )

ابنة القاضي : شكرا • أنت التي أسدلت جفون أمي ، وجفوني  
أيضا أنت التي سوف • • •  
ابنة عامل التشحيم : لا توهمي نفسك • • انني أفتح جفونك ولا  
أسدلها •

ابنة القاضي : على كل حال • • أسكتي • ( تتوجه إلى أ ب ) ما أحلاك  
ما أجملك انك لن تخاف أحدا بعد الآن • • اليس كذلك ؟  
ا • ب : لن أخاف •

ابنة القاضي : أنت الآن طيار ؟

ا • ب : درجة أولى

ابنة القاضي : كم كنت أتمنى أن أرى نفسي زوجة لطيار عسكري •  
لكن القدر ليس • • •

ا • ب : لماذا تتحدثين هكذا • بعد أسبوع سوف تخرجين من  
المستشفى •

ابنة القاضي : اسكت • • أنا متعبة • لماذا تبكي ؟ انني لا أحب  
الرجال الذين يكونون

ا • ب : اغفري • • أنا • • أنا

ابنة القاضي : ( ل أ ب ) ما هذا ؟

أ . ب : هذا .. هذا .. أنا السبب . الى آخر العمر سوف ...

ابنة القاضي : ماذا قلت ؟

أ . ب : اللعنة على كل شيء . لست أريد شيئاً . لا الطائفة . ولا

الناس .. ولا العالم أنا الذى قتلتك . أنا بلا قلب .. بلا

ارادة .

ابنة القاضي : ( هامة أيضا ) اسكت .. المذنب .. المذنب ليس

أنت .

أ . ب : أنا المذنب .

ابنة القاضي : لا .. أنت لست ..

أ . ب : أنا السبب

ابنة القاضي : لا تعذب نفسك .. الطفل ...

أ . ب : أنت لم تكونى تريدينه

ابنة القاضي : الطفل .. ليس طفلك .

أ . ب : بماذا تهذين ؟

ابنة القاضي : لست والد الطفل

أ . ب : كذب ..

ابنة القاضي : حق ...

أ . ب : انت تتعمدين هذا .. أنت تحاولين خداعى . ( يهزها ) أنت

تخدعيننى لكيلا أتعذب . أنت تكذبين .

ابنة عامل التشحيم : ما هذا .. أنت مجنون



أ . ب : اتركينى . . أنها تكذب . . تكذب

( ابنة القاضى تغمض عينيها )

افتحى عينيك . انظرى الى عينى ( يفتح لها جفونها ، ولكنها  
تنغلق من تلقائها ، لابنة عامل التشحيم ) اننى لا أستطيع  
فتح عينيها .

ابنة عامل التشحيم : ( تميل على ابنة القاضى . تتحسس النبض )  
الآن أنا أيضا لا أستطيع .

أ . ب : ماذا قلت ؟ ( يسقط )

( يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامى )

زوجة المهندس : يا الهى . . يا الهى . . قطعاً خدعته .

المهندس : ( يواصل قراءة الخطاب ) لقد كذبت بالطبع . . ولكن  
ربما . . وربما لا . . لكن ما حاجتها الى الكذب قبيل  
الموت ؟

صوت أ . ب : معنى هذا أننى لم أقتلها . . من القاتل اذن ؟ مع من  
خانتنى . مع من ؟ كيف لى . . .

( يدخل الأصم )

الأصم : لا مؤاخذه . لقد كان بابكم مفتوحاً . اذا كان دخولى قد أثار  
غضبكم فيمكنكم أن تسبونى لأننى لن أسمع . فأنا مثل  
الحائط . لقد وجدتنى زوجتى فى حالة عصبية فذهبت لتشتري  
لى سماعة جديدة . ولكنها نسيت مفتاح الشقة معى . أرجوكم

ألا تغضبوا من أصم أحق • والا فسيبوني في مواجهتي مباشرة  
اننى لن أسمع • وبما أننى أعرفكم كأنا مذهبين فسيخيل إلى  
انكم تقولون لى أشياء طيبة • المفتاح معى أنا للأسف وأخشى  
إذا ذهبت إلى شقتنا أن تجيء زوجتى فتطرق الباب سدى  
لأننى لن أسمع حتى ولو حطمت الباب • إذا لم يكن لديكم مانع  
فسوف انتظرها هنا •• انها سوف تطرق الباب حتى تمل ثم  
تمر عليكم • ليست لدى أفكار جديدة •• اننى مرهق • هل  
يمكننى أن أجلس هنا ؟ ( يجلس على الكرسي المستدير أمام  
البيانو) تفضلوا انتم • واصلوا عملكم • اعتبرونى غير موجود  
•• أنتم بالنسبة لى كسمكتين عاشقتين فى محيط •• وأنا  
بالنسبة لكم ، خاصة إذا التزمت الصمت ، كشجرة عجوز •  
وها أنذا صرت شجرة •

المهندس : ومع ذلك فان وجوده •

زوجة المهندس : لا يهمك •• اقرأ • انه لا يسمع • ولنفرض أنه  
يسمع •• اقرأ •

المهندس : ( يقرأ الخطاب ) معنى هذا أننى لم أقتلها • من قتلها إذن ؟  
مع من خائنتى ؟ مع من ؟ كيف لى أن أعرف ؟

( يظلم المسرح الأمامى • يضاء المسرح • يجلس أ • ب على أريكة  
وهو يعتصر رأسه بين يديه • يمر الملاك من جواره • وعندئذ  
يهب أ • ب واقفا )

أ • ب : سلام عليكم •

الملاك : وعلى التسور السلام • كيف حالك • الا تزال حزينا ؟ طبعاً  
زوجة كهذه لا يمكن نسيانها فى أربعة أيام • اليس كذلك •  
هه ؟ لا يمكن نسيانها ؟ هه ؟

- ا . ب : فعلا
- الملاك : متى تعود الى المعسكر ؟
- ا . ب : غدا
- الملاك : هذا أحسن . . ففي الجو وسط السحب قد تنسى همك  
أسرع
- ا . ب : ربما
- الملاك : مع السلامة يا ا . ب ( يشد على يد ا . ب )
- ( ولكن هذا لا يرد عليه . ينصرف الملاك . فيجري ا . ب في  
أثره )
- ا . ب : انتظر
- الملاك : ما الحكاية ؟
- ا . ب : أريد أن أسألك عن شيء .
- الملاك : أنا في خدمتك
- ا . ب : هل نمت معها ؟
- الملاك : نعم ؟
- ا . ب : هل نمت معها أنت أيضا ؟ متى ؟
- الملاك : أنا أيضا نمت ؟ مع من ؟
- ا . ب : أنت أيضا نمت مع . . زوجتي ؟
- الملاك : أولا اذكروا محاسن موتاكم . ثانيا . الزوج لن يخبره  
بذلك أحد . ( يقهقه ) اليس كذلك ؟ هه ؟
- ا . ب : هل نمت معها ؟ متى ؟
- الملاك : أنت مجنون هه ؟
- ا . ب : متى كان ذلك ؟ ( يمسك بخناق الملاك ) .

- الملاك : ابعد عنى . . ( يخلص نفسه من أ . ب )
- أ . ب : أتوسل اليك . . اذا كانت فيك قطرة من انسانية قل بلى .
- الملاك : لا تتهجم على ( يضحك ) اننى لم أمس زوجتك .
- أ . ب : أنت تكذب .
- الملاك : لا تستفزنى فللصبر حدود .
- أ . ب : أنت تكذب .
- الملاك : هل تريد مشاجرتى ؟
- أ . ب : ( يسقط على الأريكة ) لا . . لست مستعدا للشجار .
- الملاك : اذن فكر فيما تقول . فاهم ؟ ( ينصرف )
- ( من الناحية المقابلة يدخل ابن الصيدلى أ . ب لا يلاحظه )
- ابن الصيدلى : ( يربت بيده على كتف أ . ب ) . . ما هذا ؟ ماذا جرى لك ؟ الذى أعرفه أن البكاء لا يكون فى الحديقة وانما فى المقابر . . والجثة ما تزال دافئة .
- أ . ب : هناك أيضا بكيت .
- ابن الصيدلى : يخيلى الى أن هذه ليست عيون بل انبوبة مياه .
- أ . ب : هل قتلتها ؟
- ابن الصيدلى : قتلت من ؟
- أ . ب : هل كنت تعلم أنها لا يمكن أن تلد ؟
- ابن الصيدلى : وهل . . نعم . . كنت أعرف .
- أ . ب : من أين علمت ؟
- ابن الصيدلى : هى التى قالت . .
- أ . ب : متى ؟

ابن الصيقل : متى ؟ سأحاول أن أتذكر .. بعد موت أمها على ما أظن .

أ . ب : بأي مناسبة ؟

ابن الصيقل : لا أعرف .. مجرد كلام .

أ . ب : في الفراش ؟

ابن الصيقل : لا .

أ . ب : منذ متى كنت تنام مع زوجتي ؟

ابن الصيقل : من قال لك اننى نمت مع زوجتك ؟

أ . ب : ألم تقل لك « احذر » .

ابن الصيقل : ( يضحك ) لا لم تقل .

أ . ب : اذن سأقولها أنا لك « احذر » ( يضربه )

( ابن الصيقل يسقط . أ . ب يوقفه ثم ينهال عليه ضربا حتى

يسقط ثانية . أ . ب يجلس على الأريكة ويضغط رأسه بيديه .

ابن الصيقل ينصب قامته ) .

أ . ب : غور في داهية .

( ينصرف ابن الصيقل ويدخل وكيل النيابة والسمسار ) .

وكيل النيابة : ( الى أ . ب ) لقد كدت ترسل الفتى الى العالم الآخر .

السمسار : لا أذكر .. نابليون أم فرانكلين هو الذى قال : « ان

من لا يعرف قوة قبضته قد يجلب على نفسه المصائب » .

وكيل النيابة : لماذا تشاجرتما ؟

أ . ب : من منهما نام مع زوجتي ؟ من قتل زوجتي ؟ هذا أم ذاك ؟

من القاتل ؟

**وكيل النيابة :** أنت مريض يا بنى .. ( بحنان يربت على كتفه )  
تمالك أعصابك • أنا أيضا أصبت بذهول استمر ستة أشهر  
عندما ماتت زوجتى •

**أ • ب :** مع من نامت زوجتى ؟ البوليس يعرف كل شيء ..

**وكيل النيابة :** ولكنه لا يكشف كل معلوماته • فلو كنا نذيع كل  
ما نعرفه ، خصوصا فيما يتعلق بالأزواج والزوجات لما بقى  
بالمدينة زوجان •

**أ • ب :** مع من ؟ مع من منهما ؟ أم مع مجهول لا أعرفه ؟

**السمسار :** افضل لك أن تجرى الى البار فتعب من البيرة ما تسعه  
بطنك ثم تعود الى الفندق فتنام حتى مساء اليوم التالى ثم  
تذهب الى معسكرك لتقود طائرتك النفاثة هل تعرف قول  
نابليون ؟ أيها الطيار ...

( يظلم المسرح • يضاء المسرح الأمامى • المهندس يمسك  
بالخطاب فى يده ) •

**صوت أ • ب :** « وعدت الى المعسكر • ثم بعد شهر طلبت نقلى الى  
أية قاعدة فى أوروبا لاعمل على الطائرات التى تتناوب بصفة  
مستمرة التحليق فى الفضاء وهى محملة بالقنابل الذرية »

**المهندس :** (يواصل القراءة) اذا وصلكم خطابى فى مينعاده فسترون  
اننى سوف أقوم بأول رحلة جوية أحمل فيها شحنة من القنابل  
الذرية فوق المدينة التى انتم بها الآن • وسيكون هذا فى  
تمام الثامنة •

( منذ لحظات يلاحظ أن الأصم قد تسرب اليه نوع من الشك )

**أ • ب :** « وسوف ألقى القنبلة • ثم يبدأ الدمار • أنا المنتقم • الرب

المنتقم .. أنا الاله الذى يبيد كل شيء .. الذى يقتص من  
الآمين بلا رحمة .. فى تمام الثامنة ..

ستسمعون فى البداية ضجيج المحركات .. ستكون مدينتكم  
أول مايباد .. ثم تنشب الحرب ويعم الدمار العالم كله ..  
إذا كان لا يزال لديكم وقت فاقضوه فى طلب المغفرة ..

زوجة المهندس : ماذا يقول ؟ اجر الى التليفون .. اخبرهم فوراً  
أتوسل اليك .. كف عن القراءة ..  
الوقت ...

المهندس : الا خمس ..  
زوجة المهندس : حذرهم بالتليفون  
الأصم : ماذا حدث ؟  
المهندس : اتصل بمن ؟  
زوجة المهندس : أين هو ؟  
المهندس : ومن يدري ؟ اذا كان مايكتبه حقيقة .. فهو الآن فى الجو ..  
( زوجة المهندس تجرى ناحية التليفون .. وتدير القرص )  
من تطلبين ؟

الأصم : ماذا حدث يا سيدتى .. هل أنت مريضة ؟  
زوجة المهندس : ألر .. من فضلك تليفون البعثة العسكرية .. قسم ؟  
لا أعرف .. أى قسم المهم بسرعة ..  
المهندس : (ينتزع السماعة من يد زوجته) قسم الطيران .. شكراً  
(يدير القرص .. البعثة العسكرية ؟ ماذا قلت ؟ مصنع أدوات  
تجميل ؟ لا مؤاخذه (لزوجه) الرقم خطأ

الأصم : ألا يجوز أننى أعرف الرقم؟ (يخرج من جيبه لوحاً أردوازيًا)  
اكتبوا هنا ماتريدونه

المهندس : (يدير القرص من جديد) البعثة العسكرية .. نعم ..  
نعم أنا أبحث عنكم بالذات (من بعيد يسمع أزيز طائرة)

زوجة المهندس : (تجرى صوب النافذة) طائرة

( الأصم يجرى نحوها )

المهندس : هل وصل ؟ (فى السماعه) لم أكن أقول لكم ..

زوجة المهندس : لم يظهر بعد شيء

( يسمع أزيز طائرة )

المهندس : (فى السماعه) أوب انه أحد الطيارين الذين يطرون  
بشحنات القنابل الذرية لا أعرف من أين يطير .. سوف يلقي  
الآن قنبلة على المدينة .. لا أنا لست مجنوناً اننى أبلغكم  
الحقيقة . لقد أرسل الى خطابا .. هل تسمعون ؟ سوف  
نفنى جميعاً اننى أسمع أزيز الطائرة ( لزوجته ) وضعوا  
السماعة .

الأصم : ياخبر .. انها طائرة ضخمة جداً . ليست طائرة ركاب  
عادية . ياسلام على العلم .

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) رأيته .. تطير .. تقترب  
أكثر فأكثر ..

( أزيز الطائرة يقترب . الساعة تدق ) .

واحد

المهندس : اثنين



الأصم : أنا أيضا أريد أن أفهم .. اكتبوا لى هنا (يقدم لهم الملوح  
الاردوازي )

لماذا أنتم هكذا مذعورون ؟

زوجة المهندس : ضمنى أكثر .. لا .

(الساعة تواصل دقاتها وأزيز الطائرة يشتد . زوجة المهندس

تجربى الى الخارج صارخة المهندس يلحق بها )

المهندس : الى أين ؟

زوجة المهندس : الى الشارع .. الى المترو

الأصم : أعوذ بالله .. ماذا حدث ؟

المهندس : قفى .

( تسمع الدقة السادسة )

سنة

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) سبعة

المهندس : (يحتضن زوجته بقوة) ثمانية

زوجة المهندس : انى خائفة

( يضاء المسرح . يدخل أ.ب مرتديا زى الطيران )

أ . ب : (بصوت متخاذل) لقد تركتم الباب مفتوحا

زوجة المهندس : أ . ب

أ.ب : (بنفس الصوت) كيف عرفتني ؟ (يتقدم نحو زوجة المهندس

فتتراجع هى ) لا تخافى (يلاحظ صفحات الخطاب مبعثرة على

الارض ، ينحنى ليجمعها ، يحاول الابتسام ، بنفس اللهجة-)

لقد كنت أمزح .. اغفروا لى .. لقد كان مزاحا (يتقدم نحو  
البيانو ، يضع الصفحات على البيانو ، يجلس على الكرسي  
المستدير ، وفجأة بصوت قوى النبرات ) لا .. لم يكن مزاحا  
.. انما تخاذلت فلم ألق القنبلة (ثم وهو يصرخ) لم أقو على  
القاء القنبلة على عربات الأطفال وسلال الزهور (بصوت متخاذل  
أنا لم أستطع أن أكون المنتقم الجبار .. لكن غيرى يستطيع  
(يسقط على أصابع البيانو • فيحدث صوتا هائل الدوى  
ويروح فى نوبة بكاء )

الأصم : لماذا يبكى ؟

( يغلق الستار )

## حول القضية



## الأشخاص

- ١ - سرجى كونسنتينوفيتش بتروف
- ٢ - ايفان ايفانوفيتش
- ٣ - أبو كسكته
- ٤ - أبو برنيطة خوص
- ٥ - السكرتين
- ٦ - السائق ساشا
- ٧ - كونسنتين سرجيفيتش
- ٨ - نجات
- ٩ - مصور
- ١٠ - صحفي
- ١١ - مايسترو
- ١٢ - أنا نيكولايفنا
- ١٢ - ماريا أندريفنا
- ١٤ - تاتيانا فاسيلفنا

- ١٥- لوسسيا
- ١٦- سكرتير كونسنتين سيرجيفيتش
- ١٧- جرسونا
- ١٨- ايفان سيمونوف
- ١٩- الكسى سيمونوف
- ٢٠- نينا سيمونوفا
- ٢١- موظفة استعلامات الفندق
- وآخرين

## الفصل الأول

### • المشهد الأول \*

( يدخل بتروف وأبو كسكتة وأبو برنيطة خوص )

بتروف : ( للمشاهدين ) مساء الخير يا رفاق

أبو برنيطة خوص : ( للمشاهدين ) مساء الخير يا حضرات الرفاق

أبو كسكتة : ( للمشاهدين ) مساء الخير •

بتروف : جرت أحداث هذه المسرحية فى إحدى المدن الصغيرة •

كل الأحداث جرت معى شخصيا • هل تخمنون من أنا ؟

من الممكن أن أكون أمينا للجنة الحزب ، أو رئيسا لمجلس

المدينة • أو مديرا لمصنع لعب الأطفال ، أو مديرا لفابريكة

نسيج • ويمكن أن أكون رئيسا لتحرير جريدة محلية ••

ما حدث لى كان يمكن أن يحدث لأى من هؤلاء • لكن هذه

الأحداث لها أهمية كبيرة لأنها حدثت لى أنا شخصيا • فهل

عرفتم شخصيتى ؟ أنا أهم شخصية فى المدينة كلها •

أبو كسكتة : ويجرى ايه لو قال لنا دوغرى هو مين وشغلته ايه ؟

أبو برنيطة خوص : تبقى غلطان خالص لو كنت فاكرهم كلهم

( يشير الى المشاهدين ) بلده زيك • حضرات المتفرجين

بتلميحة خفيفة فهموا كويس جدا مركز الرفيق المبجل

بتروف فى مدينتنا •

---

\* الاسم الاصلى للمسرحية : هل كان ايقان ايفانوفيتش موجودا ؟

( المترجم ) •

أبو كسكته : أنا مباحبش التلميح

أبو برنيطة خوص : حضرته مايبحبش التلميح .. ليه دا التلميح  
الذكي فن .. دا تقريبا عمل فنى .. تكونش عاوزنا نتكلم  
بطريقتكم فى الاجتماعات .

أبو كسكته : هو أنتم بتتكلموا بطريقة تانية ؟

أبو برنيطة خوص : على العموم مش بطريقتكم . احنا بنتكلم  
بلباقة .. ومينخرجش عن حدود الادب .. احنا .. لا مؤاخذه  
يارفيق بتروف .. قطعنا حديثك .. تفضل لو تكرمت قدمنا  
للمتفرجين ..

بتروف : ( يقدم للمشاهدين أبو برنيطة خوص ) أبو برنيطة  
خوص

أبو كسكته : رجعنا تانى للتلميح

أبو برنيطة خوص : ( للمشاهدين ) عظيم جدا .. مش كده  
برضو .. طبعا فهمتم .. أنا يا حضرات المتفرجين ..

بتروف : ( يقدم للمشاهدين أبو كسكته ) أبو كسكته

أبو كسكته : أنا مبعترفش بالطريقة دى فى التقديم . تلاقى  
معظمكم لما شافوا الكسكته بتاعتى قالوا : أهو ذا فى المسرحية  
حيمثل الشعب البسيط . مامعنى الشعب البسيط فى مجتمعنا  
الاشتراكي ؟ بمنتهى البساطة أنا الشعب .. أنا العامل  
والفلاح والمثقف . ودا بقى الشخص اللى ينطبق عليه المثل  
الروسى : طويل اللسان قليل العقل . وهو اللى بيسمىنى .  
الشعب البسيط .

( يدخل السائق )

السائق : حنتأخر يا رفيق بتروف ؟



أبو برنيطة خاص : ( يقدم السائق للمشاهدين ) داساشا سواق  
الرفيق سرجى كونستنتينوفيتش بتروف .

أبو كسكتة : يعنى سواق العربية بتاعة المؤسسة الى يشتغل  
فيها بتروف .

السائق : يللا بينا يا رفيق بتروف .

أبو برنيطة خاص : مستعجلين ليه ؟ على أقل من مهلكم .. هو  
أنتم بتمضوا فى دقاتر الحضور والانصراف ؟

بتروف : الحقيقة أنا متعود أروح الشغل قبل الميعاد .

أبو برنيطة خاص : هو يعنى الشغل بعيد قوى .. دى ديته  
ساشا يدوس شوية على البنزين ..

السائق : ماأقدرش .. الرفيق بتروف مدينى تعليمات مشددة  
بانى أحترم قوانين المرور زى أى سواق عادى . سواقين  
التاكسات واخدين حريتهم عنى . ساعات أزهرق وأقول  
ياواد متسيب الشغلة دى وتروح الاسعاف .. على الأقل  
الواحد مايبقاش يتلطح ورا حطة أوتوبيس .

بتروف : لما بيكون فيه داعى بنجرى زى المجانين لكن مادام  
مافيش داعى .. على العموم يللا بينا لحسن نتأخر بصحيح  
.. بيتهياالى سكتنا واحده .

( يخرج السائق وأبو كسكتة معا )

أبو برنيطة خاص : ( يتراجع الى الوراء باحترام لكى يسبقه  
بتروف ) تفضل حضرتك .. لا .. لا يمكن .. تفضل

بتروف : ( يتأبط ذراع أبو برنيطة خاص ) يللا بينا

( يخرجان معا )

(حجرة السكرتارية المؤدية الى مكتب بتروف . . منضدتان احدهما لضاربة آلة كاتبة والثانية للسكرتير . ترى تاتيانا وهى تنظف السجادة بكهنة مبلة . يدخل بتروف ) .

بتروف : ( يدخل مكتبه ) صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : صباح الخير يا رفيق بتروف . . حالا خخلص

بتروف : لا على مهلك . . متستعجليش . . آمال فين المكنسة الكهربائية ؟

تاتيانا : عطلانة وماحدث عارف يصلحها

بتروف : طيب هاتيها نشوفها

( تخرج تاتيانا وفى هذه اللحظة تدخل ماريا ، تجلس الى مكتبها ثم ترفع غطاء الآلة الكاتبة . الارهاق وآثار الدموع تبدو على محياها . . تدخل تاتيانا ومعها المكنسة الكهربائية ) .

تاتيانا : ( وهى تتعجل دخول مكتب بتروف )

صباح الخير يا ماريا

ماريا : صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : ( وهى تدخل المكتب ) وريتها للكهربائي قال لى دى عاوزه ٣ أيام شغل .

بتروف : ( يفحص المكنسة ثم يتجه الى مكتبه ويخرج من أحد الأدراج « صندوق العدة » ويشرع فى تصليح المكنسة ) لو ماكانتش المكناس والثلاجات دى دايمًا تعطل كان زمانى

نسيت صنعتي الأصلية .. عال قوى .. بقي الشغلة  
م. ناخدش ٣ دقائق ويقول عاوزه ٣ أيام .. لازم نحقق معاه فى  
اجتماع التنظيم .. طيب ركبي الكبس لو سمحت

تاتيانا : ( تشغل الكنسة ) عال العال .. تسلم ايديك يا رفيق  
بتروف دى بقت زى الجديدة تمام .

بتروف : ( بغبطة ) صحيح ؟

تاتيانا : بالشرف صحيح .. وأحسن من الجديدة كمان

بتروف : لا واسعه دى شويه

تاتيانا : أبدا والله .. دى الحقيقة

بتروف : على العموم دا شيء يسر

( تبدأ تاتيانا فى تنظيف السجادة بالكنسة الكهربائية )

( بتروف يرتب الملفات الموضوعة على مكتبه ثم يخرج الى  
حجرة السكرتارية )

صباح الخير ياماريا

ماريا : صباح الخير سرجى كونستنتينوفيتش

بتروف : ازى صحة ابنك ؟ درجة حرارته كام النهارده ؟

ماريا : الصبح كانت ٣٨

بتروف : روحى انت فورا وأنا بعد ساعة جبت العربية تنقله  
المستشفى . أنا خلاص اتفقت مع الدكتور .. مالكيش حق  
أبدا تستنى لحد دلوقتى .. روحى أنت بس .. واذاجه  
شغل مستعجل أكتبه أنا بنفسى

ماريا : أنا خايفه خالص يا رفيق بتروف

بتروف : عى المستشفى تخوف .. ثم اطمنى .. ماحدثش حيعمل  
له عملية جراحية بدون موافقتك .

ماريا : متشكرة جدا يارفيق بتروف

بتروف : على ايه الشكر .. بس يللا روحى انت بسرعة .

تاتيانا : ( وقد انتهت التنظيم تقرب من بتروف ) من بكره حاخذ  
أجازة .

بتروف : أنا عارف .. انت فعلا محتاجة للراحة .. ياسلام لو  
تقضى أجازتك فى جاجرا على البحر الاسود .. الجو هناك  
مدهش فى الربيع

( تخرج تاتيانا ويدخل السكرتير حاملا ملف الوارد )

السكرتير : صباح الخير يارفيق بتروف

بتروف : أهلا وسهلا .. دى البوسته ؟

السكرتير : أيوه

بتروف : عملت طيب .

( يجلس فى مواجهة السكرتير ثم يبدأن معا فحص الرسائل  
يفض مطروفا ويقرأ الرسالة باهتمام شديد )

تعليمات الوزارة صريحة بأننا لازم ننتظر على مايجينا قرار  
اللجنة .. وبعدين نبقى نبتدى التصليح .. لكن مش كل  
تصليح ممكن يتأجل لحين صدور قرار اللجنة .. خلى القرار  
يجى بعد التصليح مايجراش حاجة أبدا .. أنا حاخذ  
الموضوع دا على مسئوليتى الشخصية .. لازم نفتح فوراً

اعتماد للتصليح .. والشكليات خليها على أقل من مهلها .  
السكرتير : بصراحة انت بتحمل نفسك مسئوليات كثيرة  
وأنا خايف عليك .

بتروف : ولا يهمك .. أنا نقتى فى الناس أكبر من نقتى فى  
الورق أنا عندي الواحد يغلط أحسن ما يبقى عبد للروتين ..  
صحيح أن الروتين يريح المسئولين لكن دا طبعا على حساب  
العمل ..

السكرتير : أرجوك ماتسيئش فهمى .. فى الواقع أنا شخصيا  
أحبي فيك من كل قلبي يارفيق بتروف الشجاعة فى التصرف  
..والحقيقة انك .. مش عارف أعبر ازاى .. قصدى  
حضرتك تعتبر ..

بتروف : ( بتبرم لا يخلو من الرضى ) كفاية .. كفاية .. ( يأخذ  
مجموعة أوراق ويتوجه الى مكتبه وعند عتبة الباب يتوقف  
ليخاطب السكرتير ) كنت عاوز تقول أى حاجة تانية ؟

السكرتير : أوو .. أصل يعنى .. كنت عاوز أقول أن الشقق  
الى فى العمارة الجديدة حنتوزع قريب .. وحضرتك زرتنا  
وشفت بنفسك ايه شكل الشقة الى احنا ساكنين فيها .  
بتروف : انت عارف ان أنا ماليش أى علاقة بتوزيع الشقق .  
السكرتير : أيوه .. بس بقول يعنى لو حضرتك تتكرم وتتصل  
بالتليفون ب .....

بتروف : متأسف . أنا مش من أنصار ان عضو فى الحزب يتصل  
بعضو تانى عشان يمشى موضوع عضو تالت . مشكلة  
الاسكان فى بلدنا مشكلة معقدة . وطبعا أعضاء الحزب لابد

يكونوا أول من يتحمل المتاعب .. وبالمناسبة فيه ناس كثير  
جدا ساكنين ومستحملين وما بيدروش على وسايط ( يدخل  
حجرتة ويغلق الباب )

السكرتير : ( أمام الباب الموصد في وجهه ) متأسف يا رفيق  
بتروف .

## ● المشهد الثانى

( يدخل ايفان .. بينه وبين بتروف بعض التشابه )  
ايفان : اسمى ايفان ايفانوفيتش . أنا عدو بتروف زى ما الدود  
عدو التفاح والصدا عدو الحديد والسل عدو الانسان ..  
بفكر أعمل ايه فى بتروف عشان يفكرنى طول عمره .  
عشان ما ينسانيش طول عمره . عشان يتعذب باستمرار .  
أنا مش حسالكم انتم .. للأسف معظمكم لا يحب الشر  
لآخرين . لكن أسأل مين ؟

أبو برنيطه خوص : أهلا أهلا ايفان ايفانوفيتش .

ايفان : أهلا .

أبو برنيطه خوص : النهارده بالليل أنا حلقي محاضرة فى متحف  
المدينة ويشرفنى ويسعدنى وجودك يا ايفان ايفانوفيتش ..  
موضوع المحاضرة : «هل من المضرورى أن يكون للعمل الفنى  
بطل ايجابى؟» . وأنا أرى طبعا ضرورة وجود بطل ايجابى .  
( يدخل أبو كسكته )

أبو كسكته : نهاركم سعيد ( متوجها الى أبو برنيطه خوص )  
شفت لوحة الفنان شيشكين « الصباح فى غابة الصنوبر »

أبو برنيطه خوص : شفتها طبعا .. ليه ؟

أبو كسكته : فيها أربع ديب .. واحد كبير وتلاته صغيرين ..  
فين البطل الايجابى ؟ والا اللوحة متعتبرش عمل فنى ؟ هاه  
.. قلت ايه ؟

أبو برنيطة خوص : فى رأى ان البطل الايجابى فى اللوحة هو  
المتعة الى أنا بحس بيها . وانت ايه رأىك يا ايفان  
ايفانوفيتش ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا شخصيا فهمى فى الموضوعات دى محدود  
جدا . . لكن فيه سؤال عاوز أوجهه لكم انتم الاثنين .

أبو برنيطة خوص : اتفضل يا عزيزى  
أبو كسكته : اسأل . .

ايفان ايفانوفيتش : ما هى أكبر مصيبة يمكن أن يبتلى بها  
انسان ؟

أبو برنيطة خوص : أكبر مصيبة ؟

ايفان ايفانوفيتش : أيوه أكبر مصيبة

أبو كسكته : عدم الوفاء بالوعد .

أبو برنيطة خوص : النقد اللاذع على صفحات الجريدة المركزية .

أبو كسكته : السجن .

أبو برنيطة خوص : الرفت من العدل .

أبو كسكته : الجهل .

أبو برنيطة خوص : عدم رضا الرؤساء .

أبو كسكته : الطرد من الحزب .

أبو برنيطة خوص : النقل من العاصمة للاقاليم .

أبو كسكته : صدمة عاطفية !

ايفان ايفانوفيتش : رائع !

( يمر بتروف متأبطا ذراع لوسيا وقد مالت بخدها على



كتفه • ايفان يخاطب « أبو كسكته » ايه الى انت قلته ؟  
صدمة عاطفية •• بس أهى دى أكبر مصيبة ! شفتهم مين الى  
كان فايت ؟

أبو برنيطة خوص : بتروف مع لوسيا

أبو كسكته : مع البطلة الرياضية لوسيا •

ايفان ايفانوفيتش : بتروف واقع فى حب لوسيا لشوشته ••  
زى المجنون فى حبها

أبو كسكته : الحب لازم يكون بجنون •• حب ايه ده الى يبقى  
بعقل ؟

ايفان ايفانوفيتش : وصاحبتنا رخره بتعبه زى ما بيعبها ؟

أبو كسكته : وما تحبوش ليه ؟ هوه فيه حد ما بيعبش بتروف ؟

أبو برنيطة خوص : أنا شخصيا أعتقد انه لا تجوز الثقة بأى  
امراة خاصة اذا كانت شابة • على رأى شكسبير : « النساء  
والتفاهة اسمان لشيء واحد » !

أبو كسكته : اذا اتكلمنا عن الخيانة يبقى لازم نعترف أن الرجاله  
مشهورين بيها أكثر من الستات • وعلى العموم المسألة دى  
بتتوقف أساسا على شخصية الانسان

ايفان ايفانوفيتش : صدمة عاطفية •• صدمة عاطفية (للمشاهدين)  
خلاص تقدرنا تعتبرنا أن بتروف انتهى ( مخاطبا أبو كسكته  
وأبو برنيطة خوص ) سيبنونى لو سمعتم على المسرح لوحدى  
( أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يخرجان )

( للمشاهدين مشيرا الى شاشة ) ودلوقتى حعرض لكم أفكارى.

على الشاشة .. اتخرجوا .. ( على الشاشة مناظر تعرض  
بالفانوس السحري .. المنظر الأول : لوسيا جالسة على أريكة  
في إحدى الحدائق . هي مستغرقة في حلم وردى .. يظهر  
القمر في السماء ) أدى لوسيا بتعلم على ضوء القمر ..  
بتعلم بمين ؟ ببتروف طبعاً . لكن أحلامها مش حتطول ..  
شوفوا

( على الشاشة علامة استفهام ضخمة )

علامة استفهام كبيرة داخل الرأس . ازاي أقدر أزرع الشك  
في عقل بتروف ؟ . ازاي أخليه يبتدى يشك فيها ؟ أنا فكرت  
في كل الأساليب الممكنة ابتداء من الياقطة المشهورة  
لديدمونة حتى سرقة الجوابات زى مابتشوفوا في السينما .  
أنا بحثت كل الأساليب فإيه الأسلوب اللي اخترته ؟

( على الشاشة علامة استفهام ضخمة )

الأسلوب اللي اخترته مش بس حيزرع الشك في عقل بتروف  
لكن كمان حيطير البنت منه . شوفوا ..

( على الشاشة منظر لايفان ايفانوفيتش يتأبط ذراع لوسيا  
بينما هي تسند رأسها على كتفه . اللقطة من الأمام .. ومن  
بعيد تتردد أغنية رقيقة )

انتم طبعاً نفسكم تعرفوا ازاي أنا علقت البنت منه ؟ عاوزين  
تعرفوا ليه ؟ مجرد فضول ؟ واللّا أنتم كمان بتدبروا حاجة  
زى كده ؟ لكن دا موضوع تاني خارج عن اطار المسرحية .  
نرجع للموضوع الأصلي . دلوقتي حتشوفوا ازاي أنا قضيت  
على بتروف .

المنظر الرابع على الشاشة : بتروف ينام على سرير وقد  
تسمرت عيناه على السقف • منظره ينم عن التهالك •

أول بتروف ما يرجع من الشغل بيروح مرمى على السرير ••  
ويقعد ساعات مبخلق فى السقف وهو عمال يفكر كل الأشعار  
الحزينة اللى عارفها •

**صوت بتروف :** ( متتطفات من أشعار تعبر عن الكآبة والأسى )

**ايفان ايفانوفيتش :** ( للمشاهدين ) شايفين

( على الشاشة منظر لبتروف يتمشى فى الشارع ليلا وحيدا  
شارد الذهن )

أهو بالشكل ده بيتنه يتسكع فى الشوارع لحد الصبح ••  
وحيفضل يتعذب كده لحد ما يموت

( على الشاشة منظر آخر لبتروف على شاطئ البحر بصحبة  
فتاة أخرى • تبدو على وجهيهما ادارات السعادة • )

( ايفان يواصل مخاطبة المشاهدين دون أن يرى المنظر الذى  
تغير على الشاشة خلف ظهره ) •

تبقى الصدمة العاطفية هى أكبر مصيبة يبتلى بها انسان !

( ينظر الى الشاشة فتأخذه المفاجأة )

ايه ده ايه ده؟ •• بتروف مع بنت ثانية؟ •• بتروف مع واحدة  
غير لوسيا على شاطئ البحر ؟ والاثنين مبسوطين !! معنى كده  
ان الصدمة العاطفية مياش •• اذن أنا لو طيرت منه لوسيا  
حيتعذب شويه وبعدين يهدا •• يبقى أبو كسكته خدعنى  
( يصرخ فى اتجاه الكواليس ) يا أبو كسكته

( يدخل أبو كسكته ويختفى المنظر )

( مخاطبا أبو كسكته ) .. تعال هنا .. انت مش قلت لي ان

الصدمة العاطفية هي أكبر مصيبة في حياة الانسان ؟

أبو كسكته : أيوه .. لكن كل داء وله دواء

ايفان ايفانوفيتش : أنا عاوز بلوة ملهاش علاج .. حاجة كده زي  
السرطان

أبو كسكته : بكرة يلاقوا له علاج

( يدخل أبو برنيطة خوص )

ايفان ايفانوفيتش : عاوز بلوه عمرهم مايقدرُوا يلاقوا لها علاج

أبو برنيطة خوص : تلويث شرف انسان برىء

ايفان ايفانوفيتش : تلويث الشرف .. أيوه .. رائع .. اعملوا

معروف شوفوا لي قلم وورقة وظرف جواب عليه ورقة

بوسته \*

أبو كسكته : انت ناوى تعمل ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : حكيتب اشارة مستعجلة

أبو كسكته : قصدك وشاية

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا .. أنا عاوز أمنع مواطن من ارتكاب

جريمة .. جريمة استغلال مركزه في تبديد أموال الشعب

أبو برنيطة خوص : بالصورة دي العملية تاخد طابع مختلف تماما

أبو كسكته : يعنى عاوز تكتب شكوى كيدية في حق بتروف

ايفان ايفانوفيتش : ( يبدأ في الكتابة ) أيوه .. ( يقرأ مايكتبه

بصوت مسـمـوع ) وأخذ نسبة مئوية من المبلغ الذي قرر

صرفه دون انتظار قرار اللجنة ..

أبو كسكتة : دا افتراء .. بتروف ماخذش لنفسه أى حاجة .  
ايفان ايفانوفيتش : ولو ! انما أنا حكتب كده .. وحكتب كده  
بائذات لأنه ماحصلش . خليه ييجوا يحققوا .. ومين عارف  
يمكن يقبضوا عليه كمان .

أبو كسكتة : مش شرط انهم يقبضوا عليه .  
أبو برنيطة خوص : لكن هو فعلا أمر بالصرف من غير تعليمات  
اللجنة .. دى واقعة ثابتة .

ايفان ايفانوفيتش : ولحد مايوت حيفضل يتعذب لأن شرفه ملوث  
أبو كسكتة : مش حيتعذب .. وحتى لو اعتقلوه ضرورى فى النهاية  
حيعرفوا الحقيقة ويخرجوا عنه .. وعلى فرض أنه أدين ..  
لازم حيبجى اليوم الى يردوا فيه اعتباره .. ثم هو بمجرد  
مايعرف ان دا عمل من تدبير أعدائه نفسيته حترتاح وتنتهى  
آلامه .

ايفان ايفانوفيتش : اتفو .. حاجة تجنن ( يمزق الورقة قطعاً  
صغيرة ) يعنى مافيش فايدة .. أmaal الواحد يعمل ايه ؟ . يخترع  
ايه ؟ أقتل بتروف .. لازم أخلص عليه ( مخاطباً أبو كسكتة  
وأبو برنيطة خوص ) اعملوا معروف سيبونى لوحدى ٥ دقائق  
على المسرح .

( أبو كسكتة وأبو برنيطة خوص يخرجان )

( للمشاهدين ) لازم أقتل بتروف بطريقة ماتتركش أى أثر  
أقتله ازاي ؟ بسكين ؟ . بالرصاص ؟ أخنقه ؟ أبطال شكسبير  
أكثرهم كانوا بيقتلوا بعض بالسهم .. وليرمنتوف كمان كان  
بيخلص على أبطاله بالطريقة دى . اذن السهم أحسن وسيلة ..

اسم بتروف . لكن لازم أنا الى احضر السم بنفسى . . . دقيقة واحدة . . . ( يخرج ثم يعود بعد برهه وهو يدفع عربة صغيرة عليها بعض الكتب وأنايب اختبار وجهاز تقطير ) كتب كيمياء تصف كل طرق تحضير السموم . . . أنا حدرس كل التراكييب المعروفة لتحضير أفنك أنواع السموم ولازم أختار نوع يكون مالوش لون ولا طعم ولا رائحة . . . وكم ان لازم ما يتركش أى أثر ( يقرأ ويمارس التجربة فى آن واحد . . . الكتاب فى يد وجهاز التقطير فى اليد الأخرى ) بالطريقة دى حصل على سم مفعولاه أكيد . . . بتروف ما يستحملش منه نقطة واحدة ( تنزل قطرة من أنبوبة التقطير الى الكأس ) ايه العمل دلوقتى علشان بتروف يبلع النقطة دى ؟ وجدتها ! ( يخرج ثم يدخل بعد قليل مرتديا زى بائع جيلاتى ) أدينى بقيت بيع جيلاتى . . . أدلق نقطة على كباية الجيلاتى . ( يصب نقطة على أحد أكواب الجيلاتى . يضع الكوب على راحة يده ثم يضم يديه الى صدره منتظرا ) بس . دلوقتى ييجى بتروف مع لوسيا .

( بتروف ولوسيا يدخلان )

لوسيا أكيد ختطلب جيلاتى .

( لوسيا تشير الى بتروف برغبتها فى كوب جيلاتى )

بس المهم ما أغلطش وأدى الجيلاتى المسمم للوسيا . أهى الكباية متعلمة أهه . . . ( يعطى لوسيا الجيلاتى ) وأدى المسمومة لبتروف ( يمد يده الى بتروف بالكوب المسمم )

( بتروف يهز رأسه رافضا )

هو مارفضش عشان فهم ٠٠ كل ما هناك أنه مالوش مزاج  
للجيلاتى لكن أنا حفضل ألح عليه لغاية لوسيا ماتاخذ  
الجيلاتى المسموم وتناوله لبتروف

( لوسيا تبتسم ثم تأخذ الكوب المسموم وتناوله لبتروف )  
أهى بايديها بتقتل حبيبها •

( بتروف يتذوق الجيلاتى ثم يسقط )

أنا لازم تقلت العيار

( لوسيا تفرك يديها بعصبية )

بتروف ييموت ٠٠ العذاب باين على وشه ٠٠ الموت لعبة  
سخيفة ٠٠ أما أوطى أشوفه ( ينحنى )

مات طبعا ٠٠ لكن العذاب فظل نازية مرسوم على وشه ٠٠  
مش دا الى أنا كنت عاوزه ٠٠ أنا لازم أصحيه وأرجع أموته  
( يهز بتروف ) ماهوش عاوز يصحى ٠٠ مافيش فايد ٠٠  
مش حايصحى ٠٠ احنا ليه مابنقدرش نموت الانسان الا  
مرة واحدة • دلوقتى لوسيا تضم الجسم الميت لصدرها ٠٠  
وعمرها ماختلفصل عنه •

( لوسيا تأخذ بتروف وتخرج )

القتل ماينفعش ٠٠ مش دا الى يرضينى • أعمل ايه ٠٠؟  
اختراع ايه ؟ ايه العذاب البطيء الى أقدر أختerce لبتروف ؟

( يصرخ فى اتجاه الكواليس ) يا أبو برنيطة خوص !!

( يدخل أبو برنيطة خوص )

أبوس ايدك ٠٠ انت راجل مطلع ٠٠ ادينى نصيحة • أما  
تجب تنتقم من واحد تعمل فيه ايه ؟

أبو برنيطة خوص : أولا أدور على نقطة الضعف الى فيه

ايفان ايفانوفيتش : وبعدين ؟

أبو برنيطة خوص : وبعدين أضرب على الوجيعة

ايفان ايفانوفيتش : رائع ! ( للمشاهدين ) أدور على نقطة ضعفه ..

حلازمه زى ظله .. عيني مش حتغفل عنه ولا ثانية . ( مخاطبا

أبو برنيطة خوص ) طيب عن اذنك أنا ماشى .

أبو برنيطة خوص : على فين ؟

ايفان ايفانوفيتش : على المشهد الثالث من الفصل الأول .



### ● المشهد الثالث

( باكر صباحا • حجرة مكتب بتروف • لا أحد بعد • يدخل  
ايفان وينظر حواليه باحثا عن مكان يختبئ فيه • يقبع تحت  
مكتب السكرتير • يدخل بتروف • في اللحظة التي يقرب  
فيها من باب حجرة مكتبه يسمع صوت باب آخر يفتح •  
يلتفت بتروف تجاه الصوت فيلمح رأس أنا نيكولايفنا خلف  
فتحة الباب ) •

بتروف : ادخل يا أمي •

أنا نيكولايفنا : أصلي يا بني مش عارفه ••

بتروف : مش عارفه ايه ؟

أنا نيكولايفنا : باين على جيت بدرى •• معلى حسنتنى بره •

بتروف : وتستنى بره ليه •• مادام جيتى خلاص ادخل

أنا نيكولايفنا : ماتزعلش يا حبيبى من ست عجوزة زى •• انت  
باين عليك راجل قلبك طيب •• علشان شايفاك كده بتقول  
يا أمي ( تدخل ) لكن أنا والحمد لله عارفة الأصول •• أنا  
مش قلت لك حسنتنى بره • عن اذنك على ماتبتدى شغلك ••  
هى الأصول كده • الأصول أصول يا حبيبى أمال •• ( تهم  
بالخروج )

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) مفيش فايدة • حيرجمها

بتروف : ( يلحق بأنا نيكولايفنا ) على فين ياستى •• أمال ••

رايحه فين ؟ ( يسك بكوعها ويوقفها ) باين عليكى جايه  
بلدنا مبقالكيش كتير .. مش كده ؟

أنا نيكولايفنا : امبارح بالليل .. بلد مش بطالة . والشوارع  
كمان ماتقدرش بنول عليها حاجه .. ومش بس الشوارع  
الى بيقتوا فيها الناس الكبار هي الى نضيفه .. لا دا حتى  
الحوارى بتتكس وتترش وآخر نضاقه . وركبت الاوتوبيس  
من المحطة « نذار الفلاح » دار نضيفه من بره ومن جوه ..  
تقولش يابنى هيه مترو موسكو الى تحت الارض ماناقصش  
غير الشوية الذهب والمرمر .

بتروف : طيب اتفضلى يا أمى استريحى .

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) العجوزة عجبته .. ولو  
انه برضه كان ممكن يعمل كده مع أى ست عجوزه .

أنا نيكولايفنا : متشكره .. حاقعد .. أصلى يعنى مش تعبانه ..  
يوم بليته يابنى وأنا نايمه على رصيف محطة القطر .. وكل  
الحكاية انى محتاجة امضاء واحده مافيش غيرها امضاء الرفيق  
بتروف .

بتروف : طيب وليه مابعتيش الاوراق فى البوسته ؟

أنا نيكولايفنا : بتقول ايه ؟ فى البوسته ؟ انت بقالك كم سنه  
بتشتغل هنا ؟

بتروف : ييجى عشر سنين ؟

أنا نيكولايفنا : وقبل كده كنت بتشتغل فين وصنعتك ايه ؟

بتروف : سمكرى فى مصنع

انا نيكولايفنا : يبقى أحسن لك ترجع لشغلتك .. انت لا تنفع  
سكرتير ولا مدير .. فاكر ان فيه سكرتير أول مايوصله  
جواب من واحد لا راحت ولا جت اسمها وأنا نيكولايفنا  
خيروح واخذ الجواب وداخل على المدير جرى عشان يمضيه ..  
ليه يعنى ؟ تكونش فاكر المدير .. الرفيق بتروف قاعد فاضى  
ماعندوش شغلة غير امضاء شوية الجوابات الى جايه من  
البرسته ؟ يابنى الى ليه مصلحة لازم يجرى وراها برجليه  
.. الناس لازم تمشى بالاصول .. أمال ايه .

ايفان ايفانوفيتش : ( للمشاهدين من تحت المكتب ) بقى الوليه  
انعجوزه دى هى الى جايه تعلم بتروف الاصول .

بتروف : طيب ورينى بس أوراقك

انا نيكولايفنا : هوه انت يابنى سكرتير الرفيق بتروف ؟ .. احنا  
فى بلدنا الرفيق كونستنتين سيرجيفتش عنده

بتروف : ( يوقع الاوراق ) عنده ايه ؟

انا نيكولايفنا : كونستنتين سيرجيفيتش الى هو مدير مدبرك عنده  
تلات « سكاتره » الأولانى خالص واجل بنضارات أول  
مايشوفك يقول لك فوت علينا بعد أسبوع .. نظامه كده !  
ياخذ الأوراق يحطها على اليمين .. يبص فيها تلات مرات  
وبعد بن يقول لك فوت علينا بعد أسبوع .. عمره مايقول  
لواحد فوت بعد شهر والا خمسة أيام .. عامل لنفسه نظام  
وبيحترمه .. وبعد أسبوع تروح للسكرتير التانى .. واجل  
كده عليه القيمة .. عينيه زرق وشعره أكرت وخدوده حينط  
منها الدم .. يقوم يقولك لو تكلمت مر علينا بعد أسبوعين .  
عمره مايقول لحد بعد شهر والا خمسة أيام هو نظامه كده  
أسبوعين يعنى أسبوعين .. وبعد أسبوعين تروح للسكرتين

التالت ٠٠ وده راجل حواجه سود يقعد يبخلق فيك من فوق  
لتحت وبعدين تفتكر حيقول لك ايه ؟ لا مش حتقدر تخمن .  
لا مش ثلاثة اسابيع ٠٠ دا بقى يقعد يهرش فى مناخيره ٠٠  
يهرش يهرش وبعدين يقولك تعالى بعد ثلاثة أيام ٠٠  
معرفش جايز يكون متضايق منك ٠٠ لكن دى حاجات فى  
القلب مايعرفهاش الا ربنا .

**بتروف :** ( وقد فرغ من فحص الاوراق ) طيب معلهش .

**انا نيكولايفنا :** وانت نظامك يا حبيبى ٠٠ أجيلك بعد كام يوم ؟ ٠٠  
الى يريحك .

**ايفان ايفانوفيتش :** ( للمشاهدين من تحت المكتب ) يظهر ان  
قعدتى دى ماكانش لها لازمة .

**بتروف :** ( يوقع ) خلاص ( يقدم لها الاوراق ) تفضلى .  
( يدخل السكرتير )

**انا نيكولايفنا :** ( لا تمد يدها ) أنا عاوزه امضاء الرفيق بتروف .  
**السكرتير :** طيب ياسستى ماهو الرفيق بتروف هو الى مضى .

( لبتروف ) صباح الخير سرجى كونستنتينوفيتش .

**بتروف :** صباح الخير .

**انا نيكولايفنا :** أنا يابنى متهيأ لى فيه حاجه كده غلط .

**بتروف :** غلط ايه ؟ ٠٠

**انا نيكولايفنا :** أصلك يعنى جاي قبل الميعاد ٠٠ والورق مادخلكش  
مع السكرتير وانت كده حاجة تمخول من غير ماتقعد على

مكتبك زى الاصول رحت ماضى على الواقف .. أنا يا حبيبى  
خايفه لتكون تسرعت وأسبب لك أذيه .

بتروف : لا اطمئننى ..

أنا نيكولايفنا : أنا الحمد لله عارفه الاصول كويس . والامضاء الى  
تيجى كده على الماشى عمرها مابتنفع .. دا على رأى الى قال  
فى العجلة الندامة .

بتروف : أنا كمان عارف الاصول

( تدخل ماريا أندريفنا )

ماريا : صباح الخير

بتروف : صباح الخير .. تلاقىك يا ماريا مانمتيش طول الليل ..  
مالكيش حق تقلقى . ابنك بكره يخف ويبقى عال .

ماريا : ( تجلس الى مكتبها وترفع غطاء الآلة الكاتبة ) والمنوم الى  
خدته منك مانفمش .. اشتريت كيسين ولا لهم أى مفعول

بتروف : امبارح أنا سألت البرفيسور بالتليفون وقال لى انه مقيش  
أى خطورة .

ماريا : متشكرة قوى .. انت انسان طيب

( أنا نيكولايفنا تنصت الى الحديث بدهشة . جرس التليفون  
يرن فى حجرة بتروف )

السكرتير : التليفون بيرن .

بتروف : أيوه سامع ( يدخل الحجرة )

أنا نيكولايفنا : هو الرفيق بتروف راح فى ؟

ماريا : راح يرد على التليفون .

انا نيكولايفنا : حلمك .. حلمك .. هو فيه حد يقدر يكلمه  
دوغرى ؟ على طول كده ترفع السماعة وتقول له ازيك  
ياسرجى كونستنتينوفيتش وكيت وكيت . والسكرتير واخذ  
أوراقى بقاله شهرين ولحد دلوقتى ماقدمها لكش تأثر عليها .  
وحاجات زى كده ؟ يعنى أى واحد يقدر يكلمه شخصيا ؟

ماريا : ودى فيها ايه ؟

انا نيكولايفنا : فيها ايه .. أما عجائب ياما انت قادر يارب .

ايفان ايفانوفيتش : ( للمشاهدين من تحت المنضدة ) قال ربنا قادر  
قال .. ربنا ياخده بتروف دا .

( يدخل بتروف )

بتروف : ( للسكرتير ) ادينى شوية من الاوراق بتاعتك أنا النهاردة  
فاضى شوية وعاوز أتسلى فيهم .. حنعملهم أنا وماريا  
أندريفنا زى المرات الى فاتت ( يقترب من مكتب ماريا اندريفنا )  
بعد اذنك ( يحمل الآلة الكاتبة ويدخل مكتبه )

( ماريا تدخل وراءه )

( وهو يمر بأنا نيكولايفنا ) أيوه يا أمى لك مصلحة ثانية ؟

انا نيكولايفنا : لا .. الحمد لله .. وحتى لو كانت لى مصلحة  
مكنتش رنجعت لك تانى

بتروف : وايه زعلك منى ؟

انا نيكولايفنا : أنا أزعل منك . هو فين المدير الى بيشيل الماكينة  
للسكرتيرة .. أنهو قانون والا أنى لايحه بتقول كده ..  
اسمع يا بنى .. انت لو قعدت هنا مدير أربعين سنه برضه

حتفضل زى ماكنت فى الورشة .. ربنا يحميك لشبابك  
أنت فكرتنى بالمرحوم ابنى .. هو راخر كان سمكرى  
واستشهد فى الحرب .. فوتكم بعاقبه .

( تخرج فتصطدم بالسائق فى مدخل الباب )

( يتراجع السائق ليفسح لها الطريق . ثم يدخل )

السائق : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : دقيقة واحدة !

( بتروف وماريا يدخلان حجرة المكتب . بتروف يعود )

أيوه ؟

السائق : زوجة ملاحظ الجراح بتولد .. تسمح لى أوصلها لمستشفى  
الولادة ؟

ايفان ايفانوفيتش : ( للمشاهدين من تحت المكتب ) ودى عاوزه  
اذن .

بتروف : ودى عاوزه اذن .. روح طبعاً .

السائق : وبعدين يعنى أظن مافيش مانع أبقى أفوت على لوسيا  
وأوصلها لغاية السوق . أصلى بشوفها كتير جاية من السوق  
شايلة حاجات ثقيلة ومش قادرة تمشى .. صعبانة على  
خالص . تسمح لى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الجماعة السواقين دول أمرهم غريب .. بقى  
داسؤال ! حيرفض ويقول له دى عربية حكومة وبنزين حكومة  
واحنا مالناش حق نوصل معارفنا للسوق .. ضرورى حيقول  
له كده .. أهه .. الله !! دا مبيجاوبش . وشه احمر ..  
بقى كده !

استنى شويه .. بص لهم الاتنين كويس يا ايفان .. بص .

بتروف : ( يصمت محرجا ثم يلتفت الى السكرتير ) أنا حاخذ شوية  
الورق دول .

ايفان ايفانوفيتش : ايه ماجاوبش .. شايفين .. السكوت علامة  
الرضا .. يعنى موافق .. جميل .. ممتاز .. والله وقعت  
يا بتروف .

السكرتير : اسمح لى أعبر لك عن اعجابنا جميعا بأفكارك الجديدة .  
الى أفادتنا جميعا فى تنظيم العمل . وأنا واثق ان المؤسسات  
كلها حقتدى بينا .. فى الواقع يارفيق بتروف انت قدوة  
لنا بل ولرؤسائك أيضا . ياسلام لو غيه زيك ! ..

بتروف : ( بخجل وغبطة ) كفاية .. كفاية !

ايفان ايفانوفيتش : شايفين مزقط ازاى ؟ .. بس أديك دلوقتى  
بقيت هنا .. ( يضم قبضته بقوة )

السائق : طيب أنا حوصل لوسيا للسوق بالمرة وخرج حالا .

ايفان ايفانوفيتش : ومستعجل ليه ؟ .. وصلها يا حبيبى .. وصلها  
كمان للكوافير والخياطة

بتروف : أنا بالليل مش عاوز العربية .. حاروح ماشى .

( يدخل حجرة مكتبه )

( السائق ينصرف )

السكرتير : جرا له ايه ؟ .. ماله متضايق ؟

ايفان ايفانوفيتش : يتفلق .. أنا حتنطط من الفرح !

( السكرتير يأخذ بعض الاوراق ويدخل مكتب بتروف ... )



ايفان ايفانوفيتش يخرج من تحت المكتب ويتلصص النظر  
حواليه ٠٠ يتمشى ٠٠ يقطع ركبته ٠٠ ينفذ الغبار عن  
يديه ٠٠ يقهقه فرحا ٠٠ أبو برنيطة خوص وأبو كسكته  
يدخلان )

أبو كسكته : حصل ايه يا ايفان ٠

ايفان ايفانوفيتش : وجدتها ! ٠ وجدتها ! مش حينفد من ايدى ٠  
( يقهقه بشماته )

أبو كسكته : ( يهمس فى اذن أبو برنيطة خوص ) لو بس أعرف  
ايه الى بيدبره لبتروف ٠٠ الواحد مايصحش أبدا يسكت  
وهو شايف انسان بيدبر مقلب لانسان تانى ٠٠ حاول كده  
تعرف بيدبر ايه علشان نحذر بتروف فى الوقت المناسب ٠

أبو برنيطة خوص : أنا ؟ حاول انت ٠

أبو كسكته : انت محتمل جدا انه يصاركك ٠

أبو برنيطة خوص : واشمعنى أنا الى حيصارحنى هو أنا الأجندة  
الى بيسجل فيها أفكاره ٠

أبو كسكته : انتوا بينكم وبين بعض تفاهم ٠

أبو برنيطة خوص : ولو ! ماتضيعش وقتك ؟ بتروف حيموت يعنى  
حيموت مافيش حد حيقدر ينقذه ! حيموت ازاي ٠٠ دلوقتى  
تشوف بعد الاستراحة ٠٠ فى الفصل التانى ٠٠ هاهما ٠٠  
يقهقه بطريقة استفزازية )

سمتار



## الفصل الثاني

### المشهد الرابع

بتروف يعبر ، أبو كسكتة يحاول اللحاق به

أبو كسكتة : رفيق بتروف !

بتروف : ( يتوقف ) حصل ايه ؟

أبو كسكتة : هو ناوي يقضى عليك .. حيقضى عليك المشهد ده ،

بتروف : على أنا ؟ فى المشهد دهه ؟ .. هو مين ؟

أبو كسكتة : ايفان ايفانوفيتش

بتروف : ازاي ؟

أبو كسكتة : ازاي ما أعرفش

( يدخل أبو برنيطة خوص )

أبو برنيطة خوص : ( للمشاهدين ) اسمحوا لى أحييكم يا حضرات

السادة المحترمين ،

أبو كسكتة : ( مخاطباً بتروف ) اذا ما كنتش مصدقنى اسأله هو ..

أبو برنيطة خوص : أنا ما أعرفش أى شىء .. ثم انى مش فاهم

انتوا بتتكلّموا عن ايه .. وما أحبش أتبلى على حد ..

أبو كسكتة : بقى ايفان ايفانوفيتش مقالش قدامك انه ناوي يقضى

على الرفيق بتروف ؟

أبو برنيطة خوص : ( وكأنه لم يسمع السؤال المطروح عليه يخاطب

بتروف ( النهارده بالليل أنا حلقي محاضرة فى القاعة  
الصغرى فى المتحف .. ويبقى شرف عظيم لى لو شرفتني  
بحضورك .

بتروف : وموضوع المحاضرة ايه ؟

أبو برنيطة خوص : هل وجود بطل ايجابى ضرورى فى العمل  
الفنى ؟

بتروف : وايه رأيك فى القضية دى ؟

أبو برنيطة خوص : لا .. طبعا مش ضرورى . مش ضرورى على  
الاطلاق .

أبو كسكته : الله .. انت مش كنت بتقول العكس « لابد من وجود  
بطل ايجابى » .

أبو برنيطة خوص : صحيح ؟ مش فاكرو .. (يتوجه الى المشاهدين)  
ثم ايه معنى كلمة « العكس » يا حضرات الافاضل .. نشوف  
مثلا الورقة مين يعرف وشها من ضهرها ؟ هل احنا منقدرش  
نكتب على الوشين أفكار متناقضة مع بعضها .. ايه ذنب  
الورقة ؟ فما بالكم بالانسان .. هل هو ورقة ؟

أبو كسكته : انت فعلا زى الورقة .. ( مخاطبا بتروف ) رايح  
فين !

بتروف : رايح الشغل .

أبو كسكته : خد بالك .. أنا بحذرك من ايفان ايفانوفيتش ..  
وعلى العموم اذا حصلت لك حاجة ابقى انده لى ( يدفع أبو  
برنيطة خوص ) يللا بينا .

**أبو برنيطة خوص :** امتى بقى حتبطل الحركات دى .. انت مش عاوز تتملىن أبدا ؟

**أبو كسمكته :** ( يواصل دفع أبو برنيطة خوص ) يللا بقولك ..  
يللا بقولك .. الله .. المشهد حيببتدى .

( بتروف يدخل حجرة مكتبه .. يبدو شاردا الذهن ..  
الحجرة خاوية لا أحد بها .. على جدران الحجرة براويز كبيرة  
بجنا بداخلها صور مكبرة لبتروف .. عدد البراويز هائل  
بحيث يخفى الجدران .. بتروف يدخل مكتبه دون أن يلاحظ  
ذلك كله .. وراء مكتبه أيضا برواز كبير .. بتروف يصاب  
بدهشة بالغة حين تقع عيناه على الصور .. يقترب منها  
وينظر اليها بتمعن )

**بتروف :** الله .. دى صوري أنا .. مين اللى عملها ؟ مين اللى قال  
لهم يعملوا الحاجات دى ؟ .. أما حقة صورة .. الواحد زى  
مايكون شايف نفسه فى مرآة مقعرة . لكن ايه اللى علقها  
هنا .. مانيش فاهم حاجة أبدا . ( يخرج الى حجرة  
الانتظار فيلتقى بايفان ايفانوفيتش داخلا ) شايف ؟

**ايفان ايفانوفيتش :** شايف ايه ؟

**بتروف :** ايه مش شايف ؟

**ايفان ايفانوفيتش :** آه .. جنان ! رافاييل ذاته مايقدرش يرسم  
أحسن من كده !

**بتروف :** ( يلاحظ الصور المعلقة فى حجرة الانتظار ) الله ..  
الله .. الله وهنا كمان .. دول كام صورة !

**ايفان ايفانوفيتش :** كأنك ماخدتش بالك منهم .. أنا عاوزك ..

هو انت عندك وقت عشان تبص على الجدران • جوهر القضية  
ان واحد فى مكانتك مشغول براحة البلد كلها مش معقول  
يفضى يتفرج على الجدران •

بتروف : مين اللى علقها هنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا •

بتروف : انت ؟

ايفان ايفانوفيتش : طبعا مش بايدى •• لكن يعنى أنا صاحب  
الفكرة والمشرف على تنفيذها • ( ينظر الى أحد البراويز )  
بيتهيا لى انه معوج شوية •• ملووح سنة ناحية الشمال •  
( ايفان ايفانوفيتش يدخل حجرة المكتب ويتبعه بتروف )

بتروف : ايه بس •• عاوز ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : ( يصحح وضع البرواز •• يتراجع بضع خطوات  
ثم ينظر الى الصورة ) دلوقتى عال •• تعرف مين اللى رسم  
الصور دى •• ياسلام لو تعرف الشخصيات اللى بيرسمها  
الفنان دا •

بتروف : أيوه •• لكن ايه لزوم ده كله ؟

ايفان ايفانوفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش •• لو سمحت  
اتفضل استريح و ••

بتروف : لكن انت ليه ••

ايفان ايفانوفيتش : اتفضل استريح •• اسمح لى بعشر دقائق من  
وقتك الثمين •

بتروف : انت بتتكلم بطريقة عجيبة جدا . ايفان ايفانوفيتش ..  
انت جرى لك حاجة كده .. مش مفهومة أبدا ..

ايفان ايفانوفيتش : ( بجدية ) سرجى كونستنتينوفيتش اسمح لى  
نتكلم بصفتنا رفيقين نسير معا على طريق واحد الى هدف واحد  
مشرف .. جوهر القضية ( بتروف يهم بقول شىء لكن ايفان  
يسكتة بحركة من يده ) ماتقاطعنيش أرجوك . أنا عارف انك  
مش من أنصار الكلمات البراقة زى الهدف المشرق .. المناضل  
الغدير .. العزة المشروعة .. لكن الجمل دى زى العجل من غيرها  
الكلام مش ممكن يمشى . نركب أربعة منها تلاقى الكلام بيتحرك  
طبيعى والأفكار بتتبدلور ببساطة .. وليه انت  
ما تستعملش الكلمات دى .. وخصوصا ان الناس كلهم  
بيستعملوها .. دى زى ما تقول بقى ملكية عامة .

بتروف . ايفان ايفانوفيتش .. سيبنا من العجل بتاعك وقول كده  
دوغرى .. انت ليه أمرت بتعليق البروايز دى ؟

ايفانو ايفانوفيتش : كل ما هناك اتى أدبت الواجب الى كان لازم  
أعمله من زمان وأرجوك تسامحنى على تفصيرى .

بتروف : واجب ايه .. أنا أرجوك ترد باختصار ووضوح .. ليه  
أمرت بتعليق البرايز دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : دى أول مرة أشوفك فيها متنرفز .. لكن  
تعرف ان النرفزة لايقه عليك خالص . أنا راجل مبديى  
وبصراحة جوهر القضية يا رفيق بتروف أن المدينة كلها بل  
الاقليم كله بيحبك جدا .. الشيوخ بيعتبروك ابنهم والشبان  
بيعتبروك اخوهم والأطفال بيعتبروك أبوهم بالضبط ..  
كلهم بيحبوك بصدق وإخلاص .. ودا شعور طبيعى لأنك

انت بتحب كل المواطنين .. الشعب كله والاقليم كله بيتقدم  
ويزدهر ويتألق بفضلك انت .. الواقع انك انت اذا فكرنا  
فى جوهر القضية ..

**بتروف :** ( متحرجا وسعيدا فى نفس الوقت بكلمات ايفان  
ايفانوفيتش ) من فضلك .

**ايفان ايفانوفيتش :** ( بلهجة مختلفة ) لكن العملة ليها وش تانى !  
**بتروف :** ايه هو ؟

**ايفان ايفانوفيتش :** الحب أى نعم شىء جميل .. لكن .. الهيبة !  
هل أنت لك هيبة ؟ صحيح أعمالك البلد كلها بتقابلها بالتأييد  
الشامل والاعجاب .. لكن تفكر ان لك هيبة كافية ..  
والا حتى هيبة فى نظر سكرتيرة مكتبك والا الفراشة تاتيانا  
.. أنا بسألك .. جاوبنى .

**بتروف :** معرفش .. عمرى ما فكرت فى كده ..  
**ايفان ايفانوفيتش :** لكن لازم من هنا وجاى تفكر .  
**بتروف :** هيبة !! والله ما أعرف .. يمكن مافيش ..  
**ايفان ايفانوفيتش :** مافيش يمكن .. فعلا مالكش هيبة . لكن  
لازم تتوجد .. ثم المسألة مش بس فى الهيبة .. كمان لازم  
يكون لك جو مخصوص .. هالة .. تفكر القائد اللى  
مالوش هالة حواليه يقدر يقوم بأعباء المسئوليات الخطيرة الملقاة  
على أكتافه .. أنا بسألك .. جاوبنى .. يقدر والا لا .

**بتروف :** يمكن لا .

**ايفان ايفانوفيتش :** مافيش يمكن .. يقدر والا لا ؟

**بتروف :** لا ما يقدرش .



ايفان ايفانوفيتش : ( عاجزا عن اخفاء فرحته ) الحمد لله 1

بتروف : بتقول ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : ( يستعيد سيطرته على مشاعره ) بقول انك لازم فى اقرب وقت تخلق لنفسك هيبة وهالة .. دى مش قضية شخصية .. دى قضية عامة .. تهم البلد كلها .. أهو دا يارفيق بتروف السبب فى تعليق صورتك هنا .

بتروف : عجيبة !

ايفان ايفانوفيتش : ايه العجيب ؟ هو أنا يعنى مش عارف أقنعك !

بتروف : لا .. لا .. مش دا قصدى ، أصلهم يدوب قالوا لى إنك ناوى تقضى على .

ايفان ايفانوفيتش : أنا ؟ ناوى أقضى عليك ؟ انت صدقت ؟ مين اللى قال لك ؟ مين الوجد الموقعاتى ده ؟ مين السافل ده ؟ آه عرفته .. لازم أبو كسكته .. مش عارف انت لاحظت والا لا ان الراجل ده فيه رواسب كبيرة من السيكلوجية البورجوازية .

( يدق جرس التليفون فيهم بتروف برفع السماعة ، لكن ايفان يأخذها منه )

ايفان ايفانوفيتش : أيوه موجود .. أيوه اتصل بالسكرتير . نمره السكرتير ؟ اسأل الاستعلامات .

( يضع السماعة )

بتروف : ليه عملت كده ؟

ايفان ايفانوفيتش : حنرجع تانى من الأول ! دا شىء مش مصقول .

هو كل من هب ودب بمجرد ما تقوم فى بيته انه يتصل بيك  
.. يروح ضارب النمرة فيلاقيك علطول على الخط . جوهر  
القضية يارفيق بتروف انك صاحب مسئوليات ضخمة ..  
انك مش فاضى .

بتروف : لكن ليه ماجاوبش مادام عندى وقت ؟ لما يكون مشغول  
مايرفعش السماعة .. ودى طبعا حالات نادرة جدا . يعنى  
دلوقت مثلا كان ممكن أرفع السماعة وأرد على الشخص الى  
عاوزنى .

ايفان ايفانوفيتش : يظهر انك نسيت مسألة الهيبة .  
بتروف : دى مسألة صعبة .. صعبة جدا .

ايفان ايفانوفيتش : فى الأول بس .. بعدين حتتعود .. كل شىء  
فى أوله صعب حتى ربط الصواميل .. فما بالك بتبرير  
الثقة .

( ماريا والسكرتير يدخلان الحجرة ويشرعان فى مباشرة  
عملهما ويعقبها أبو برنيطة خوص برفقة مصور .. يدخلان  
حجرة بتروف )

أبو برنيطة خوص : نحن هنا !

ايفان ايفانوفيتش : ( مشيرا الى النحات ) النحات العظيم بربوف  
جايز متعرفهوش شخصيا .. لكن طبعا سمعت عنه . فى  
الحقيقة هو من أعظم النحاتين .. وأعماله كلها دائما تحظى  
بالاعجاب والتقدير العام .

بتروف : فرصة سعيدة .

( يتصافحان )

النحات : أنا جعل لك تمثال مدهش .

بتروف : لى أنا ؟ ليه ؟

( النحات ينظر بدهشة الى ايفان ايفانوفيتش )

ايفان ايفانوفيتش : ( هامسا الى بتروف ) لزوم الهالة .. للنحات  
من فضلك شوف شغلك .

بتروف : دلوقتى ؟ مش أحسن فى وقت تانى .. بعد الشغل ؟

النحات : ما تقلقش نفسك ..

( المصور يعد الكاميرا وال فلاش )

( للمصور ) تقدر تبتدى .

المصور : ( لبتروف ) لو سمحت من فضلك .. راسك كده شوية  
على اليمين .. أيوه .. كمان شوية .. بس .. عال خليك  
كده بقه دقيقة من فضلك . ( يقدم الفلاش الى أبو برنيطة  
خوص ) امسك لو سمحت .

النحات : ( لبتروف ) ماتبتسمش .. راسك لفوق شوية .. كشر  
سنه .. ادى نفسك مظهر الهيبة والعظمة ..

بتروف : ما أقدرش ..

ايفان ايفانوفيتش : ماتتعبوش الرفيق بتروف .. هيبة ايه وعظمة  
ايه ؟ الحاجات دى ابقوا اعملوها انتوا بعدين .

المصور : ما تتحركش ( يعطى اشارة لأبو برنيطة خوص فيشعل  
ال فلاش ) خلاص !

النحات : كمان صورة للبروفيل .

( المصور يلتقط صورة )

ودلوقتى بقى نأخذ أهم بوز (لبتروف) أدينا ظهرك من فضلك  
( يدير ظهر بتروف للكاميرا ) حنصورك من قفاك .

**بتروف :** وتهم مين صورة قفاى ؟

**النحات :** تهمنى أنا .. كل الصور دى حاجتها عشان أعمل  
تمثال .

**بتروف :** مش فاهم ايه لزوم الصور عشان تعملوا تمثال لشخص  
حتى يقدر يقعد قدام المثال فى أى وضع .

**أبو برنيطة خوص :** اسمع لى أفهمك وأعتقد ان القضية تههم حضرات  
المشاهدين أيضا . (يتوجه الى المشاهدين) حضرات المشاهدين  
المحترمين : ان التطور التكنولوجى يحدث تأثيرا متبادلا  
ومختلف المستويات على الأساس المادى كما على كافة ظواهر  
البنساء الفوقى للمجتمع بما فى ذلك الفن . ونظرا الى أن  
التطور التكنولوجى لدى الاغريق والهنود فى العصور السحيقة  
لم يكن قد بلغ المستوى الذى يسمح باختراع آلة التصوير  
فقد كان النحاتون والفنانون مضطرين الى الاعتماد على  
الموديل الحى أو على الذاكرة فى خلق أعمالهم الابداعية . أما  
فى عصرنا .. عصر الذرة والتصوير فلا ينبغى أبدا أن يلجأ  
النحاتون والفنانون الى هذا الأسلوب البدائى العتيق الذى  
يرجع الى ما قبل المرحلة الرأسمالية . لماذا ؟ أولا : لأن  
الفنان لا يستطيع أن يشغل الموديل عن مهام منصبه الحكومى،  
ولا يستطيع أن يرغمه على الجلوس دون حركة لعدة ساعات  
متواصلة . وثانيا : لانه حتى ولو وافق الموديل المحترم فهناك  
مشكلة ثانية وهى أن معظم كبار النحاتين فى بلادنا يعملون

على رأس مجموعات كبيرة من النحاتين وليس من المعقول أن تأتي مثل هذه المجموعة الكبيرة الى الموديل المحترم .

بتروف : لكن أنا مش فاكرك قريت فين ان النحاتين في العصر الاغريقي كان ليهم مساعدين .

أبو برنيطة خوص : هذا صحيح تماما . . لكن . . لاتنسوا يا حضرات المشاهدين أن النحاتين الاغريقيين كانوا يقومون بالدور الرئيسي ثم يتركون لمساعدتهم الأعمال الثانوية .

( يدخل أبو كسكتة )

أبو كسكتة : لكن دلوقتي المساعدين هم الى بيأدوا الدور الرئيسي والأدوار الثانوية . . والفنان الى زى ده أصبح متفرغ لأخذ الطلبات واستلام النقود ، وطبعاً التوقيع على المقالات الخاصة بالنقد الفني الى يكتبها غيره . . . صباح الخير يارفيق . .

بتروف : شايف الى عاملينه معاي ؟

أبو كسكتة : شايف .

النحات : ما تقدرش حضرتك تفضى نفسك حوالى نص ساعة بعد عشرة أيام وتفوت على في الفابريكة . . قصدي الاستديو .

بتروف : طيب . . طيب . . أبقى أحاول مرة بعد الشغل .

( المصور والنحات يخرجان )

( بتروف ينظر الى صورته ) اذن البورتريه دا كمان عملوه من الصور . . مافيش شك لاني ماقعدتش قدام أى رسام . . لكن عملوه من آنى صورة ؟ ( يقترب ويحملق في صورته ) دا فيه شبه منى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الله فيه شبه .. يارفيق بتروف احنا اذا تعمقنا  
فى جوهر القضية نجد أن البورتريه دا يعتبر من أعظم الأعمال  
الفنية ايجاء وسموا والهاما .

أبو برنيطة خوص : دى كأنها صورتك فى مرآة .

ايفان ايفانوفيتش : ( يتجه ناحية باب الحجرة وينادى السكرتير  
وماريا ) تعالوا دقيقتين لو سمحتم .  
( السكرتير وماريا يدخلان )

ايه رأيكم .. صور الرفيق بتروف دى شبهه والا لا ؟

السكرتير : سبحان الخالق .. أنا الحقيقة فرحت جدا انك علق  
الصورة دى فوق روسنا وقدام عنيينا .

ماريا : على العموم احنا من قبل تعليق الصور كنا بنحترمك ..  
فيعنى مافيش حاجة اتغيرت .

بتروف : أنا مش بسألك عن ال .. أنا بسألك الصور دى تشبهنى  
والا لا ؟

ماريا : مش عارفة أقول لك ايه .

أبو كسكتة : اذا كنت عاوز رأيى يارفيق بتروف ...

ايفان ايفانوفيتش : رأيك مايهمش حد .

أبو كسكتة : يتهىأ لى يارفيق بتروف انك فى الصورة أطول بكثير  
من حقيقتك .

أبو برنيطة خوص : قفشت لك قفشة يا شاطر ؟ أطول .. أقصر

.. ثم ان الفنان الحقيقى لازم يطلع من مستنقع الطبيعة ..

فنان ايه دا الى مايعرفش يخلى المدير القصير يبان طويل ؟

أبو كسكتة : وكمآن يا رفيق بتروف أنت صدرك فى الحقيقة كنز  
لكن الصورة مخلية صدرك واسع خالص .. ثم ان وشك  
مليان تجاعيد مهباش باينة فى الصورة .. وأهم من دا كله  
ان وشك فى الحقيقة سمح وابتسامتك رقيقة .. لكن بص  
شوف عملاك ايه .. واحد من الجبابرة !

( ايفان يشير الى السكوتير وماريا بالخروج .. يخرجان  
ويغلق خلفهما الباب )

ايفان ايفانوفيتش : ( يتوجه الى أبو كسكتة ) ايه قلة الأدب دى ؟  
بتروف : ( يدقق النظر فى صورته فيلاحظ وساما على صدره )  
طيب ودا ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : وسام .

بتروف : لكن أنا ماعنديش أوسمة .. ماعنديش غير ميداليات  
خدتها فى الجبهة .. أوسمة ماعنديش خالص .

ايفان ايفانوفيتش : ودى غلطة مين ؟

بتروف : قصدك ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : غلطة مين انك ماخدتش أوسمة ؟ غلطتى ..  
غلطتك ولا غلطة حد تانى ؟

أبو برنيطة خوص : ايفان ايفانوفيتش عاوز يقول ان الواقع  
ماهواش انك ماخدتش وسام .. الواقع انك لازم كان يكون  
عندك وسام . (للمشاهدين) : ان الفن يحضرات المشاهدين  
يعبر عن الواقع الحقيقى وليس عن الواقع الشكلى . من زاوية  
الواقعية فى الفن .. هل يعتبر الفنان مخطئا اذا وضع على صدر

السيد بتروف وساما ليس موجودا من الناحية الشكلية ..  
ان الفنان بالتأكيد لم يخطئ .. ان الرؤية الفنية تختلف  
كثيرا عن الرؤية العينية .

**بتروف :** مفهوم .. مفهوم .. احنا اذا نظرنا الى جوهر القضية ..  
الله ايفان أنا ابتديت أتكلم زيك ! طيب في الحالة دي بقى  
يستحسن رسم الوسام بشكل واضح .. لأن الواحد  
ماقدرش يشوفه الا لو قرب قوى من الصورة .

**ايفان ايفانوفيتش :** عندك حق .. أنا لازم أصلح الغلطة دي فورا .  
( يقفز على المقعد ويأخذ علبة الألوان والفرشاة ثم يرسم  
وساما ضخما مكان الوسام الصغير الذى كان يرى بصعوبة )  
كده كويس ؟

**بتروف :** أيوه كده .. أهو دلوقتى يشبه وسام حقيقى .

**ايفان ايفانوفيتش :** لكن وسام كده فردانى مش لايق .. ( يرسم  
وساما ثانيا ) هيه .. ودلوقتى ؟

**بتروف :** انت أتاريك فنان عظيم يا ايفان .. احنا لو بصينا لجوهر  
القضية نجد أن رسم وسام بالسرعة دي يعتبر فى حد ذاته  
انتصارا كبيرا .

**ايفان ايفانوفيتش :** لازم نعلق أوسمة على بقية الصور .. دقيقة  
واحدة .

( ايفان يدخل برفقة أبو برنيطة خوص الى حجرة الانتظار ثم  
يشرعان فى رسم الأوسمة على صور بتروف . ماريا تجلس  
الى مكتبها مكتئبة وقد أسندت رأسها بيديها .. تنهض وتتجه  
الى مكتب بتروف لكنها تغير رأيها وتعود الى وضعها السابق .



فى هذه اللحظة ىرى بتروف محدقا فى صورته ٠٠ ىرن جرس  
التليفون )

بتروف : ( ىرفع السماعة ) مين ؟ الرفيق بتروف ؟ اتصل بالسكربتير  
اتصل بالسكربتارية بقول لك ٠ اسأل الاستعلامات ٠٠  
لا ٠٠ استنى شوية ٣١٣٢٦ ( ىضع السماعة ) أووه ٠٠  
حاجة تفلق ٠٠ راسى بتلف لف ٠ جوهر القضية ٠ ( ىتجول  
فى الغرفة ٠ ىقف أمام صورته ٠ ىطيل النظر إليها ٠ تلوح  
على وجهه أسارىر الرضا ٠ ىتوجه الى أبو كسكتة متسائلا )  
ايه الكلام الى قلته لى النهاردة دا ؟

أبو كسكتة : قلت لك ايه ؟

بتروف : قلت لى ان ايفان ناوى ىقضى على ! غرضك ايه من الكلام  
ده ؟ عاوز تمثّل دور أشرف وأطيب انسان ؟ عاوز توقع بينى  
وبين أعز أصدقائى ؟ ٠٠ ايفان مناضل ثورى حق ىنطلق على  
طريق الانتصارات الباهرة والانجازات الجبارة نحو أهدافنا  
المشتركة السامية ٠٠ ايفان عمل فيك ايه ؟ بتكرهه ليه ؟

أبو كسكتة : مادام بتتهمنى ىبقى الكلام مالوش داعى ٠٠ ما انتش  
حتصدقنى ٠ راسك خلاص لفت ٠ لكن على كل حال ٠٠ خد  
بالك من نفسك واذا اتزنقت قوى ابقى انده لى ٠٠ أنا برضه  
مش حتخلى عنك ٠

بتروف : لسه ماعملتش حاجة وخلاص هلكت من التعب ٠٠ ولا كآنى  
باشتغل فى الفاعل من عشر ساعات ٠ ( ىصرخ ) أندريه ٠٠  
أندريه !

السكربتير : ( ىساعد ايفان فى اتمام رسم الأوسمة ) حضرتك بتنادى  
على ؟

بتروف : ( دون أن يبدى حراكا من على مكتبه مع تصنع الصرامة )  
طبعا بنادى عليك

ايفان : ( يقول للسكرتير بسرور ) اجرى لحسن المدير مزاجه باين  
مش رايق .. يا سلام على ظرفه لما يبقى زعلان .

بتروف : ( بحدة ) أندريه !

( السكرتير يدخل مسرعا )

السكرتير : أوامر حضرتك ؟

بتروف : أولا لازم تركبوا على مكتبى جرس يرن فى أودة الانتظار  
.. أنا مش معقول أقعد أنبح حسى كل ما أندده لك .

السكرتير : ( مقتبضا بالتغيير الذى طرأ على بتروف ) حاضر ..  
بكره حيكون راكب .

بتروف : بكره ازاي .. لازم يركب النهاردة .. فى فسحة الغذاء  
لازم الجرس يركب ، وثانیا سجل التعليمات دى فى مذكرتك  
وبلغها لغيرك .. ( السكرتير يستعد للكتابة ) جرس واحد  
تيجى انت ، جرسين تيجى التيبست ، ثلاثة تيجى الفراشة .

السكرتير : حاضر .

( ايفان يسترق السمع منتشيا ، يدخل حجرة بتروف بصحبة  
أبو برنيطة خوص )

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شىء اسمح لى ألفت نظرك يا رفيق  
بتروف لحاجة صغيرة .

بتروف : اتكلم :

ايفان ايفانوفيتش : ( مشيرا الى الباب ) دا ايه ؟  
بتروف : ( بحيرة شديدة ) ايه .. باب !  
أبو برنيطة خوص : دا ولا أبواب لوكاندات الدرجة الثانية .  
ايفان ايفانوفيتش : أنا شايف ان الباب دا لازم يتغير بكرة على أقصى  
تقدير .

بتروف : ماله الباب ؟  
ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شيء .. بابك لازم يكون دوبل ومتغطى  
بالجلد .. لازم يكون محكم مايفوتش أى صوت من المكتب  
لاودة الانتظار ولا من أودة الانتظار للمكتب لازم يبقى باب  
فخم يليق بمقام مدير له هالة وهيبة .

بتروف : ( للسكرتير ) سجل التعليمات دى .  
السكرتير : حاضر .

بتروف : ابعت لى التيبست .  
السكرتير : حالا .

( ايفان وأبو برنيطة خوص يخرجان الى حجرة الانتظار ،  
يتبعهما السكرتير الذى يتوقف عند عتبة الباب )

( بنفس اللهجة والأسلوب المعتاد ) أبعت لك شوية أوراق ؟

بتروف : أوراق ايه ؟

السكرتير : قصدى يعنى .. لو عندك وقت ..

بتروف : انت ايه .. جرى لعقلك حاجة .. قبل كل شيء لازم تتعلم  
ازاى تؤدى واجبك بنفسك .. دى الطريقة الوحيدة لتنظيم  
العمل والقضاء على الفوضى ودفع عجلة الانتاج ..

السكرتير : متأسف يا حضرة المدير . . ( يخرج من الحجرة وقد  
طغت عليه السعادة ) أهو دلوقتى بس بقى مدير بحق  
وحقيقى . .

ماريا : وقبل كده ماكانش مدير حقيقى ؟

السكرتير : كانت فيه حاجة ناقصاه . . الهيبة . . هالة المدير .  
خليه بيان مبوز . . خليه يكلمنى من غير مايبص لى . أنا مش  
عاوزه يساعدنى فى شغلى . . هو لازم يعرف مكانته هو  
الريس وأنا المرءوس . . وبكره أبقى أنا ريس ويبقى لى  
مرءوسين . . وأبقى أعاملهم بنفس الطريقة . . آه آمال  
( متداركا ) يا خبر . . دا عاوزك حالا . بسرعة لحسن  
التهارده باين عليه آخر عكته ( يفرك يديه ) .

( ماريا تحمل الآلة الكاتبة وتدخل مكتب بتروف السكرتير  
يقترّب من ايفان ايفانوفيتش الذى يواصل رسم الأوسمة على  
صور بتروف ، أبو برنيطة خوص يحمل الألوان )

ماريا : ( تخطو بضعة خطوات داخل مكتب بتروف ثم تتوقف )  
انت ندهت لى ؟

بتروف : ( يرفع رأسه من على الورق الموضوع أمامه ) ايه . . .  
ايوه . .

( ماريا تسير بخطوات بطيئة تجاه منضدة فى حجرة بتروف .  
بتروف يراها تتعثر فى مشيتها فيهم بحركة لا ارادية ليحمل  
عنها الآلة الكاتبة - كعادته - لكنه يستدرك فيقاوم رغبته )

ماريا : أخط الماكينة فى مكان كل مرة ؟

بتروف : ( يقهر ترده فيهرع الى ماريا ويحمل عنها الآلة الكاتبة )  
لا مؤاخذه ( يضع الآلة على المنضدة ) .

ماريا : ( تتنهد بارتياح ) هاه . . ( بنبرة فرح ) متشكرة قوى !  
( ايفان ايفانوفيتش يراقب الموقف من خلال الباب المفتوح . .  
يقع مغشيا عليه بين يدي السكرتير وأبو برنيطة خوص )

ايفان : يادى اللعنة . . يظهر انه حيدوخنى .



## ● المشهد الخامس

( كافيتريا المؤسسة • ماريا ، وتاتيانا ، والسائق ، وبعض  
العاملين الآخرين يجلسون الى الموائد • أبو كسكتة  
وأبو برنيطة خوص يقفان في المقدمة )

أبو برنيطة خوص : ماهواش جاى !

أبو كسكتة : مايجيش ازاي • دا كل يوم بيغطر هنا مع الناس •

أبو برنيطة خوص : كلمة « كل يوم » تتعارض مع الديالكتيك ••  
ايه معنى « كل يوم » •

أبو كسكتة : مسكين الديالكتيك !

( يدخل ايفان ايفانوفيتش )

أبو برنيطة خوص : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : ( وكأنه لا يرى أبو كسكتة ) يحيى أبو برنيطة  
خوص وحده •

أبو كسكتة : وأنا ؟ مش عاوز تسلم على ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا ما أعرفكش •• ومش عاوز أعرفك •

أبو كسكتة : على العموم معرفتك ماتشرفش ( يغادر مقعده ليجلس  
على مائدة ماريا )

أبو برنيطة خوص : هيه •• تفكر حبيجي ؟

ايفان ايفانوفيتش : فى الحقيقة التنبؤ صعب لكن من قبيل الحيلة  
أنا قررت أوصل ميدان المعركة قبله .

( يدخل السكرتير وينظر حواليه بحثا عن مكان يجلس فيه )

تاتيانا : اتفضل استريح .

السكرتير : شكرا ( يترك منضدة تاتيانا ويجلس بجوار السائق )

تاتيانا : شايفين : يعنى قبل كدة ماكانش بينقى المكان الذى يقعد  
فيه . اليومين دول بقى يعتبر أن مكانته ماتسمحلوش يقعد  
معانا . . اتغر خالص !

موظف : يعنى هى العظمة واخدها لوحده . . دى العظمة اليومين دول  
بقوا بالكوم .

ماريا : ( لأبو كسكتة ) انت طبعا فاهم أخينا دا بينببط على مين . .  
لكن صحيح هو ليه بقى كده . . حاجة تغم !

أبو برنيطة خوص : ( يتقدم من الموظف ) اسمح لى أسألك انت  
بتنبط على مين ؟

الموظف : أنا ؟ لا أبدا . . أنا ماليش دعوة . . دا أنا قصدى ان أنا  
يعنى الى سايق العظمة شوية . . أنا مالى ومال الادارة ؟

أبو برنيطة خوص : دى تبقى حاجة تانية ! ( يعود الى ايفان  
ايفانوفيتش )

( تدخل لوسيا . . تمر بمحاذاة منضدة السائق والسكرتير )

السكرتير : لوسيا ! اتفضللى هنا . . ( يشير الى منضدته ) .

لوسيا : متشكرة . . أنا حقعد هناك .



السائق : اذا كنت عاوزه اى حاجة .. امرى .. افوت عليكى  
بالعربية .

لوسيا : لا .. متشكرة . ( تجلس الى مائدة ماريا ) هو لسه  
مجاش ؟

ماريا : تفتكرى انه حييجى ؟

لوسيا : مايجيش ليه . أهوه .. جه أهه !

ايفان ايفانوفيتش : ( بحسرة ) جه !

ماريا : ( بغبطة ) جه !

الموظف : ( برهبة ) جه !

السكرتير : ( بدهشة ) جه !

( يدخل بتروف متشامخا . دون أن ينظر الى أحد يتخذ  
مجلسه الى مائدة لا يجلس اليها أحد )

بتروف : لانشو وشاى بليمون

الجرسونة : تحب تاخذ بسكويت ؟

بتروف : لا .

لوسيا : ( تقترب من مائدة بتروف ) .. صباح الخير .

بتروف : ( تتغير تعبيرات وجهه وتلوح ابتسامة عريضة على

محياء ) صباح الخير يا لوسيا .. اقعدى . انت مستخبية

ليه .. ولا بتيجى ولا بتتصلى بالتليفون .. ايه نسييتينى

خالص ؟

لوسيا : طيب وانت ؟ مالك كده داخل زى الى بيمشوا وهم نايمين

.. ومقعدتش ليه معانا زى كل يوم ؟ ثم ايه حكاية ساشا

السواق الى مستلمنى فى الرايحة وفى الجاية أوصلك بالعربية

السوق .. أروحك البيت ..

بتروف : وفيها ايه .. عمل خير .  
لوسيا : عمل ايه ؟ خير ايه انه يوديني السوق بعربية الحكومة ؟  
ايه الى جرى لك يا حبيبي .. فوق لنفسك .. جرى لك  
ايه ؟

بتروف : فعلا .. أنا مش عارف ايه الى جرى لي .. أنا لازم عيان!  
راسي عمالة تلف تلف .. الوجع زى ما يكون بيدغدغ  
نافوخي .

ايفان ايفانوفيتش : ( يتقدم من منضدة بتروف . يقف خلف  
ظهره ، ويهمس فى أذنه ) كل الناس باصين لك .. ايه  
التبسط ده ؟ المدير ما يصحش أبدا يكشف عواطفه  
الشخصية .

بتروف : بس أنا يعنى .  
ايفان ايفانوفيتش : ( هامسا ) انت ايه الى جابك ؟  
بتروف : ما أفطرش ؟  
ايفان ايفانوفيتش : ادى أمر .. الفطار بييجى لك فى المكتب ؟  
بتروف : على ما يجيبوه الشاى يبرد .  
ايفان ايفانوفيتش : ما انتش قادر تقدم تضحية تافهة زى دى فى  
سبيل بناء الاشتراكية .

لوسيا : واقف ليه ؟ ماتقعد .  
ايفان ايفانوفيتش : مانيش قاعد يا لوسيا . ( يهمس فى أذن  
بتروف ) ما يصحش مروسين حضرتك يسمعوا كلامنا .

لوسيا : مين الراجل دا ؟  
بتروف : دا ايفان ايفانوفيتش .  
ايفان ايفانوفيتش : آنسة لوسيا .. ( مشيرا الى منضدتها ) الشاى  
بتاعك برد .

لوسيا : ( لبتروف ) قصده ايه ؟

بتروف : ايفان ! التدخل فى حياتى الخاصة شىء أنا ..

ايفان ايفانوفيتش : اذا نظرت لجوهر القضية تلاقى انك مالكش حياة خاصة ولا يمكن أن تكون لك حياة خاصة . أنا أعتبر أن حياتك الخاصة وهم لم يكن له وجود ولن يكون له وجود .. اصرفها .. خليها تقوم تقعد على ترابيزتها .. بص .. شايف سكرتيرك ؟

( بتروف ينظر الى السكرتير )

شايف السكرتير باصص لكم باستهزاء ازاي .. عاجبك كده أديك عشت وشفت ان السكرتير يتريق عليك .. بص للفراشة !

( بتروف ينظر الى تاتيانا )

مش عجبها طبعاً انك تستعرض علاقاتك العاطفية مع البنت دى .

لوسيا : بتروف ! مين الراجل دا ؟

بتروف : ايفان ! ارجوك حل عنى من فضلك !

الجرسونة : ( وقد أحضرت السجق والشاي لا مؤاخذه . مافيش ليمون .

بتروف : مافيش ازاي ؟

الجرسونة : خلص

بتروف : ابعتوا اشتروا

الجرسونة : حاضر ! ( تنصرف )

ايفان ايفانوفيتش : شايف ازاي مالكش هيبه .. مش هابين عليهم  
يتعبوا نفسهم شوية عشان يريحوك . عشان يريحوا مدير  
المؤسسة وزعيم المدينة كلها .. مش قادرين يدبروا فص  
ليمون .. اديك شفت بنفسك . تقدر تقول لى بقى تتعاون  
مع مجموعة مهمة بالشكل ده ازاي ... تقدر ازاي تحقق  
فى الجو دا انتصارات وانجازات عظمى على طريق التقدم  
والرخاء .

بتروف : فعلا ! دى فوضى !

ايفان ايفانوفيتش : تمام التمام . جوهر القضية ان الفوضى هى أكبر  
خطر على الصالح العام . والعدو بالطبع ممكن يستغل  
الظروف ... والا أنا غلطان ؟

بتروف : مش عارف .. جايز .. لا طبعا .

لوسيا : بتروف ! جرى لك ايه ؟

بتروف : ماترفعيش صوتك من فضلك .. جوهر القضية ان أنا  
أولا وقبل كل شيء ..

لوسيا : كل دا عشان فص ليمون ! انت اتجئنت ؟

ايفان ايفانوفيتش : سامع .. هى حصلت ؟ تقول عليك مجنون ..  
وساكت ؟

لوسيا : أقول عليك ايه ؟ بيروقراطى .. مش كفاية .. دا انت  
بقيت أسوأ من كده بكثير .

ايفان ايفانوفيتش : وكم ان بتتهمك بالبيروقراطية سامع كل كده  
وساكت ؟

بتروف : لوسيا ! الشاى بتاعك فعلا حبيبرد

لوسيا : انت بتطردنى ؟

بتروف : ايه ( وقد أفاق ) بتقولى ايه • بتقولى ايه ؟

لوسيا : مابقولش حاجة ( تنهض وتغادر الكافيتيريا )

بتروف : لوسيا !

ايفان ايفانوفيتش : ( يكمم بيده فم بتروف ) ايه الى بتعمله دا ؟  
الناس كلهم شايفين وسامعين !

بتروف : مشيت ؟

ايفان ايفانوفيتش : أحسن !

بتروف : لكن دا أنا تقريبا طردتها !

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا •• كل ماهناك انك اديت واجبك  
المقدس • وضعك الخاص يفرض عليك بعض التضحيات •

( فى هذه الاثناء يكون العاملون قد انفضوا حتى لم يبق غير  
أبو برنيطة خوص وأبو كسكته وبتروف وايفان )

بتروف : أنا بحبها !

ايفان ايفانوفيتش : اذا تعمقنا فى جوهر القضية نجد أن وضعك  
الخاص لا يسمح لك أبدا بالحب •• وحتى لو كنت تحب  
فوضعك الخاص لا يسمح لك أبدا باظهار عواطفك •

أبو كسكته : ( يقترب من بتروف ) تصرفك داغلط !

ايفان ايفانوفيتش : انت مش عاوز تحترم نفسك انت مين وبتعلم  
مين ؟ مش عارف مين الى انت بتكلمه ؟ ( لبتروف ) شايف !  
أدى آخره تسامحك وطيبة قلبك •• أدبك شايف النتيجة •

بتروف : (ينهض فجأة .. ويدق المنضدة بقبضة يده بعنف صائحا)  
كفاية !

أبو برنيطة خوص : بيزعق لمن ؟  
ايفان ايفانوفيتش : هس ادى اللحظة الحاسمة !  
بتروف : كفاية .. كل واحد لازم يعرف حدوده .

أبو برنيطة خوص : قصدك ايه ؟  
ايفان ايفانوفيتش : ( يضع يده على قلبه ) باين عليك مش  
حتستحمل !

بتروف : كفاية .. أنا حشوف ازاي أفرض احترامى على الكل !  
ايفان ايفانوفيتش : ( بصوت هادى ينم عن الرضا ) برافو !  
( تدخل الجرسونة حاملة فص الليمون )

الجرسونة : اتفضل

بتروف : ( يجلس ) هاتنى اثنين شاى . اقعد يا ايفان . ( لآبو  
( برنيطة خوص ) تشرب شاى ؟ ( للجرسونة ) خليهم ثلاثة .

( ايفان وأبو برنيطة خوص يجلسان فى مواجهة بتروف )

ايفان ايفانوفيتش : ( يقدم علبة سجائر الى بتروف ) اتفضل !  
بتروف : مابدخنش .

ايفان ايفانوفيتش : مش ناوى تتعلم ؟

بتروف : جايز

ايفان ايفانوفيتش : وساعتها حتبقي تشتري السجائر منين ؟  
قصدى يعنى حتبقي تبعت تشتريها منين ؟

بتروف : ايه الى منين ؟ من مطرح السجاير ما تتباع !  
ايفان ايفانوفيتش : ( برقة ) ودا برضه كلام .. أولا وقبل كل  
شئ .. اذا تعمقنا فى جوهر القضية نلاقى انك انت أو أى  
واحد من المقربين لك عشان يجيب سجاير مضطر يروح أو  
يبعت يجيب السجاير من المحل .. وهو دا برضه معقول ؟  
ابو برنيطة خوص : دا لا يمكن يحصل !

بتروف : امال ايه العمل ؟  
ايفان ايفانوفيتش : انت لازم تخطط فورا لتكوين قسم خاص  
لامدادك بالسجاير انت لوحدهك . ويعنى مافيش مانع عدد  
محدود من حبايبك ينتفعوا بالمشروع

ابو برنيطة خوص : دا كلام سليم .. طبعا مش ممكن أبدا أن  
وقتك الثمين أو وقت أصحابك المقربين يضيع فى تفاهات  
زى دى .

بتروف : أولا .. وقبل كل شئ .. اسمحوا لى أشكركم على  
اهتماماتكم الاخوية وعلى عنايتكم براحتى .  
( الجرسونة تحضر الشاى )

( للجرسونة ) بعد كده تبقى تجيبى لى الشاى فى المكتب ..  
مفهوم ( لايفان وأبو برنيطة خوص ) آه .. أنا كنت بتكلم  
عن ايه ؟ المدينة دى لما أنا جيتها كانت عبارة عن أنقاض ..  
وأنا قررت بدء العمل فورا عشان نرجع الاوضاع لحالتها  
الطبيعية .. كان لازم فى كام شهر نخلي البلد تبقى جنة على  
الارض . وبكل همة وحماس كنت بشتغل بنفسى بالكريك

.. وأدى نتيجة شغلي وكفاحي أى مخلوق ما يقدرش النهارده  
ينكر الانتصارات والتغيرات الباهرة الى اتحققت تحت قيادتي  
أبو كسكته : ( يقفز من مقعده ويهجم على ايفان ايفانوفيتش ) انت  
وغد .. خنزير .. ما عندكش ريحة الضمير .. ايه الى انت  
عملته فى الانسان دا الى كان انقى من الذهب .

( يطرح ايفان أرضا ويوسعه ضربا )

ايفان ايفانوفيتش : الحقونى .. الحقونى .. حيموتنى !

( بتروف وأبو كسكته يحاولان تخليص ايفان )

بتروف وأبو برنيطة خوص : شيل ايديك .. انت بتعمسل ايه ..  
حتموت الراجل .. ( كلهم يختلطون حتى لم يعد واضحا  
أيهم يتلقى ضربات أبو كسكته )



## \* المشهد السادس

( حوض سباحة • على الحافة أريكة • بتروف يرى جالسا على مقعد مريح وقد التف من حوله ايفان ، أبو برنيطة خوص ، السكرتير ، مراسل صحفى • خلف ظهر بتروف يقف السائق بعيدا عن الآخرين •• أبو كسكتة يجلس على الأريكة • تجري فى الحوض مسابقات فى السباحة وحول الحوض يتمشى فتيان وفتيات بالمايوهات )

أبو برنيطة خوص : ( للمشاهدين ) بعد انقطاع طويل يعود الرفيق بتروف الى حمام السباحة ليشترك معنا فى هذه المباريات الرياضية • ان الرفيق بتروف حريص للغاية على تنشيط الرياضة واثاحة الفرصة لكل الشباب بل كل الاطفال والمسنين وهو لا يدخر جهدا لكى يستطيع كل مواطن أن يسجل رقما عالميا •

بتروف : ( مدعيا العظمة ) اذا نظرنا الى جوهر القضية نجد أن الرياضة هى أهم علوم التنمية الصحية •

ايفان ايفانوفيتش : ( للصحفى ) كتبت

الصحفى : لا مؤاخذه ما سمعتش الكلمة الأخيرة •

أبو برنيطة خوص : كل مرة تتكرر نفس الحكاية •• صحفيين ايه دول !

السكرتير : ( للصحفى ) آخر كلمه : « الصحية » بس الشرط نور أفكار الرفيق بتروف تمام زى الجواهر ما يصحش حد

يسنولى عليها كلها لوحده .. يعنى تنقى لنفسك كام فكرة  
والباقى تسببه لغيرك .. أوعى تفسد مشروعاتنا .

**أبو برنيطة خوص :** قصده الكتاب الى احنا بنحضره سوا .. وبينى  
وبينكم يا حضرات المتفرجين أنا عندى مشروع خطير .. بس  
أوعوا حد منكم يقول له ( يشير الى السكرتير ) .. أنا بحضر  
بحث علمى عن الاستخدام السليم لعلامات الترقيم فى الدرر  
الحالدة التى يتفوه بها الرفيق العظيم بتروف . أصلى ( يشير  
الى السكرتير ) مش عاوزه يعرف .. لحسن يحشر نفسه  
معاى .. والحقيقة يا حضرات الرفاق ان أنا من زاوية الاحترام  
العميق للعلم أرفض أن يحصل شخصان على الدكتوراه على  
رسالة واحدة مهما كانت أهميتها ..

**بتروف :** ( مشيرا الى احدى السابحات ) الحقيقة البنت أم طاقة  
صفراء دى بتشغل ايديها صنع تمام . والواقع انها بذلك  
تساهم فى تطوير الرياضة القومية وترتفع بها الى آفاق  
جديدة .

**ايفان ايفانوفيتش :** ( للصحفى ) هاه .. كتبت واللا فيه حاجة تانى  
مسمعتهاش ؟

**الصحفى :** لا مؤاخذه هو قال الطاقة زرقاء .

**أبو برنيطة خوص :** الطاقة صفراء - يا حضرة - صفراء !

**بتروف :** يعجبني العموم الكرول .

**السكرتير :** ( للصحفى ) .. اوعى تكتب دى . ( لاهو برنيطة  
خوص ) دى تقيدنا قوى فى الكتاب .. نقطة مهمة جدا ..

**أبو برنيطة خوص :** جدا !

أبو كسكتة : انتم اتهلتم والا ايه ؟ ايه الى ( جرى ) هنا ؟ طيب أنا  
يعجبني العوم على الظهر مبتكتبوش دى ليه ؟

أبو برنيطة خوص : انت بتفكر بمنطق شكلى .. ياعزيزى مافيش  
حاجة أبدا ممكن مناقشتها على وجه التعميم .. كل شىء  
لازم يناقش على التخصيص .. على وجه التحديد .. يعنى  
لازم تشوف الكلمة فى علاقتها الوثيقة بالمتكلم .. يعنى  
الكلام بيتغير بتغير المتكلم .. الكلمة بتأخذ معناها الحقيقى  
ووزنها وأهميتها بناء على شخصية القائل ..

أبو كسكتة : أهم من كده أن بتروف لو قال كلام يبقى له معنى  
ولو أنا الى قلت نفس الكلام يبقى له معنى تانى خالص .

أبو برنيطة خوص : امال فاهم ايه ؟ ثم اناك ماتقدرش تقول نفس  
الكلام الى يقوله الرفيق بتروف

كل كلمة .. كل فكرة لازم تقولها بعد الرفيق بتروف ..  
لا قبله ولا وياه . بعده - ياحضرة - بعده !

بتروف : السباحة هى أفضل رياضة سواء كانت فى المياه العذبة  
أو كانت فى المياه المالحة !

الصحفى : لامؤاخذة .. مافهمتش قصدك ؟

أبو برنيطة خوص : وماتحاولش تفهم .. الصحفى الى عاوز يفهم  
كل حاجة عمره ماحيوصل .

بتروف : جوهر القضية انى متشوق جدا لمعرفة الفائز

السكرتير : دا تقدر تكتبه

بتروف : سينتصر من هو جدير بالنصر

السكرتير : اوعى تكتب دى •

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك

بتروف : التدخين ممكن !

ايفان ايفانوفيتش : ( يلتفت الى السكرتير ) التدخين ممكن ؟

السكرتير : ( يلتفت الى المجموعة الواقفة بجواره ) التدخين ممكن؟

عبارة التدخين ممكن ( تنتقل من مجموعة الى أخرى )

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك •

بتروف : ( مشيرا الى أبو كسكته الذى يجلس وقد وضع ساقا

على ساق ) شايف قعدته ؟

ايفان ايفانوفيتش : قلة أدب ( موجهها كلامه الى أبو كسكته ) مش

مكسوف ؟

أبو كسكته : أنكسف من ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : دا ذوق •• دى تربية •• تقعد القعدة دى فى

وجود الرفيق بتروف

أبو كسكته : أنا مبحطش رجلى على مناخير بتروف •• كل واحد

يقعد على راحته مادام مبيضرش حد تانى !

ايفان ايفانوفيتش : واحترام القيادة ؟

أبو كسكته : الرجل عمرها ما كانت وسيلة للتعبير عن الاحترام

شوف أما أقولك •• خد بعضك من سكات وغور من وشى ••

اعمل حسابك انك لو وقعت تانى فى ايدى ماحدش حيقدر  
يخلصك .. ائلم واقصر الشر !

ايفان ايفانوفيتش : ( يعود الى بتروف ) الدنيا حر قوى يا حضرة  
المدير .

بتروف : حر فعلا .. ( يتنهد ) هيه .. قولى لى يا ايفان انت عمرك  
كم سنة .. احنا زى ما نكون من دور بعض ولو انى  
ساعات أبص لك يتهى لى انك أكبر بكثير .

ايفان ايفانوفيتش : ( بلهجة تمتزج فيها الجدية بالسخرية ) أنا  
فعلا ممكن أبان قدك ، وقد جدك ، وقد جدك كمان

أبو كسكتته : ( مشيرا الى ايفان وهو يخاطب المشاهدين ) بيتهى  
لى انه كان عايش فى أيام القيصرية .. ومن عارف يمكن  
جالتا مع الاطباق الطائرة الى الجرايد يتكلم عنها . وجايز  
ان وجوده يرجع الى قبل كده بكثير . والى كوكب تانى ..  
على أى حال مش احنا الى صنعناه .. ولا يمكن دا يكون من  
طرح أرضنا الطيبة .

أبو برنيطة خوص : تسمح لى أوجه لك سؤال يا حضرة المدير ؟  
بتروف : اتفضل .

أبو برنيطة خوص : أنا سمعتك مرة بتقول ان الباليه أصبح يتخلف  
بالتدريج عن تطور الحياة .

بتروف : ( متخليا عن عظمتة المفتعلة ) أنا ؟ امتى ؟ ..

ايفان ايفانوفيتش : ( هامسا فى أذن بتروف ماتسشاش نفسك !

بتروف : ( محاولا استعادة العظمة المفتعلة ) آه .. آه هو .. احنا  
.. اذا جينا فى الواقع لجوهر القضية أنا فعلا أشرت الى ..

أبو كسكته : ( يقفز من مقعده صارخا ) ماتضحكش الناس عليك  
انت ايه الى فهمك فى الباليه .. ماتحشرش نفسك فى  
موضوعات ماتفهمش فيها ..

بتروف : ( بصوت خفيض وقد ظهر عليه الارهاق ) مافيش حاجة  
ما أفهمش فيها .. أنا عارف كل حاجة .. وفاهم كل حاجة .

ايفان ايفانوفيتش : أيوه .. زدنا من علمك يارفيق بتروف .

بتروف : جوهر القضية .. ان الباليه قبل كل شىء لازم يطور  
تقاليدنا الكلاسيكية .. ولازم اننا نغنى الباليه السوفيتى  
بانتصارات الباليه الروسى ، لازم ياخدوا فى اعتبارهم أنهم  
يشعرونا واحنا بنتفرج على الباليه السوفيتى بشعور العزة  
القومية .

أبو برنيطة خوص : ( لابو كسكته ) هيه .. ايه رأيك ؟  
أبو كسكته : طيب وجاب ايه من عنده .. هو فيه حد مختلف على  
البديهيات دى . لكن ..

أبو برنيطة خوص : هس !

بتروف : على انه لايجوز الخلط بين البادي .. البادي .. الباديكاتر  
وبين الباديسـبـان ، والا وقعنا فى مستنقع الاتجاهات  
الانحلالية .. لا يمكن أبدا أن نسمح فى مجال الباليه  
بالنزعات الذاتية والفردية .

أبو كسكته : ( لابو برنيطة خوص ) ودلوقتى ايه رأيك انت ؟ ليه  
بس يا عالم ترغموا الراجل يقول كلام فارغ !

بتروف : وللأسف الشديد أن الأخطاء المنتشرة فى الباليه موجودة

أيضا في مجال الفلك .. ففي الفلك لايجوز أبدا أن نركز اهتمامنا على نجم أو كوكب معين أكثر من غيره .. ولو راعينا المسألة دي كنا ماواجهناش الاخطاء الشنيعة اللي بيقع فيها علماء الفلك .. احنا لازم نحقق في مجال الفلك انتصارات كبيرة جبارة تلهمنا مضاعفة انتصاراتنا البطولية الحارقة ..

أبو هسكتة : ( لآبو برنيطة خوص ) زقطط انت

الصحفي : لأمؤخذة يارفيق بتروف .. ممكن تقول مين بالذات من علماء الفلك اللي وقعوا في أخطاء شنيعة عشان نحذر القراء من أرائهم المنحرفة .

( بتروف ينظر الى ايفان مستنجدا )

ايفان ايفانوفيتش : لو كان الرفيق بتروف شاف ضرورة انه يعلن الاسماء كان أعلنها من غير أسئلتك اللي مالهاش مناسبة :

أبو برنيطة خوص : تأكد ان الاسماء حتعلن في الوقت المناسب !

السكرتير : تحب حضرتك تقول كلمتين للبطلة الجديدة اللي ضربت رقم قياسى عالمى .

بتروف : آه .. بكل سرور .

( السكرتير يقود خطوات لوسيا وهى بالمساويه وقد خرجت

لتوها من السباق . المصور يعد الكاميرا )

ايفان ايفانوفيتش : ( للسكرتير ) .. جتك البلا .. ايه اللي خلاك تجيبها ؟

بتروف : ينظر الى لوسيا ويبدو انه لم يعرفها ثم يقول بنغمة جادة أهنتك بفوزك وتسجيلك الرقم القياسى العالمى .. أنا

شخصيا مارست السباحة فترة طويلة من قبل . وللسباحة  
دور هام فى حياتنا وأخلاقنا واقتصادنا . ان الرياضة فى  
حقيقة الأمر تقوى الصحة .. فعليك بحب السباحة .  
والسباحة هى أفضل رياضة سواء فى الماء المالح أو الماء  
العذب .. عاشت السباحة !

**لوسيا :** ( تستمع الى هذه الكلمات والدموع تترقرق فى عينيها )  
بتروف !

**بتروف :** ( دون أن يلاحظ شيئا ) اتكلمى .. ما تنكسفيش ..  
تقدرى تقولى للسكرتير على كل العقبات أو المتاعب الى  
بتواجه جمعيتكم الرياضية .. حنحقق أكيد .. ونعمل اللازم  
فورا .. قولى على كل حاجة ..

**لوسيا :** ( يائسة ) بتروف !

**بتروف :** بتنادى على مين ؟

**ايفان ايفانوفيتش :** بتنادى على رئيس الفريق .. مجرد تشابه فى  
الاسماء . عاوزه تفرحه بان حضرتك أبديت اهتمام عظيم  
بمشاكلهم ( يأخذها من يدها ويبيدها ) لو سمحتى الرفيق  
بتروف عنده مشاغل كثيرة .

**لوسيا :** بتروف ! ( تسقط مغشيا عليها )

**بتروف :** جرى لها ايه ؟

( السكرتير وابو برنيطه خوص يحيطان بها )

**السكرتير :** اغماء بسيط من الارهاق .

**بتروف :** اعرضوها على الدكتور بتاعى .



( السكرتير وأبو برنيطة خوص يحملان لوسيا ، وايفان يتبعهما )

أبو كسكتة : ما عرفت هاشي ؟

بتروف : ( صادقا ) مين دي ؟

أبو كسكتة : لوسيا !

بتروف : ( يحاول جاهدا أن يتذكر ) لوسيا ! لوسيا ! لوسيا !  
رأسي بتلف .. نافوخي حينفجر !

( ايفان يعود )

ايفان ايفانوفيتش : سلامة نافوذك .. ( يعطيه قرصا ) ابلغ  
القرص ده والالم يروح علطول .

بتروف : زهقت من الحبوب .. نفسي اتحرك .. ( ينصرف )

( السكرتير وأبو برنيطة خوص يدخلان )

السكرتير : النهارده حر !

أبو برنيطة خوص : في أيام الحر .. الواحد يرطب جسمه بالعموم  
.. في مياه مالحة .. في مياه عذبة على حدين سواء .

السكرتير : دي من حضرة المدير .

أبو برنيطة خوص : دي من أعمق أفكار حضرة .

ايفان ايفانوفيتش : العبارة دي لازم تتكتب بحروف من ذهب  
وتتعلق على مدخل ملعب الكورة .

أبو كسكتة : طيب واية علاقة العموم بالكورة .

السكرتير : كل كلمة يقولها الرفيق بتروف ترتبط أوثق الارتباط  
بكافة جوانب حياتنا الثقافية والاجتماعية .

( يدخل بتروف مرتديا الروب • يهرع السكرتير اليه ليساعده  
على خلع الروب فيظهر بتروف بالمايوه )

ايفان ايفانوفيتش : ( بجزع ) انتم بتعملوا ايه ؟  
السكرتير : فيه حاجه ؟

بتروف : ( بدهشة ) جرى ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : لبسه الروب فوراً •

( السكرتير يلقي الروب على كتفى بتروف )

بتروف : ( حائراً ) ايه يا ايفان •• فيه ايه ما تفهمنى !

ايفان ايفانوفيتش : ودى حاجة عاوزه تفهيم •• وهو فيه قائد بيان  
قدام الناس عريان ؟

بتروف : لكن انا عاوز أعوم •• يعنى أنزل الميه بهدومى •

ايفان ايفانوفيتش : انا عامل حساب كل شىء • دقيقة واحدة (للسائق)  
ساشا ( يعطيه اشارة بيده ) يللا !

السائق : حاضر •

( تنزل ستارة فتقسم الحمام قسمين ، فى احدهمسا يبقى  
بتروف وايفان وابو برنيطه خوص والسكرتير ، وفى الجانب  
الأخر يبقى أبو كسكته وآخرون )

ايفان ايفانوفيتش : ( يساعد بتروف على خلع الروب ) دلوقتى ••  
اتفضل عوم •• بالطريقة دى قدامك حمام خصوصى •• كده-  
ما فيش حد حيقدر يقطع حبل أفكارك الموجهة لخدمة البشرية •

( بتروف ينزل الحمام •• السائق والسكرتير يحضران  
طوقاً من المطاط مربوطاً فى عصا طويلة سميكه )

السكرتير : ( لايفان ) يا خير أبيض .. كنا حننسى  
ايفان ايفانوفيتش : يناول الطوق لبetroف الذى يسبح فى الحمام  
لو تكرمت البس الطوق دا يا حضرة المدير .

بتروف : مالوش داعى .. انا بعوم كويس .  
ايفان ايفانوفيتش : ولو ! اخنا ملزمين باتخاذ كل الاحتياطات  
لضمان أمن وسلامة قائد عظيم زى حضرتك .

السكرتير : البس .. البس .. حياتك ملك الشعب  
( بتروف يلبس الطوق .. ابو برنيطه خوص والسكرتير  
والسائق يسحبون بتروف على صفحة الماء بواسطة السنادرة  
المثبتة فى الطوق ) .

بتروف : كفاية .. يا عالم انا مقدرش استحمل تضحيات زى دى ..  
حتى لو كانت فى سبيل الشعب .. دا مش عوم .. دا  
عذاب .. طلعونى .. طلعونى من فضلكم .

( ينتشلون بتروف ، السكرتير والسائق ينزعان الطوق  
ويحملانه ، ابو برنيطه خوص يضع الروب على كتفى بتروف ،  
خلف الحاجز لا يبقى غير ابو كسكته ، تتهادى الى الاسماع  
موسيقى أوركسترا لية ) الموسيقى دى مش عاجبانى .. ائده  
للمايسترو . ( ابو برنيطه خوص ينصرف لاستدعاء  
المايسترو )

ايفان ايفانوفيتش : مايصحش تستقبله بالهيئة دى .. البس  
هدومك لو تكرمت .

( ينصرف بتروف .. يدخل المايسترو )

المايسترو : الرفيق بتروف طالبنى ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايوه .. استعد .. حيسلخ فروتك .

بتروف : هيه .. ندهت للمايسترو .

ايفان ايفانوفيتش : أهوه تحت أمر حضرتك !

بتروف : هيه .. انت المايسترو ؟ عظيم ! قول لى ايه الزيطة دى

الى انت عاملها .. بقى دى موسيقى ممكن تلعب دور نبي

الازدهار الروحى لشبابنا .. تكونش فاهم انك بالزيطة دى

بتحارب الرواسب البورجوازية فى وعى الجماهير ؟ امال نر

ماكانش عندنا تراث عظيم .. تراث عبقرى من المؤلفات

الكلاسيكية .

المايسترو : طيب .. ما هو .. ما الى كنا بنعزفها دى .. مقطوعة

لتشايكوفسكى .. هو حضرتك ما بتعتبرش موسيقى

تشايكوفسكى من التراث الكلاسيكى ؟

بتروف : ( يتخذ مظهرا غاضبا انت بتشك فى انى بعتبر

تشايكوفسكى من الكلاسيكيين .. على أى أساس —ياحضرة—

بنيت شكوكك .. ثم انت ازاي تشك فى ان تشايكوفسكى

كلاسيكى . انت مش عارف ان « رقصة البجع » تعتبر من

روائع الموسيقى العالمية .. احنا كلنا لما بنسمعها بنشعر

بزهو عظيم واعتزاز بتراثنا القومى .. المقطوعة دى لازم

الراديو يذيعها عشر مرات فى اليوم .. ويكون احسن لو

أذاعها عشرين مرة .. بلغ التعليمات دى ..

( ينصرف المايسترو )

بتروف : اما أنا شربت حنة مقلب . فضيحة !

ابو كسكته : فعلا فضيحة .

ايفان ايفانوفيتش : فضيحة ايه ؟ الرفيق بتروف لا يمكن يتفضح  
قدام حته مايسترو .

بتروف : الراجل كان باين عليه بيعتقرنى بشكل !

ايفان ايفانوفيتش : الحساسية البورجوازية مش لايقه عليك .

بتروف : لكن الناس فى البلد كلها زمانهم بيتريقوا على

أبو كسكته : مش كل الناس .. الاصدقاء : بالعكس يشفقوا عليك  
ونفسهم يساعذك لكن انت مش خاضى لهم ، ولا حتى  
فاكرهم .

ايفان ايفانوفيتش : ايه الكلام الفارغ دا ؟ فيه حد يستجرى يتريق  
على الرفيق بتروف ؟ ثم هو الرفيق بتروف محتاج لحد يشفق  
عليه المسألة كلها ان الناس هايياك .. جوهر القضية انك  
انت يا رفيق بتروف خالق البلد وملهمها .. واسمك حيظل  
للأبد مقترن بانتصاراتها وأمجادها .

بتروف : أنا تعب ان خالص . حاسس كده زى ما يكون فيه حجر  
راكز على قلبى .. ماعدتش بدوق طعم الرضا فى أى حاجة .  
انا بتقطع .. بتمزق !

أبو كسكته : ولسه ياما حتشوف .. الحلق نفسك .. فوق من  
الكابوس اللى انت فيه .

ايفان ايفانوفيتش : رفيق بتروف .. تمالك أعصابك كويس ..  
القادة اللى زيك اعصابهم لازم تكون حديد .

بتروف : ( يحاول تصنع الصلابة ) انا أعصابى قوية . ما حدش  
أبدا يقدر يشك فى قوة ارادتى . يا سلام لو البلد كان فيها  
اثنين كمان زى ! كنتم ساعتها شفتكم النجاح والانتصار

والنفوق الى نقدر نحققه على طريق التقدم والرخاء .. تكن  
للأسف ما فيش حد زيي .. أدور فين بس على الى زيي ؟

ايفان ايفانوفيتش : مش كل واحد يقدر يبقى بتروف ..  
أبو كسكتة : ( لبتروف ) شوف .. أما أقولك ..

( السكرتير يدخل مذعورا )

السكرتير : ( يقدم له برقية ) تلغراف جايلك يا حضرة المدير ..  
الامانة طالباك فورا التلغراف بامضاء كونستنتين سيرجيتش  
شخصيا .. وكمات طلبوك بالتليفون والامين المساعد كان حو  
بنفسه الى بيتكلم ..

بتروف : مهماش عارفين يسلوكوا من غيري .. هو انا فاضى لهم ..  
انى عندي مشاغل مالهاس أول ولا آخر .. لكن لازم كل شهر  
يستدعوني ..

أبو كسكتة : كل شهر ايه .. هو حد استدعاك من ثلاث سنتين !

بتروف : أنا لازم أسافر النهارده .. ما يصحش أضيع دقيقة واحدة  
التأخير دقيقة واحدة ساعات بيضيع أعظم الانتصارات ..  
التأخير ممكن يتسبب عنه تعطيل كبير لعمليات تعميق  
وتوسيع وتطوير البناء الاشتراكي .. أيوه أنا مقدر الظروف  
كويس .. ما دام طلبوني أساعدهم يبقى لازم أساعدهم فورا ..  
( بتروف والسكرتير يخرجان )

ايفان ايفانوفيتش : ( لأبو كسكتة ) شفت ؟ مش قلت لك حقضى  
على بتروف فى الفصل التانى .. ه .. ه .. ه ها

أبو كسكتة : ( على الجانب الآخر من الحاجز أصلك نذل حقير  
ما عندكشى ريحة الضمير .. ) يحاول ضرب ايفان .. لكن

الحاجز يقف حائلا ) طيب بكره تشوف مين فينا الى حيضحك  
فى النهاية .

ايفان ايفانوفيتش : ( بتلذذ ) بتقول ايه ؟ مين الى حيضحك فى  
فى النهاية قصدك يعنى فى نهاية المسرحية ؟ ( يسترسل  
وكأنه قد خمن الاجابة ) آه طبعا .. طبعا . فى الحتام  
الشريف ينتصر ، والمنحرف يتسبب عن طريق النقـد  
الذاتى .. وتنتهى الحكاية بحفلة عرس .. أو حفلة تكريم  
على الأقل .

ابو كسكته : انت ايه حطيت عينك على المؤلف .. ناوى تفسده  
هوه راخر ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه يعنى .. صعبه دى .. دلوقتى تشوف .  
( يصرخ فى الكواليس ) انت يا الى هناك .. ناظم حكمت ..  
ناظم حكمت .. انا عارف انك بتعتبر الاتحاد السوفيتى  
وطنك الثانى . وعارف مقدار حبك واحترامك للناس  
السوفيت .. انت أخ قديم وصديق عزيز .. دا كله معروف  
.. بس يعنى .. ليه تخلى مسرحيتك الاولى عن روسيا  
ساخرة بالشكل دا ؟ ليه يا ناظم تشوه كده صورة بتروف ؟  
وليه اخترتنا احنا بالذات . هوه يعنى احنا ناقصين هموم ..  
ما تسبنا يا أخى فى حالنا .. ثم ما تنساش انك بتحط  
نفسك فى موقف محرج جدا . ميمى كان ماتنسساش انك  
برضه تعتبر ضيف عندنا .. وما يصحش أبدا تستغل كره  
الضيافة السوفيتى .. آى نعم الواحد ما يصحش يحجر على  
ضيفه .. لكن ساعات الظروف يتحكم .. أنا فى الحقيقة  
عارذك تصرف النظر عن المسرحية دى . بيتهميا نى دا أحسن  
لك ، وأحسن لنا وأحسن للمسرح ذاته .. تفكر مين

يستجري يمثلها . . دا اذا اتلقى المسرح الى يوافق أصلا  
على قبولها . وعلى العموم اذا كنت مصر تكتب عن الموضوع  
دا يبقى لازم يا عزيزى تشوف لك نهاية كويسة .

**صوت المؤلف :** عبثا يا ايفان تحاول . ان الاتحاد السوفيتى هو  
بالفعل وطنى الثانى ، واننى حقا أحب السوفيت من كل  
قلبي . . ولهذا بالذات فاننى أفعل ما لا بد ان يفعله انسان  
شريف فى موقفى . وحتى لو افترضنا اننى فقط مجرد ضيف  
على الاتحاد السوفيتى . . وحتى لو كنت ضيفا نزل على هذا  
البيت الرائع ، فكيف لى أن أرى شعبانا يتسلل الى البيت ثم  
لا أحاول سحقه .

لأننى أكرهك يا ايفان ، ولأننى أثق بقدرة بتروف على التحرر  
من برائتك فاننى أجد لزاما على أن أمضى فى كتابة هذه  
المسرحية حتى النهاية . . ولسوف تكون النهاية عكس  
ما تبغى !

**أبو كسكته :** النهاية حتبقي على هوانا احنا ( هازنا بايفان ) ه . .  
ه . . ه . . ها .

**ستار**



## الفصل الثالث

### ● المشهد السابع

( أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يدخلان )

أبو برنيطة خوص : الساعة كام .. احنا اتأخرنا ؟

أبو كسكته : لا .. أبدا .

أبو برنيطة خوص : أنا نفسي قوى أشوف البلد دي حتستقبل  
بتروف ازاي ؟

أبو كسكته : دا فعلا موضوع شيق .

أبو برنيطة خوص : يمكن يقابلوه بالزهور والخطب الرنانة ..

أبو كسكته : والتماكسات والأتوبيسات والترولى باسات  
والترمايات كمان .

أبو برنيطة خوص : فاضل عشر دقائق والقطر يوصل .. تحب  
أقول لك نكته ؟

أبو كسكته : حازقاك قوى ؟

أبو برنيطة خوص : عن الكلب الأبيض .. عارفها ؟

أبو كسكته : عن الكلب الأبيض ؟ لا معرفهاش .

أبو برنيطة خوص : ( للمشاهدين ) يمكن كثير منكم عارفين  
النكته دي .

أبو كسكته : بطل رغي .. قول بقى وخلصنا .

**أبو برنيطة خوص :** ( مخاطبا المشاهدين ) كان فيه واحد رسام  
 حظه ضارب قوى . . أى لوحة يرسمها تتباع حالا  
 حتى لو رسم تفاحة ، حوش مصنع ، فصل فى مدرسة ،  
 منظر على البحر ، كل لوحاته كانت المعارض بتشتريها هوا .  
 زمايل الرسام دا استغربوا قوى . . سألوه عن سر شطارته  
 . . الرسام دا عمل متضايق شويه وبعدين قالهم : أنا الحقيقة  
 ما كنتش ناوى اكشف السر ، لكن معلش أقول لكم . بقى  
 أنا دايم فى كل لوحة أرسم كلب أبيض صغير فى ركن من  
 الأركان . فطبعا أعضاء لجنة المشتريات الفنية يروحوا  
 معترضين على اللوحة وقايلين لى كلهم فى نفس واحد . .  
 « وايه لزوم الكلب دا ؟ الكلب دا لازم يتشال » أقوم ارد  
 عليهم : « لا يمكن . . الكلب دا عنصر أساسى فى تكوين  
 اللوحة » فيصروا هم على شيل الكلب وأصر أنا على وجود  
 الكلب . . وعلى كده المناقشة تاخذ لها ساعتين - ثلاثه وفى  
 الآخر . . أقول لهم : « أدونى لو سمحتم وقت أفكر فى  
 المشكلة على رواقه » . وبعد كام يوم أقوم رايح لهم وأقول  
 لهم : « انتم فعلا على حق ! نقصدكم كان فى محله . . وأنا  
 اقتنعت برأيكم وشلت الكلب فعلا » فطبعا يقبلوا اللوحة . .  
 وبكده هم ينبسطوا وأنا أنبسط .

**أبو كسكته :** عارف مين اللى جاي دا ؟

( على المسرح يرى الكسندر سيمونوف ماشيا )

**أبو برنيطة خوص :** مين ؟

**أبو كسكته :** دا الكسندر سيمونوف .

**أبو برنيطة خوص :** شغلته ايه ؟

أبو كسكته : عامل اشترك فى الهجوم على القصر الشتوى للقيصر  
يوم الثورة ، وأيام الحرب الأهلية كان من الفدائيين الى قاتلوا  
فى سيبيريا . ( لالكسندر سيمونوف ) ازيك يارفيق  
سيمونوف .

الكسندر سيمونوف : نهارك سعيد .  
أبو كسكته : على فين كده مستعجل ؟  
الكسندر سيمونوف : رايح محطة القطر .  
( ينصرف الكسندر سيمونوف )

أبو كسكته : فى فترة التعمير رجع لشغله . وكان من أوائل المبتكرين  
ولما قامت الحرب العالمية الثانية انضم للفدائيين .

أبو برنيطة خوص : ودلوقتى طلح على المعاش .  
أبو كسكته : لا أبدا . . . بيشتغل رئيس ورشة .  
( يمر على المسرح الكسى سيمونوف )

أبو كسكته : شايف مين الى جاي ؟  
أبو برنيطة خوص : مين دا ؟  
أبو كسكته : دا الكسى سيمونوف .  
أبو برنيطة خوص : بيشتغل ايه ؟

أبو كسكته : فلاح . . كان من رواد منظمة الشباب ، وفى أيام  
التحويل التعاونى للزراعة اشترك فى النضال ضد كبار الملاك  
وبعدين ساهم فى بناء محطة كهربة الدنيبر ( لالكسى  
سيمونوف ) ازيك يارفيق سيمونوف )

الكسى سيمونوف : نيارك سعيد .

أبو كسكته : جاى منين ؟

الكسى سيمونوف : من المحطة .

أبو كسكته : أيام الحرب اتجرح مرتين . وبعد النصر سافر للعراق  
فى تعمير منطقة الفولجا - دون

أبو برنيطه خوص : ودلوقتى تلاقيه على المعاش .

أبو كسكته : لا أبدا . دا عضو مجلس ادارة كوخوز .

( على المسرح تمر نينا سيمونوفا )

شايف اللى جايه دى ؟

أبو برنيطه خوص : مين ؟

أبو كسكته : نينا سيمونوفا .

أبو برنيطه خوص : بتشتغل ايه ؟

أبو كسكته : أدبية . فى أيام حصار ليننجراد أسرتهما كلها  
استشهدت . ساعتها هى كانت صبية صغيرة . لكن  
اشتركت فى أعمال الدفاع بهمة عالية وبعد النصر التحقت  
بجامعة موسكو واتخرجت من كلية الآداب . ( لنينا  
سيمونوفا ) ازيك يارفيقة سيمونوفا !

نينا سيمونوفا : نهارك سعيد .

أبو كسكته : مستعجلة على فين ؟

نينا سيمونوفا : رايحه المحطة .

أبو برنيطه خوص : زمانها اترستقت فى مجلة سمينة

أبو كسكته : لا غلطان . دى سافرت تشتغل فى مشروعات تعمير  
الصحارى وبقالها ثلاث سنين هناك . مابتجيش غير فى

الأجازات السنوية .. أصلها اتجوزت هناك وبتشتغل في

المكتبة وتكتب شعر وتربي العيال .

( أبو برنيطة خوص يقهقه )

أبو كسكته : بتضحك على ايه ؟

أبو برنيطة خوص : يضحك على المؤلف الى عامل لينيل استعراض

لعيلة سيمونوف .. الأشخاص دول كلهم حاشرهم في اللعبة

ليه .. راجل مكار عاوز يحمي نفسه من النقد لحسن يتهموه

بتزييف حقيقة الشعب السوفيتي ، وتسليط الضوء على

النماذج السلبية ، واعطاء أدوار ثانوية لعدد محدود من

العناصر الايجابية بعض الشيء مثل ماريا أو أنا ليكولايفنا أو

أبو كسكته .

أبو كسكته : ياما نفسي أددش دماغك بالعصا دي .. بس

العصا مش هأينة على .. لهر حضرتك فاهم ان بتروف بطل

غير ايجابي .. طيب بعد المسرحية ماتخلص ابقى فكر في

بيتكم على رواق .. خرينا دلوقتي في شغلنا .. بتروف

قرب يوصل .

أبو برنيطة خوص : يا خبر .. دا احنا نسينا نشترى ورد

( ينصرف ) .

( محط القطار .. وصل القطار منذ لحظات على الرصيف

برى بتروف وايفان واقفين أمام العربات )

بتروف : مش جايز القطر وصل قبل الميعاد .

ايفان ايفانوفيتش : جايز جدا ..

بتروف : دا أكيد .. أمال ليه مافيش حد بيستقبلنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : فعلا .. حاجة مش مفهومة أبدا .

بتروف : طبعا هم الى حيقلوا خطبة الترحيب فى الاول ؟

ايفان ايفانوفيتش : دا المفروض .

بتروف : بيتيهام لى لازم يخطب ممثلين عن الأمانة ، والنقابات  
والعمال .

ايفان ايفانوفيتش : مفيش شك .

بتروف : وضرورى الأطفال حيقدموا لنا باقات الزهور

ايفان ايفانوفيتش : أكيد .. امال !

بتروف : وبعد خطب الترحيب أقول أنا كلمة شكر . أهى جاهزة  
معاً ( يخرج الأوراق من جيبه ) حتاخذ لها حوالى ٣٠  
دقيقة .

ايفان ايفانوفيتش : مش ممكن تمطها شوية ؟

بتروف : ممكن قوى .. نخليها أربعين دقيقة .

ايفان ايفانوفيتش : يبقى عظيم .

بتروف : لكن ليه ماحدثش جه .. بقى معقول ساعتى وساعتك  
وساعة المحطة كلها مقدمة ! حاجة تمخول .

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شىء .. انت لازم تحافظ على هدوء

أعصابك وثقتك بنفسك .. أهم .. جم أهم الشباب فى

المقدمة .. يا خبر ؟ كل دى أزهار .

( الفتيان والفتيات يسرعون الخطى حاملين باقات الزهور )

أصوات : اتأخرنا .

فى آنى عربية ؟

كل دا من تحت راسك .

## نمرة العربية كام ؟

( بتروف يأتى بحركات تنم عن تأهبه للتوجه اليهم )

ايفان ايفانوفيتش : ( يوقفه ) استنى .. خليفهم هم الى ييجوا ..  
ما تنساش الهيبة والهالة .

اصوات : اهم .

آه .. فعلا .

ايفان ايفانوفيتش : ( لبتروف ) اهم شافوك .. دلوقتى ييجوا لك  
( المستقبلون يتدافعون الى العربية التى يقف امامها بتروف  
وايفان .. لكنهم ينصرفون عنهما )

بتروف : ايه ده ؟ راحوا فىن .. وقفهم يا ايفان .. اجرى وراهم ..  
قول ليم انى هنا .. اجرى .

ايفان ايفانوفيتش : مالوش لزوم .. دول مش جاين لك .. دول  
بيستقبلوا لوسيا .

بتروف : لوسيا مين دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : نجمة رياضية صاعدة .. ضربت الرقم القياسى  
فى السباحة .. اتارينا جاين معاها فى قطر واحد .

( لوسيا تمر بهما وفى يدها باقة زهور وقد احاطت بها  
المعجبون )

بتروف : دول اكيد مجانين .. جاين يقابلوا حنة رياضية وأنا هنا  
.. طيب امال مين جاى يقابلنى أنا ؟ فىن الجمهور ؟ فىن  
الزهور ؟ .. فىن خطب الحفاوة والتكريم ؟ .. آه قلبى ..

حاجة بتشكشكنى .. ابر بتنفرز فى قلبى .. صدمة كبيرة  
حقيقتى !

( بهو فندق ، بتروف وايفان يدخلان ، أمام شباك الاستعلامات  
يقف طابور طويل من الناس )

بتروف : مش فاهم .. استتقبال ولا عملوش .. طيب وكمان  
ما بيعتوش عربية ..

ايفان ايفانوفيتش : المسألة يظهر حصل فيها لبس .  
بتروف : لا .. دى مؤامرة .. دى من تدبير العناصر الحقودة على ..  
ايفان ايفانوفيتش : أكيد .. امال !

بتروف : ( يشير الى موظفة الاستعلامات ) احنا كمان لازم نُسجل  
أسماءنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : الروتين كده .. نعمل ايه .. خلى عندك صبر  
انت أول بس ماتقول اسمك حيعملوا لك كل حاجة ..  
الأودة محجوزة بالتلغراف .

بتروف : ( يقترب من شباك الاستعلامات ويصرخ من فوق رؤوس  
الواقفين فى الطابور ) مودموازيل !

رجل عجوز : ( لبتروف ) أقف فى الطابور يا مواطن .

بتروف : الطابور دا موش عشانى يا مواطن .

الرجل العجوز : يعنى ايه مش عشانك ؟

بتروف : دلوقتى تعرف .

الموظفة : عاوز ايه .

بتروف : أنا .. بتروف .



الموظفة : وأنا زخاروفا .

بتروف : فيه أوضه محجوزه لي ..

( الجمهور يضحك )

الموظفة : جايز .. أقف في الطابور .. ولما ييجي دورك نبقى نشوف .

أصوات : كلام سليم

ما تقف يا أخي زيك زى الناس

بتروف : انتى عارفة يا مودموازيل بتكلمى مبن ..

الموظفة : عارفة .. انت مش لسه قايل اسمك .. المواطن بتروف !

بتروف : دى فوضى .. هو أنا فاضى !

أصوات : واحنا فى نظرك ايه ؟ عواطليه ؟

يعنى احنا الى فاضيين ؟

ايفان ايفانوفيتش : ( لبتروف ) بس هدى نفسك .. مالكش

دعوة .. مافيش داعى للتهزى .. أنا حق فى الطابور

بدالك . صبرك شوية وكلهم ينطردوا .. من أول المدير لحد

الفراش .

بتروف : أيوه .. كلهم لازم ينطردوا .. أنا لازم أبلغ الأمانة .

مفيش طريقة غير كده عشان البلد تتقدم وتتمدن .

ايفان ايفانوفيتش : طيب بس استريح انت دلوقتى .

( بتروف يجلس على أريكة بينما يقف ايفان فى الطابور )

بتروف : راسى بتلف .. عمالة تلف .. تلف .. زى ما يكون حد  
ضربنى على نافوخى .

( تدخل أنا نيكولايفنا قتلح بتروف )

أنا نيكولايفنا : أهلا .. أهلا .. ازيك يا ابنى !

بتروف : ( مشدوها لتبسطها فى التحدث اليه ) أهلا .

أنا نيكولايفنا : ( تجلس على الأريكة بجوار بتروف ) .. هيه ..

ازيك وازى الحال .. ازى الشغل معاك ؟ .. تعرف يا ابنى

أنا كل ما أحكى لحد هنا عن طبيبتك ، وهمتك فى شغللك

ماحدش أبدا بيصدقنى . .

بتروف : انت يا سبت لازم غلطانه فى .

أنا نيكولايفنا : أغلط فيك .. يا ندامتى .. هو حد يا ابنى

يعرفك وينسداك .. ما تقولش كده امال .. لهو أنا خرفت

والا ايه .. مش انت بتروف الراجل الطيب الى بيمضى

الورق على الواقف .. والناس كلها بيكلموه فى التليفون

دوغرى .. ويساعد العواجين الى زى حالاتى .. ويشيل

الماكينة للسكرتيرة .. طيب دا أنا ماخلتش حد أعرفه الا قلت

له آدى واحد .. ولو انه مدير لكن برضه انسيان زينا كده

بالضبط .. الله مالك يا ابنى كده سباكت .. هو انت مش

بتروف ؟

بتروف : أيوه .. أنا بتروف .

أنا نيكولايفنا : امال مالك .. دا أنا مبسوطه قوي الى شفتك .

أنا عاوزه أبعت تلغراف وبيقولوا انه لو اتبعت من هنا يوصل

أسرع .. اعمل معروف اكتب لى الصيغة أحسن مش شايفة

من غير النظارة .

بتروف : أنا أكتبه لك ؟

آنا نيكولايفنا : أيوه يا ابني انت .. مالك .. يدوب خدت بانى  
ان لونك كده مخطوف .. انت عيان والا ايه ؟ لا قدر الله  
حصلت لك حاجة وحشة .. مات لك حد من قرابيك ؟ هيه ..  
ولا يهكم .. كلنا ليها المهم ان الواحد يعيش ويموت بنى آدم  
.. لا حد يزعل منه ولا حد يطلع عليه الى ماهواش فيه ،  
يا سلام لو كل الناس طيبين كده زيك .. سامحنى يا ابني ..  
انت طبعا بالك مش رايق .. أما أقوم أدور على حد يكتب  
لى التلفزيون .. فتك بعافيه يا حبيبى .. وان شاء الله ..  
لو كان لى عمر وجيت بلدكم لازم افوت أطمئن عليك ..  
فتك بعافيه يا حبيبى .. ( تنصرف ) ..

بتروف : ( مندهشا ) الوليه دى باين عليها مهوسه .. بترغى  
تقول ايه ؟ تعرفنى منين دى ؟ .. ( صمت ) مش معقولة  
المركاندة الملعونة دى مافيهاش جرايد .. ( يقف ثم يتجه  
الى الكشك ، يشتري مجموعة من الصحف ، يعود الى مقعده  
ويبدأ فى تصفحها ) أما أشوف ايه الى كاتبينه عن زيارتى ؟  
وايه الصور الى ناشرينها لى .. ايه ده .. ولا هنا ..  
ولا هنا .. ولا هنا .. ولا سطر واحد .. لا دى يظهر  
الصحافة المحلية متأخرة خالص .. طيب ييجوا وانا أعلمهم  
( يقلب الصفحات ) ولا هنا كمان ! ايه الحكاية ؟ دى مسألة  
غريبة خالص سرجى كونستنتينوفيتش بتروف موجود فى  
البلد دى والا لا .. دا موضوع يهم الشعب السوفيتى  
والا لا ؟ ( يواصل قلب الصفحات ) ولا هنا .. لا دا ايمان  
شنيع .. مافيش احساس بالمسئولية .. ( صمت ) ..

الوليه دى كانت بتقول « مات لك حد من قرابيك » .. مش  
جايز أنا اللي مت !

ايفان ايفانوفيتش : ( يقترب ) كل شىء على ما يرام . آدى مفتاح  
أوضتك .

بتروف : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : أمرك ؟

بتروف : قول لى . حصل انى مضيت ورق على الواقف ؟ صحيح  
الناس كانوا يقدرُوا يتصلُوا بى بالتليفون دوعرى ؟ بقى أنا  
كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه الى يخلبك تفكر فى حاجات زى دى ؟  
انت لازم تقوم تاخد دش وتستريح شوية . عشان بعد شوية  
نروح تقابل كونسنتين سرجيتش ولازم تكون فى حالة  
كويسة بعد تعب السفر .

بتروف : ايفان .. جاوبنى .. أنا كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة؟  
لازم تجاوبنى .. أنا حتجن .. البلد الواطية دى الى  
ما عبرتنيش خلتنى حتجن .

ايفان ايفانوفيتش : اطلع أوضتك .. اطلع ..

بتروف : مش منقول من هنا .. سيبنى .. ارجوك سيبنى لوحدى  
ارجع انت بلدنا .. انتظرنى هناك . أبعد عنى .. يللا  
روح انت سافر .. يللا احسن أنا حصرخ دلوقتى !

( ايفان يتقهقر ببطء ثم ينصرف ، بتروف يعتصر رأسه بين

يديه ثم يهوى على مقعد بجسوار الأريكة .. يدخل أبو  
كسكته )

أبو كسكته : ( يبرز بتروف ) أنا جيت أهه !

بتروف : ( بفزع ) آه .. عاوز ايه ؟

أبو كسكته : أنا مش عاوز حاجة .. مش عاوزني انت ؟

بتروف : ( منهارا ) وانت ايه اللى تقدر تعمله لى ؟

أبو كسكته : حقول كلمتين من القلب ! حقول لك رأى الناس .



## ● المشهد الثامن

( حجرة مكتب كونستنتين سيرجيفيتش • على جدار الحجرة صورة لكونستنتين سيرجيفيتش وهى داخل برواز مذهب يكاد يخفى الجدار • الصورة ضعف حجم صور سرجى كونستنتينوفيتش بتروف • صورتا كونستنتين سيرجيفيتش، وسرجى كونستنتينوفيتش بتروف متشابهتان الى أبعد الحدود كونستنتين سيرجيفيتش منكفىء على مكتبه بفحص بعض الأوراق يدخل بتروف، كونستنتين سيرجيفيتش لا يرفع رأسه • بتروف يجول بنظره فى الحجرة • وتستولى عليه الدهشة اذ يقع نظره على صورة كونستنتين سيرجيفيتش فيقترب من الصورة ويحدق فيها مشدوها بالتشابه الشديد بينها وبين صورته • يرفع كونستنتين سيرجيفيتش وجهه فيبدو شبيها جدا بسرجى كونستنتينوفيتش بتروف ) •

كونستنتين سيرجيفيتش : (دون أن يرى وجه س • ك • بتروف) بتبص على ايه ؟

( بتروف يستدير فيتطلع كل منهما للآخر مبهورا بالتشابه الشديد بينهما )

آ - ها •

بتروف : آ - ها •

كونستنتين سيرجيفيتش : انت ••

بتروف : انت ••

كونستنتين سيرجيفيتش : أنا .. ( مشيرا الى نفسه )

بتروف : أنا .. ( مشيرا الى نفسه )

كونستنتين سيرجيفيتش : صورتى .. صورتك .

بتروف : صورتنا .

كونستنتين سيرجيفيتش : اتفضل استريح سرجى كونستنتينوفيتش

بتروف : ( يجلس على مقعد فى مواجهة المكتب ) شكرا كونستنتين

سيرجيفيتش .

كونستنتين سيرجيفيتش : احنا استدعيناك عشان ...

بتروف : ( يقاطعه ) ماحدث فى المحطة استقبلنى وفى الفندق

اضطريت أقف فى الطابور ، ماقدرتوش حتى تبعتموا لى

الموكوسة بوييدا (١) عشان أتنقل بيها . خدت تاكسى وجيت

لك بنفسى .

كونستنتين سيرجيفيتش : تاكسى ؟

بتروف : أيوه تاكسى .. وبعدين السواق نزل نقد فى أوضاع

البلد لما فلق رأسى .. رحت نازل من التاكسى وراكب

أوتوبيس ؟

كونستنتين سيرجيفيتش : أوتوبيس ؟

بتروف : أيوه أوتوبيس .. طلع ألغن ! مافيش أى ذوق ولا احترام

.. الناس عمالين يزاحموا ويزقوا فى بعض .. وتصور ..

ما حدث قام لى من مطرحه . لما زهقت نزلت خدت ترمای .

كونستنتين سيرجيفيتش : ترمای ؟! هو البلد لسه فيها ترمایات ؟

بتروف : أتارى لسه فيها .

( يصمتان ويتبادلان النظرات )

---

(١) بوييدا اسم سيارة ركوب روسية وتعنى بالعربية «نصر» .



كونستنتين سيرجيفيتش : انت ..

بتروف : أنا ..

كونستنتين سيرجيفيتش : انت .. (صمت) احنا طالبينك عشان ..

بتروف : الترمای كئيب جدا ..

كونستنتين سيرجيفيتش : كئيب ازای ..

بتروف : زى الكتاب الى مافيهوش كذب !

كونستنتين سيرجيفيتش : ( بسخرية ) ودا يبقی فيه ايه ؟

بتروف : أهى حاجات كلها ماتسرش .

كونستنتين سيرجيفيتش : ( بسخرية ) زى ايه ؟

بتروف : مثلاً : الرفیق كونستنتين سيرجيفيتش انحرف ولا بد

من إيقافه عند حده ..

كونستنتين سيرجيفيتش : (حانقا ثم محاولا تمالك أعصابه والتظاهر

بأنه أخذ الأمور على سبيل المزاح ) طيب .. وانت بيقولوا

عليك ايه ؟

بتروف : تلاقينهم بيقولوا على زى مايقولوا عليك .. بس طبعاً فى

بلدنا مش هنا .. الفكرة دى جت لى من شوية فاككتشفت أن

التفكير فى حد ذاته عملية عجيبة جدا .

كونستنتين سيرجيفيتش : وتعمل ايه يعنى .. ما نركبش عربيات ؟ ..

نشتغل من غير سكرتارية .. نلغى الجرس ونقعد نهاتى فى

الطريقة لحد حسنا ما يتنبج .

بتروف : لا .. لا .. أنا بفكر فى المسألة دى بمنتهى التوتر

والعذاب .. لا .. احنا نركب برضه عربيات . ونخلى برضه

السكرتارية .. السكرتارية دى ضرورية لمصالح العمل ذات

نفسه ٠٠ وطبعاً أحسن الواحد يدوس على زرار مش يقعد  
يهاتى ٠٠ أنا المسألة دى معذبانى ٠٠ الواحد ممكن تبقى له  
عربية وفيلا وسكرتارية ٠٠ بس يعنى ٠٠ كل ده مش لازم  
يتحول الى سور يفصل بين الواحد وبين العالم .

كونستنتين سيرجيفيتش : ( متجهما ) طيب ٠٠٠ نخش فى الجد ٠٠  
جوهر القضية ان احنا طالبينك عشان ٠٠٠

بتروف : البلد دى ماعبرتش عن أى اهتمام بى ٠٠ بقى أنا  
مايعبرونيش ٠٠٠ ويعملوا زينة عشان حنة بنت مفعوسة  
٠٠ قال ايه نجمة رياضية صاعدة ٠٠ زى ما أكون شفتها  
قبل كده ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : ( لا يتأثر بلهجته المحذرة ) على العموم انت كمان لو سافرت  
مدينة كبيرة ما حدش هناك حيعرفك ٠٠ يمكن ساعتهما  
تلاقيهم عاملين زينة لواحد سمكرى عاوز أقول انك يعنى ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : مش فاهم انت عاوز تقول ايه ؟ خلينا  
ندخل فى موضوعنا ٠٠ احنا طالبينك عشان ٠٠٠

( يدخل السكرتير ، وهو رجل جاد ذو حواجب كثيفة ، يعقبه  
أبو كسكته )

السكرتير : ( يضع على المكتب مجموعة التماسات ! ) ( يخرج ) .

بتروف : ( ناظراً الى السكرتير وهو ينصرف ) دا واحد من  
طاقم السكرتارية (محاولاً تذكر شىء ما ) آه آه ٠ دا أبو حواجب  
سود ٠٠ يبقى فاضل اثنين كمان ! واحد بنضارة والثانى أكتر

وشعره أحمر .. كل واحد من الثلاثة ليه نظام مخصوص ..  
لكن أنا عارف المعلومات دى منين ؟

( كونستنتين سيرجيفيتش يؤشر على الأوراق دون أن يطلع على  
محتواها بثلاثة أقلام ملونة أحمر وأزرق وأخضر ثم يقسم  
الأوراق الى ثلاث مجموعات ) .

أبو كسكته : ( يلفت نظر بتروف ) فاهم ايه اللى بيعمله .

بتروف : بيصنف الالتماسات .

أبو كسكته : من غير مايقراها ؟

بتروف : حيقراها بعدين .

أبو كسكته : شايف التأشيرات .. شيء بالاحمر .. وشيء بالأزرق ..  
وشيء بالأخضر ..

بتروف : أيوه شايف .

أبو كسكته : الى متأشر عليه بالاحمر حيتقرى بكره .. والى متأشر  
عليه بالأزرق حيتعاد عشان يندرس أكثر والى متأشر عليه  
بالأخضر يبقى مرفوض . وكل دا من غير مايتقرى .

كونستنتين سيرجيفيتش : ( يرفع رأسه فيلاحظ وجود أبو كسكته )  
انت مين .. وجاى ليه ؟ امشى اطلع بره ! ( يضغط على زر  
الجرس ) .

أبو كسكته : مافيش داعي تستدعي حد .. اعمل حسابك لو فضيلت  
ماشى بالطريقة دى حتنطرد من هنا .. وساعتها مش حتبقى  
شايف سكة الخروج . ( ينصرف )

كونستنتين سيرجيفيتش : آه .. أنا كنت بقول ايه ؟ .. من حيث  
الجوهر يا رفيق بتروف أنا كنت طالبك عشان .. انت  
سامعنى ؟

بتروف : أيوه ٠٠ أيوه ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : أولا وقبل كل شيء ٠٠ لابد من استقراء ،  
وتحيص وتنسيق وبحث ال ٠٠٠٠

بتروف : لابد من استقراء ( ثم وقد أفاق ) استقراء ايه وبتاع  
ايه ٠٠ ماتيحي أحسن نناقش الموضوع بلغة ثانية ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : فعلا ٠٠ لابد من تسمير الأيدي ، والتخلي  
عن السلبية ، ودفع عجلة الانتاج .

بتروف : ( وقد أصابته العدوى ) كما لابد فورا ودون كلل أو ملل  
من تجديد وتجريد وتجميع ال ٠٠٠٠ .

كونستنتين سيرجيفيتش : لا يا عزيزي ٠٠ أولا التجميع ثم بعد ذلك  
التجديد والتجريد والتعديل .

بتروف : كونستنتين سيرجيفيتش !

كونستنتين سيرجيفيتش : لابد من بحث وتوقيت

بتروف : ( مرددا ) لابد من بحث وتوقيت

( من هذه اللحظة وحتى نهاية الحديث يتحول بتروف الى مرآة  
تنعكس عليها كل حركات وكلمات ونغمات كونستنتين  
سيرجيفيتش )

كونستنتين سيرجيفيتش : وتوسيع وتدقيق وتنقيح .

بتروف : وتوسيع وتدقيق وتنقيح ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش وسرجي كونستنتينوفتش : (معا) تجويد  
وتجديد وتشجيع وتوسيع وتطوير ٠٠٠

( يجري تمثيل صامت وكأنهما يواصلان الحديث بحيث يبدو

سرجی کونستنتینوفیتش وهو يعكس كالمرآة كل حركات  
کونستنتین سیرجیفیتش ۰۰ الباب يفتح وتلوح منه رأس  
أبو كسکته )

أبو كسکته : قف مطرك انت وهو !

( يختفى أبو كسکته ۰۰ الباب يفلق ثانية ۰۰ یری سرجی  
کونستنتینوفیتش وکونستنتین سیرجیفیتش واقفين تلبية  
للأمر ) ۰

سرجی کونستنتینوفیتش وکونستنتین سیرجیفیتش : (معا) ایه ده ؟  
مین ده ؟

بتروف : کونستنتین سیرجیفیتش ۰ شایف أحوالنا وصلت لایه ؟

کونستنتین سیرجیفیتش : عاوز تقول ایه ؟

بتروف : أنا فهمت كل حاجة ۰۰ فجأة فهمت كل حاجة ۰۰ ( مشیرا  
الى الصورة المعلقة على الحائط ) أنا دلوقتى عرفت مین الى علق  
صورى وصورك ۰۰ هو مفیش غیره ایفان ۰۰ عن اذنك أنا  
راجع بلدنا قورا ۰۰

کونستنتین سیرجیفیتش : ایه مالک ۰۰ جرى لك ایه ۰۰ احنا  
طالبینك عشان ۰۰۰

بتروف : عن اذنك ۰۰ أسبوع واحد وارجع لك ۰۰ بس بعد  
ما أعمل تغییر شامل فى كل الأمور ۰۰

کونستنتین سیرجیفیتش : ودا اسحه كلام یاعزیزى ۰۰ یأعز من أخى  
یا رفیق الکفاح ۰۰

بتروف : ایفان ناوى يقضى على ۰۰ مش فاهم أنا زعلته فى ایه ۰۰

وعلى فكرة بلدكم أكبر من بلدنا وإذا كان فى بلدنا ايفان  
واحد يبقى ضرورى عندكم ثلاثة أربعة .. عشرة ..  
ويمكن مية ايفان .. أنا رايع أطرد ايفاننا .. بس لازم الأول  
أزنته فى كام سؤال .. وانت كمان لازم تطرد ايفانكم ..  
لازم تقضى على كل ايفان يحوم حواليك .. لازم ..  
لازم أنا راجعلك بعد أسبوع ..

## ● المشهد التاسع

أبو برنيطة خوص : بتروف رجع من الأمانة ؟

أبو كسكته : أيوه رجع .. أنا لسه شايفه طالع على السلم جرى ..  
بياخد كل أربع درجات فى خطوة .. يللا نقول له حمد لله على  
السلامة ..

أبو برنيطة خوص : آه واجب ..

أبو كسكته : ( يدفع أبو برنيطة خوص برفق ) ائللحج شوية ..

أبو برنيطة خوص : مش حتبطل حركاتك السخيفة دى ..

( ينصرفان )

( حجرة الانتظار فى مكتب بتروف )

بتروف : ( يدخل الحجرة صارخا ) هاتوا لى ايفان ايفانوفيتش  
حالا .

السكرتير : مين .. لا مؤاخلة ..

بتروف : ايفان ايفانوفيتش .. مش سامعنى .. دور لى على ايفان  
فى كل حته .. هاته لى ان شاء الله يكون تحت الأرض ..  
بسرعة .. اتحرك .

السكرتير : ايه الى جرى له ؟

ماريا أندريفنا : ماله كده هايج !

السكرتير : هو عاوز مين بس ؟

ماريا اندريفنا : ايفان ايفانوفيتش . . .

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟ مش تفهموني . .

( يرن الجرس مرة احدة )

عاوزنى ليه تانى . لا دا باين عليه متعرفز قوى . يظهر الدنيا

حتتدربك على دماغى . .

( السكرتير يدخل مكتب بتروف . . الجرس يرن مرتين )

ماريا اندريفنا : دا عاوزنى أنا رخره . . يا ترى ايه اللي حصل ؟

( ماريا تدخل مكتب بتروف . الجرس يرن ثلاث مرات )

تاتيانا : ٣ دقات . . يبقى عاوزنى أنا كمان . . ستترك يارب ستترك .

( تدخل مكتب بتروف )

بتروف : ( للسكرتير ) لقيته ؟

السكرتير : مين يا حضرة المدير . . .

بتروف : انت لسه مش عارف مين . . انت مش سمعتنى . . .

السكرتير : سمعت . . حضرتك طلبت ايفان ايفانوفيتش

بتروف : طيب . . آمال ماجاش ليه لحد دلوقتى ؟

( يدق على المكتب بقبضة يده ) ماجاش ليه ؟

ماريا اندريفنا : سرجى كونستنتينوفيتش .

بتروف : ( برقة ) لا مؤاخذه . . أنا عامل دوشة . . لكن آه لو تعرفى

أنا عاوزة بفارغ الصبر ؟

( أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يدخلان )

أبو كسكته : سلام عليكم .



أبو برنيطة خوص : حمد لله على السلامة يا حضرة المدير .. أشرقت  
الأنوار ..

بتروف : اتفضلوا استريحوا .. أنا دلوقني مشغول بمسألة مهمة  
جدا وعاوزكم تساعدوني .. كويس انكم جيتم .. أرجوكم  
شوفوا لي فين ايفان وهاتوه لي ولو من تحت الأرض .

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟

أبو برنيطة خوص : لقبه ايه ؟

بتروف : ما اعرفش لقبه .. ايفان ايفانوفيتش وخلص .. ثم ايه  
أهمية لقبه ما انتم كلكم عارفينه شخصيا ( للسكرتير ) الله  
بقول ايفان ايفانوفيتش .. ايفان ايفانوفيتش بتاعنا ..  
عجيبة .

السكرتير : يا حضرة المدير .. لأمواخذه .. ما حدش عندنا بالاسم  
..

بتروف : ايه ؟ انت اتجننت والا ايه ؟ وانت ياماريا ما انتش عارفه  
ايفان ؟

ماريا أندريفنا : ما اعرفش ازاي .. دا أنا اعرف بدل الواحد اثنين  
ايفان ايفانوفيتش فراش اللوكانده وايفان ايفانوفيتش جارنا  
في البيت .

بتروف : لا دا .. ولا دا .. ايه الحكاية .. انتم الي اتجننتم  
والا أنا ؟

أبو برنيطة خوص : كنتم دايدا سوا مابتفارقوش بعض ..  
والحقيقة هو كان بيعبك جدا ..

بتروف : عال .. يبقى انت الي عارف أنا بقصد مين ؟

أبو برنيطة خوص : لا .. لا .. لا أبدا .. أنا معرفش حد أبدا  
اسمه ايفان ..

بتروف : ( مشيرا الى صورته ) مين الى علق دى هنا ؟  
السكرتير : ساشا .. سواق حضرتك .  
بتروف : طيب .. مين الى أمره يعلقها .. مين الى استدعى  
الرسام ؟

السكرتير : احنا كنا فاهمين ان دى تعليمات حضرتك .  
أبو برنيطة خوص : أنا الى استدعيت الرسام .. ودا شىء أنا  
بفخر بيه ..

بتروف : مش قادر أفهم حاجة . مين الى حرم على أفطر فى  
الكافيتيريا ؟ مين الى خلانى أخصص قسم عشان يمونى  
بالسجائر ؟ مين الى علمنى أقول كلام فارغ ؟ أحشر نفسى  
فى الى ماليش فيه ؟ أبقي مهزأ فى عنين الناس ؟ مين الى  
خلانى أتعس انسان فى الوجود ؟ مين ؟ مين ؟ مين ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش .  
بتروف : مين فرق بينى وبين لوسيا ؟ لدرجة أنى لما شفقتها ماقدرتش  
أفكرها مين الى وصلنى للحامة دى . ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش .  
بتروف : ماأنا عارف أنه ايفان .. أقول لكم كده .. تقولوا  
مانعرفهوش .. معنى كده ان انتم الى علقتم الصورة وأنا  
عجبتنى الفكرة . يعنى قصدكم ان السكرتير وساشا هم الى  
علقوا الصور ؟

تاتيانا : وأنا كمان ساعدتهم .

بتروف : مين الى قسم حمام السباحة نصين

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش

بتروف : طيب فين ايفان ايفانوفيتش ؟ أرجوكم .. فى عرضكم ..  
( صمت ) والا ما كانش فيه حد اسمه ايفان ايفانوفيتش ؟

( يدخل ايفان ايفانوفيتش )

ايفان ايفانوفيتش : ( للمشاهدين ) الا صحيح .. أنا كنت  
موجود والا لا ؟

بتروف : (لأبو كسكته ) فاكّر ؟ انت زمان قلت لى أما تحتاجنى  
اطلبنى .. ادينى بأرجوك .. قل لى .. ( مشيرا الى ايفان  
ايفانوفيتش ) دا كان حقيقة والا وهم .

أبو كسكته : مادام السؤال دا يهكم للدرجة دى .. اتفضل آدى  
الجواب . ( يضرب ايفان ايفانوفيتش بعصا على رأسه )

( يسقط ايفان ايفانوفيتش . فى اللحظة التى تهوى فيها  
العصا على رأس ايفان ايفانوفيتش يمسك بتروف رأسه  
بيديه )

بتروف : آه راسى .. آه ..

ايفان ايفانوفيتش : ( يرفع رأسه ) أنا وايفان ايفانوفيتش .

أبو كسكته : ( يعود الى ضربه على رأسه ) خد كمان موت . أنا  
الى حقضى عليك عليك ياندل .

بتروف : آه راسى .. راسى .. حرام عليك . راسى حتتفلق ..  
حاسب حتموتنى .

أبو برنيطة خوص : مش في <sup>ناهم</sup>وهم؟ حاجة أبدا • هوه ايفان دا له وجود  
بحق وحقيقى والا وهم منى •

( أبو كسكته يرفع العصا مرة أخرى لكى يضرب ايفان  
ايفانوفيتش فاذا هو قد اختفى بينما يرى بتروف ممسكا بيد  
أبو كسكته ) •

بتروف : كفاية • • خلاص أنا فهمت الحقيقة •

أبو كسكته : ( للمشاهدين ) • • طيب وانتم يارفاق • ايه الحقيقة  
فى رأيكم أنا يهمنى قوى أعرف رأيكم : ايفان دا كان شخص  
حقيقى ولا وهم ؟ • • ايه جوهر القضية ؟

( سستار )

المطبعة الثقافية

رقم الايداع بدار الكتب ٢٥٦٤ / ١٩٧١